روزاليوسف
ALYOUSSEF

صامدون بقوة وإيمان

#كلنا_الجيش_المصرى

من الإخوان إلى قتلة الشهداء فى سيناء:

ورثة إبليس!

بالوثائق

20 خطوة..
دليل الجماعة لصناعة الإرهاب

NO. 4794

السنة 95 السبت 2 مايو 2020 م 9 رمضان 1441 هـ - الثمن 5 جنيهات 2 May 2020

من التنوير إلى التزوير

كهنة المعبد

أنبياء القراعنة

الأسطح المقدسة

الفتوة يشتبك:

رامز جلال نجم عالمى

أسستها فاطمة اليوسف

عام

1925

رئيس مجلس الإدارة

عبدالصادق الشوربجى

رئيس التحرير

هـــانى عبـــدالله

المستشار الفنى

د.سامح حسان

المدير الفنى

محمد عبدالمجيد

magazine.rosaelyoussef.com

Email: rosalyoussef1925@gmail.com

Email: magazine@rosaelyoussef.com

الإعلانـات advert@rosaelyoussef.com

التسـويـق marketing@rosaelyoussf.com

التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com

الإدارة والتحرير والمطابع - 89 أ ش قصر العينى - القاهرة

تليفون: 27920540 / 27920539 / 27920538 / 27920537

فاكسيملى: روزاليوسف 27925540 / 27927425 / 27956413

مكتب الإسكندرية: شارع كنيسة دبانة ت: 4865771 / 4847527 / 4878933

مكتب الإسماعيلية: 18 شارع السلطان حسين ت: 064/3923879

التوزيع فى الجمهورية العربية السورية: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات

دمشق هاتف: 2127797 فاكس: 2122532 ص.ب 12035

قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها

■ قيمة الاشتراك السنوى بالبريد الجوى:

1 - الدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان 193 دولاراً أمريكيا

2 - دول أوروبا وأمريكا بالبريد الجوى 337 دولاراً أمريكيا

3 - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا أمريكيا

إدارة التوزيع والاشتراكات

٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة

تليفون: ٢٧٩٢٣٥١٤

R O S A E L Y O U S S E F

رحم الله الشهداء:

#كلنا_الجيش_المصرى

الجندى
أحمد على

مساعد
شحاتة مصطفى

ملازم أول
عبد الحميد الإمام

مساعد
أحمد عبد الله

مساعد
محمد عوض

الجندى
محمود عادل

الجندى
محمد حسين

الجندى
أحمد حامد

مساعد
محمد عبد العزيز

مساعد
أبانوب عبد التواب

نالت يدُ الغدر اليوم من أبنائنا الأبطال جنوب مدينة بئر العبد، فقوى الشر لا تزال تحاول خطف هذا الوطن، لكننا بفضل الله ثم بفضل أبناء مصر وجيشه القوي، صامدون بقوة وإيمان، وقادرون أن نحطم آمال تلك النفوس الخبيثة الغادرة.

رحم الله أبناءنا، وكل من قدم نفسه شهيدًا أو مصابًا فداء لمصر، رحم الله كل من روى بدمائه وعرقه تراب هذا الوطن كي يبقى نابضا بالحياة وتظل رايته مرفوعة.

حفظ الله مصر وشعبها

تحيا مصر.. تحيا مصر.. تحيا مصر

عبد الفتاح السيسى

سعر بيع النسخة:

سوريا ١٥٠ ليرة - لبنان ٤٥٠٠ ليرة - الأردن ٢ دينار - الكويت ٠،٨٠٠ دينار - المملكة العربية السعودية ١٠ ريالات - تونس ٢،٣٠ دينار - السودان ٦٠، دولار - المغرب ١٥ درهم - البحرين ٠،٦٠٠ دينار - قطر ٥،٥٠ ريالات - الإمارات العربية المتحدة ١٠ دراهم - سلطنة عمان ٠،٥٠ ريال - فلسطين ١،٥٠ دولار - اليمن ٣٧٥ ريال - المملكة المتحدة «لندن» ٢جك - إيطاليا ٥،١٥ يورو - سويسرا ١٠ فرنكات - ألمانيا الاتحادية ٧،٥ يورو - اليونان ٣،٥٠ يورو - تركيا ٤،٢٠٠ ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية ٦،٥٠ دولار - استراليا ٦ دولارات - كندا ٥،٥٠ دولار كندى - فرنسا ٥ يورو - النمسا ٦ يورو - الدنمارك ٦٦،٥ كرونة - هولندا ٦،٢٠ يورو - العراق ٣٧٣،٥ دينار عراقى - ليبيا ١،٥٠ دولار - الجزائر ٢٣٢ A.D

أوراق سياسية

هـــانى عبـــدالله

لصوص الجامع!

الحلقة الثانية

بالوثائق: كيف تصنع الإخوان «الإرهاب» فى 20 نقطة؟

بانتهاء المرحلة الأولى من المستوى التمهيدى (مرحلة المحب) داخل التنظيم الإرهابى، يصبح الفرد المستهدف على مشارف المرحلة الثانية من المستوى التمهيدى ذاته (مرحلة المؤيد).. ورغم أن الجماعة تكتفى - بشكل عام - بأن يُحقق الفرد فى المرحلة الأولى (أى مرحلة الأخ المُحب) نسبة 75% من المستهدفات المقررة، على مدار عام كامل؛ فإن تلك النسبة الإجمالية تتخللها نسب أخرى أكثر تفصيلاً يجب أن يحددها المُربى (الشخص المسئول عن توجيه قناعات التابعين له)، ويضعها أمام المستويات القيادية الأعلى، فى إطار عملية انتخاب أفراد جُدد يُمكن ضمهم إلى صف التنظيم المتطرف.

.. إذ إنّ المُرَبى - خلال المرحلة الأولى - يكون هو الأكثر قدرة على امتلاك مفاتيح المجموعة التابعة له، وتحقيق «أهداف الجماعة» عبر وضع الفرد المستهدف على خط التنظيم بشكل أعمق.. ولذلك، يجب أن يتضمن تقريره المرفوع إلى المستويات القيادية الأعلى عددا من البيانات التفصيلية، حول نسبة المستهدفات الإجمالية (أى نسبة الـ75 %)، من عملية التقييم.

1 ضوابط ومعايير التقييم:

تتلخص ضوابط ومعايير وإجراءات تقييم أفراد الحلقة التربوية (الفصل)، بالمنهج الجديد، فى نحو 12 نقطة (تقدم شفهيًا أو عن طريق الكتابة)، وفقا للترتيب الآتى:

(أ)- الالتزام بالحضور بنسبة لا يقل عن 80 % مع تقدير ظروف وأسباب الغياب.

(ب)- فهم واستيعاب حقائق العلوم المقررة فى المرحلة بنسبة لا تقل عن 80 % فى ضوء الخطة التقويمية للمنهاج التربوى.

(ج)- المشاركة والمساهمة فى أنشطة العمل العام بما لا يقل عن 70 % .

(د)- المحافظة التامة على أداء الفرائض (الصلاة: الفروض والنوافل/ العمرة/ الحج... إلخ)، مع رفقاء الحلقة.

(هـ)- تقديره لأهمية «العمل الجماعى» فى بيئته.

(و)- أن يحقق المربى تعارفا وثيقا بالفرد، وأن يحيط بجميع أحواله وظروفه بنسبة 100 % .

(ز)- الانضباط وجدية العمل بنسبة 80 % .

(ح)- توافر شروط التقييم الجيد موضوعيًا فى تطبيق الضوابط والمعايير وذاتيا بالتجرد من المؤثرات الشخصية بنسبة 100 % .

(ط)- رفع تقرير مفصل مبنى على الملاحظة والمتابعة المستمرة لمستهدفات التقويم من مربى الفصل (الحلقة التربوية)، قبل انتهاء مدة المرحلة بستة أسابيع.

(ي)- تنعقد لجنة التقويم المكونة من رئيسَى قسمَى: «التربية» و«الدعوة» ومجلس إدارة المدرسة؛ للنظر فى التقارير المرفوعة بعد استلامها بأسبوعين.. ويتم اتخاذ ما يلزم، فى ضوء ضوابط ومعايير لائحة التقويم الأساسية.

(ك)- تكتب اللجنة تقريرها ويتم اطلاع المربى عليه خلال المرحلة اللاحقة (أى قبل بدء مرحلة المؤيد).. ولا ينقل الدارس من مرحلته ولا من مدرسة (حلقة تربوية) إلى مدرسة أخرى (أى حلقة تربوية يقودها مربى غير مربى المرحلة الأولى)، أو منطقة أو قطاع [... إلخ] إلا بتقرير رسمى من القيادة التنظيمية الأعلى.

(ل)- لا ينقل الدارس من «مرحلة المحب» إلى «مرحلة المؤيد» إلا بعد استيفائه مستهدفات المرحلة.. وغير مسموح تنظيميًا بأى نسبة من التجاوز.

2 طريق الغواية:

يأتى بعد ذلك مستوى «الأخ المؤيد»، وهو [الحلقة «الثانية والأخيرة» بالمرحلة «التمهيدية»]؛ إذ حافظ «المنهج الجديد» (المعتمد تنظيميًا من الإخوان) على تراتبية المناهج السابقة فى تحديد مستويات التربية.. وبحسب «وثائق التنظيم التربوية»؛ فإن تلك المرحلة [وأهدافها]، تحتاج إلى جهد، وعناية من قبل «المربى».. لعدة أسباب، منها:

- أنّ الفردَ سيواجه [بعدَها] مراحل قد تختلف عما ألفه فى حياته قبلها.
- وأنّ هناك فرقًا كبيرًا بين من يعمل [منفردًا]، ومن يعمل فى صف يلتزم به [ويأتمر بأمره، ولو خالف رأيه].
- وأنّ اجتياز المرحلة يبشر [باحتمالية] استمرار الفرد، ونجاحه فى المراحل التالية.
- وأنّ ضم الفرد للصف، لا يتم إلا بعد اقتناعه بطريق الجماعة.. وبالتالى.. فإنّ قرار إبعاد الفرد عن الصف بعد ذلك [ليس سهلاً ميسورًا].

.. وعلى هذا؛ لا تختلف مكونات «المنهج التربوى» لتلك المرحلة فى محاورها الأساسية (أى: المحور الإيمانى/ المحور الأخلاقى/ المحور الحركى) كثيرًا عن المرحلة الأولى، وإن كانت أكثر تركيزًا وتكثيفا (نحو 11 فرعًا)؛ لتأكيد قناعة الفرد بالانضمام للجماعة.. لكن.. ثمة جوانب «تنفيذية» أخرى، توضحها الوثائق التنظيمية حول المنضمين لهذا المستوى؛ إذ يُمكن أن يُدعى لـ«مستوى المؤيد» (بحسب الوثائق

نفسها) الإخوة المتميزون من مستوى الأخ المحب، أو من لم يمر بهذا المستوى، من حيث الأصل؛ شريطة أن يُحقّق متطلبات الانضمام لمرحلة المؤيد.. إذ يُمثل هذا المستوى «لب» المرحلة التمهيدية، والطريق الطبيعية للانضمام إلى «صف الجماعة».. ومن بين تلك الشروط:

(أ)- الالتزام بالمسجد.

(ب)- الاستعداد للتلقي من الداعي (المربي)، والتدارس معه (ويُعين على ذلك وجود ثقة كبيرة بينه وبين الداعي).

(ج)- عدم وجود «أفكار أخرى»، أو شبهات لديه [بشكل مؤثر].

(د)- أن يحترم «الإخوان» [بشكل عام]، أو يحترم أفرادًا من المعروفين بانتمائهم للإخوان، أو رموز الإخوان (أي: عدم انزعاجه من اسم الإخوان على وجه العموم).

.. ووفقًا لوثيقة «المراحل التربوية» بالمنهج الجديد، فإنّ منهج هذه المرحلة يستغرق نحو 120 ساعة (يُمكن تقسيمها على عامين).. كما تشدد الوثيقة على ضوابط ومعايير وإجراءات التقييم، فيما ستجاوز الـ20 نقطة، كالآتي:

(1)- الالتزام بنسبة الحضور لا تقل عن 90 % .

(2)- الالتزام بتحضير فقرته العلمية وتقديمها بنسبة أداء لا تقل عن 70 % .

(3)- فهم واستيعاب حقائق علوم المرحلة وقيمها بنسبة لا تقل عن 85% .

(4)- المشاركة الفعالة في أنشطة العمل العام والربط العام بنسبة لا تقل عن 80 % .

(5)- التعبير الصريح بالرغبة في العمل للإسلام (مع الجماعة الأم) بنسبة حماس لا تقل عن 100 % .

(6)- إبداء الرغبة في تسديد أسهم الجمعية التعاونية للعاملين بالمؤسسة (أي بالتنظيم).

(7)- الانضباط في القول والعمل بنسبة لا تقل عن 90 % .

(8)- الإيجابية والتفاعل مع الأحداث بنسبة لا تقل عن 80 %.

(9)- التعارف الوثيق والإحاطة الكاملة بجميع أحواله (من قبل التنظيم)، وظروفه بنسبة لا تقل عن 100 % ؛ لتقديم العون له عند الحاجة.

(10)- توافر شروط التقويم الجيد موضوعياً في تطبيق الضوابط والمعايير، وذاتيا بالتجرد من المؤثرات الشخصية بنسبة لا تقل عن 95 % .

(11)- رفع تقرير مفصل مبنى على الملاحظة والمتابعة المستمرة من مربي الفصل في نهاية العام التربوي؛ يُضمّن في تقرير المنجزات السنوية للمدرسة (أي الحلقة التربوية).

(12)- رفع تقرير مفصل يرفق معه التقرير السابق قبل نهاية المرحلة بشهرين.

(13)- تجتمع لجنة تقويم العضوية المكونة من رئيسي قسمي: «التربية»، و«الدعوة» في القطاع ومجلس إدارة القطاع بعد أسبوعين؛ للنظر في التقارير المرفوعة ورفعها؛ لتقويم وقياس عضوية الانتساب (يقصدون أهلية التصعيد للمستوى الثالث: الأخ المنتسب).

(14)- يجتمع قسم التقويم والقياس؛ للنظر في التقارير المرفوعة إليه من القطاعات، ويقوم بتشكيل اللجان التقويمية وفق المعايير السابقة والمعايير والشروط المنصوص عليها في لائحة التقويم والقياس.

(15)- تهيئة البيئة التقويمية للندوة أو المخيم أو الرحلة أو المقابلة [... إلخ]، يكون مسئولية القطاعات.. وبقية الأعمال مسئولية قسم التقويم والقياس.

(16)- توزع الاختصاصات على أعضاء لجنة التقويم بحيث يكون كل عضو فيها مختصًا بقياس وتقويم هدف من الأهداف المراد تقويمها (شرعي - إداري - نفسي - تربوي).

(17)- بعد انتهاء الفترة التقويمية التي ينبغي ألا يتأخر انعقادها بعد انتهاء المرحلة أكثر من أسبوعين، على اللجنة أن تكتب تقريرها بصفة تضامنية بين أعضائها في كل دارس على حدة.

(18)- يُبلغ رؤساء القطاعات والمناطق التعليمية (أي مسئولي التربية) بالنتائج في مدة أقصاها أسبوع من انتهاء فترة التقويم.

(19)- يُطلع المربي الجديد (أي مربي المرحلة الثالثة: مرحلة المنتسب) على التقرير الخاص بكل فرد على حدة.. ولا يحتفظ به نسخا

أو تصويراً منعاً للإحراج (أي خوفًا من وصوله إلى الأفراد أو الجهات الأمنية).

(20)- لا ينقل العضو من مدرسة إلى أخرى أو منطقة أو قطاع [... إلخ] إلا بتقرير رسمي، وعن طريق الجهات الرسمية في المؤسسة.

(21)- لا ينقل الدارس من هذه المرحلة إلى التي تليها إلا بعد استيفائه مستهدفات المرحلة.. وغير مسموح التجاوز في شيء منها.

3 توجيهات للمربين:

خلال هذه المرحلة، أيضًا، تضع الوثائق التنظيمية للجماعة الإرهابية (مثل وثيقة «التوثيق والتضعيف») عددًا من التوجيهات للعاملين مع المدعوين [في مستوى المؤيد]، يجب أن يعملوا على تحقيقها.. منها:

- تعميق الثقافة الشرعية (وفقًا لاختيارات الجماعة).
- غرس الضوابط الفكرية [والحركية] الأساسية، والتأكيد على [وجوب العمل الجماعي]، ودراسة «تاريخ الإخوان» وأهدافهم.
- تنظيم مخالطة المدعو لأفراد الصف [في الأجواء الإخوانية العامة]، أو الزيارات الخاصة؛ لاستكمال الجانب العملي من معرفة الإخوان.
- وأن يحذر «الداعي» من أن يتعرض «المدعو» في هذه المرحلة لازدواجية في التوجيه؛ حتى لا يتولد لديه سمت التسيب في التلقي، والنقل.
- ويجب أن يعرف «المدعو» بوضوح طريق الدعوة والمسئوليات الملقاة على عاتق الدعاة والتضحيات المطلوبة منهم [وعظيم الأجر الذي ينتظرهم بإذن الله!].. وذلك؛ حتى يكون على بينة، ووضوح، ولا يكون الأمر حماسة أو [عاطفة جياشة] فقط.
- وأن يُكلف المدعو في هذه المرحلة بعدة أعمال عامة [ومهمات خاصة]، ودعوة الغير وتجميعهم.. وهذا يؤدي إلى استغلال طاقاته ومعرفة إمكاناته، ومدى طاعته وانضباطه.. ومعرفة قدرته على الالتزام بتعاليم الصف.. على أن تكون كل هذه التكاليف تحت إشراف [كامل] من الأخ «الداعي»؛ حتى يتبعها تقييم «دقيق» لأداء المدعو.

4 التكفير الضمني للمجتمع:

تتوزع مقررات منهج «مستوى المؤيد» وفقًا للآتي: القرآن (منهج أساسي/ 40 ساعة).. والعقيدة (منهج أساسي/ 20 ساعة)، ويوضع للمنهج عنوان تكميلي، هو «تعريف عام بالإسلام»، وكأن الإسلام لم يعد موجودًا.. ثم الحديث الشريف (منهج أساسي/ 20 ساعة).. والفقه (منهج أساسي/ 20 ساعة).. والسيرة النبوية (تعلم ذاتي).. والدعوة (تعلم ذاتي).. والتزكية (تعلم ذاتي).. وشخصيات إسلامية - وصور من حياة التابعين (منهج أساسي/ 20 ساعة).. وقصص الأنبياء (تعلم

فيصل مولوى

مصطفى مشهور

عبر مقررات منهج «مستوى المؤيد» تتسلل كتب قيادات التنظيم بصورة أكثر تكثيفًا نحو المستهدفين بالتجنيد

ذاتى).. وكيف اهتديت؟ (تعلم ذاتى).

.. وعبر مقررات المنهج، تتسلل كتب قيادات التنظيم بصورة أكثر تكثيفا نحو المستهدفين بالتجنيد.. وفقا للآتى:

(أ)- منهج العقيدة: يُدرس بشكل أساسى (كتاب: التوحيد، للشيخ الزندانى/ ج2، ج3).. ثم يضاف إليه مجموعة من مراجع التعلم الذاتى، مثل: (العقائد الإسلامية، للشيخ سيد سابق)، و(العقائد، للمرشد المؤسس حسن البنا)، و(منهج القرآن فى عرض العقيدة، لنائب المرشد الراحل «جمعة أمين»)، و(حقيقة التوحيد، للشيخ المتطرف يوسف القرضاوى)، و(وجود الله، للقرضاوى أيضا).

(ب)- منهج الفقه: يُدرس بشكل أساسى (كتاب: تيسير فقه العبادات، لفيصل مولوى).. ثم يضاف إليه مجموعة من مراجع التعلم الذاتى، مثل: (فقه السنة، للشيخ سيد سابق)، و(الفقه الميسر، لأحمد عيسى عاشور).

(ج)- منهج الدعوة: يُدرس بشكل أساسى (كتاب: قواعد الدعوة إلى الله، للقيادى همام سعيد)، و(نور اليقين، للخضرى).. ويضاف إليهما عدد من مراجع التعلم الذاتى، مثل: (الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، لجلال الدين العمرى)، و(الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية، لصادق أمين)، و(طريق الدعوة، للمرشد الأسبق مصطفى مشهور)، و(مشكلات الدعوة والداعية لـ«فتحى يكن»)، و(كيف ندعو للإسلام لـ« فتحى يكن» أيضا)، و(كيف ندعو للإسلام لـ«عبد البديع صقر»)، و(الأهداف الرئيسية للدعاة إلى الله ، للشيخ أحمد القطان ، وجاسم مهلهل)، و(وبالحق صمدنا فى وجه الطغيان لـ«محمود عبد الوهاب فايد»).

(د)- الشخصيات الإسلامية: يُدرس بشكل أساسى (كتاب: صور من حياة التابعين لـ«عبد الرحمن رأفت الباشا»)، و(ومن أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة، لـ«عبد الله العقيل»).. إذ فى صور من حياة التابعين، يتم التركيز على التالية أسماؤهم : (عطاء بن أبى رباح)، (عمر بن عبد العزيز)، (الحسن البصرى)، (سعيد بن المسيب)، (سعيد بن جبير)، (عبد الرحمن الغافقى)، (عروة بن الزبير).. وفى أعلام الحركة الإسلامية، يتم التركيز على الشخصيات التالية: (عمر التلمسانى)، (محمد كمال السنانيرى)، (محمد فرغلى)، (عبد القادر عودة).

.. ويتم - فى هذا السياق - الدفع بعدد آخر من مراجع التعلم الذاتى، منها: (الإخوان أحداث صنعت التاريخ «لمحمود عبد الحليم»)، و(الإخوان فى حرب فلسطين «لكامل الشريف»)، و(المقاومة السرية فى القناة «لكامل الشريف» أيضا)، و(صفحات من التاريخ «لصلاح شادى»).

.. أى أن القراءة الإجمالية لمضمون سير الشخصيات، التى تركز عليها مناهج هذا المستوى (خصوصًا على المستوى التراثى) تحاول أن تضع - بشكل مكثف - نماذج، فى الأغلب، احتوت سيرتها على مواجهات بين الفقهاء والحكام.. ومن ثم تحاول الجماعة - فى إسقاط واضح - أن تغذى ذهنية الأفراد المستهدفين بالتجنيد بأن النماذج المعاصرة فى الدعوة (التى هى دعوة الإخوان!) واجهت المصير نفسه الذى واجهه الفقهاء الأوائل فى مواجهة البطش والاستبداد (!).. أى أن دعوة البنا هى الدعوة الحق، وما عداها باطل (!).. وهو ما يغذى - يقينا - ما تم غرسه خلال المرحلة التمهيدية الأولى (مرحلة المحب) من احتكارية الحق داخل إطار جماعة الإخوان (!)

.. وعند انتهاء تلك المرحلة؛ يُصبح «المدعو» (المستهدف بالتجنيد) على موعد مع أول مستويات «مرحلة التكوين» (التى تضم مستويات: الأخ المنتسِب، والأخ المنتظم)؛ إذ تضعه تلك المرحلة على أعتاب «التنظيم» مباشرة.. وهو ما سنستعرض تفاصيله بالحلقة التالية.

..يتبع

حكايات «ورثة إبليس» التى كشفها مسلسل الاختيار:

فقهاء الدم

رشا عمار

التاريخ يقول إن الجماعة الإرهابية مثلت المرجع الشرعى والمتجذر لكافة التنظيمات الإرهابية التى ظهرت فى العالم، وأهمها تنظيمى «داعش والقاعدة» اللذان استمدا شرعيتهما الدموية من أفكار سيد قطب (الأب الروحى للتنظيم).. والحاضر يؤكد أن الجماعة استدعت جميع أذرعها الخبيثة للانتقام من مصر عقب الثورة وحتى الآن، وكان آخرها حادث استشهاد 10 من رجال الجيش، فى عملية إرهابية استهدفت مركبة مدرعة بمدينة بئر العبد شمال سيناء.

وبينما يتابع ملايين المصريين يوميًا حلقات مسلسل الاختيار، ليعرفوا عن قرب يوميات الشهيد أحمد منسى فى سيناء، وعلى النقيض منه الإرهابى هشام عشماوى فى طريقه المظلم، نسلط الضوء على عدد الشخصيات التى ظهرت فى خلفية أحداث المسلسل لكنهم كانوا أبطالا فى تنفيذ الكثير من العمليات الإرهابية ضد الجيش المصري.

فجماعة الإخوان التى فشلت فى حكم البلاد وسقطت إثر ثورة مليونية فى 30 يونية عام 2013، لا تزال تطوع كافة أدواتها للنيل من استقرار الوطن والانتقام من مؤسساته، وعلى رأسها المؤسسات الأمنية.

1 عبدالستار فتح الله

رغم محاولات التبرؤ من العنف الذى مارسته الجماعة الإرهابية على مدار تاريخها؛ هناك عدد من الوجوه البارزة من أهم قيادات التنظيم كانت «الشاهد» على احتراف الإرهاب والتكفير والتطرف، لعل أبرزها (عبد الستار فتح الله سعيد)، الذى ظهر فى بداية حلقات مسلسل الاختيار، وهو الرجل الذى احترف التطرف والتكفير لكنه لا يزال يمثل لغزًا، لا يمكن فك طلاسمه بسهولة.

يعد «فتح الله» الوريث الشرعى لأفكار الجهاد والتكفير التى وضعها سيد قطب، بل يزيد عليه تشددًا وغلوًا، وهو أحد أبناء الرعيل الأول لجماعة الإخوان، وأبرز المتهمين فى قضية 65 الإرهابية مع معلمه سيد قطب.

وليس غريبًا أن يكون «فتح الله» هو صاحب فتوى تكفير الحاكم الذى لا يحكم بأمر الله، إذ حاول الترويج فى كتبه لما أسماه «المنهاج الإلهي»، معتبرًا أن القانون والدستور والوطنية مجرد معانى زائفة يريد الحاكم بها السيطرة على عقول الشعب، ويصفها بأنها دعاوى الزيف التى أضلت البشر، كما اعتمد فى «منهاجه الإلهي» على تحريض الناس على ضرورة الجهاد والقتال لتغيير الأوضاع وسيادة الحكم الإسلامى وفق منظوره الخاص، وأكد على ذلك فى عدد من الكتب التى تعد مرجعًا لعدد من التكفيريين، أبرزها «المنهاج القرآنى فى التشريع»، «معركة الوجود بين القرآن والتلمود»، «الغزو الفكري»، و«المدخل إلى التفسير الموضوعى».

يمكننا تخيل درجة تشدد الرجل إذا عرفنا أن موقفه من قضية ولاية المراة كان السبب الرئيسى وراء استقالته من جماعة الإخوان الإرهابية، بعدما اضطرت الجماعة فى العام 2000 للدفع بجيهان الحلفاوى زوجة القيادى الإخوانى إبراهيم الزعفرانى للانتخابات البرلمانية عن دائرة الرمل، بالإسكندرية، لكنه رفض ذلك بشدة، وقال إنه لا ولاية لامرأة أو غير مسلم، وكاد يحدث حالة انشقاق كبرى داخل التنظيم بسبب موقفه، مما اضطر مكتب الإرشاد لمطالبته بتشكيل لجنة وبحث الأمر فقهيا، ونتج عنها الرفض القاطع، لكن مع إصرار التنظيم على المكاسب الانتخابية قدم

■ «فتح الله» الوريث الشرعى لأفكار سيد قطب التكفيرية

شيخهم استقالته. وفى 2005، عاد عضو مكتب الإرشاد المستقيل للهجوم على جماعته من أعلى المنبر فى خطبة الجمعة بسبب ترشيح مكارم الديرى للانتخابات البرلمانية عن دائرة مدينة نصر.

كما دأب الإخوانى التكفيرى على نشر أفكاره بين الناس من خلال بعض المساجد التى كان يسيطر عليها التنظيم، ثم من خلال دروس المنزل، وساهم بشكل كبير فى تأهيل جيل الإرهاب الجديد داخل الجماعة، وكان داعمًا قويًا لمجموعة محمد كمال المسلحة التى خرجت عام 2014، وانبثقت عنها تنظيمات مثل حسم وغيرها نفذت مئات العمليات الإرهابية ضد مؤسسات الدولة.

2 عمر رفاعى سرور

واحد من أبرز الوجوه التى ظهرت علينا فى الاختيار تحمل نفس السمات والأفكار المتطرفة، عمر رفاعى سرور، الذى سماه والده القطب الإرهابى الكبير صاحب الفتاوى التكفيرية التى مثلت أحد المراجع الفكرية لتنظيم القاعدة، على اسم مرشد الجماعة الإخوانية عمر التلمساني، وفقا لتصريحات سابقة لوالدته مع موقع طريق الإسلام.

«عمر سرور» أو أبو عبد الله المصرى كما كان يسميه رفاقه فى سوريا أو ليبيا، ظهر بعد وفاة والده فى 2012، وقال إنه يحمل وصيته التى تمثلت فى حمل كتاب الله وسنته، كما دعم مرشح الرئاسة وقتها حازم صلاح أبو اسماعيل.

المهندس ثلاثينى والابن الأكبر لمفتى تنظيم الجهاد رفاعى سرور، هو أحد أبرز المتهمين فى قضية الجهاد، وله عشرات المؤلفات المتطرفة مثل «حكمة الدعوة»، «عندما ترعى الذئاب الغنم»، «حماية الدين من التحريف»، إذ قبض عليه عام 2011 بعد اتهامه هو ووالده بنشر الفكر المتطرف لأنهما كانا يستقبلان عددًا من الطلاب ليلقنوهم الفكر الجهادى في منزلهما بالمطرية، والمسجد القريب منه «فتوح».

كان يفترض أن يلعب عمر ورفاقه «نهائى بطولة الإرهاب الدولى» على أرض مصر فى عهد محمد مرسي، حيث كان متواجدًا مع إخوانه فى سيناء إلى جانب عمله كمفتى لتنظيم أنصار بيت المقدس، وبعد سقوط الإخوان فى 2013 فر عمر إلى سوريا، التى كانت مسرحًا بديلًا لعمليات الإرهاب، ومنها إلى ليبيا، وهناك كان يسمى مفتى تنظيم المرابطين الذى أسسه الإرهابى هشام عشماوي.

ويعد عمر هو المفتى الشرعى لكل العمليات الإرهابية التى نفذها هشام عشماوى أو تنظيم بيت المقدس فى مصر، ليلقى حتفه أثناء مواجهة مع الجيش الليبى فى بدايات 2018، ووقتها دشنت أخته ولاء حملة تتهم فيها السلطات المصرية بإخفاء زوجته وأولاده بعد استلامهم من ليبيا، لكن الحقيقة أن زوجته وأولاده الأربعة تم القبض عليهم مع هشام عشماوى فى 2018 فى ليبيا.

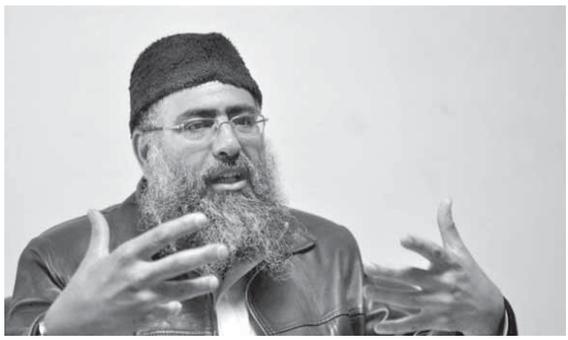

3 أحمد عشوش

الوجه الثالث من ورثة إبليس هو أحمد عشوش، الذى يعد أهم منظرى السلفية الجهادية، التى تستقى أفكارها من كتب سيد قطب، وتعتبر الحاكم كافرًا ووجب قتاله ما لم يحكم بما يرونه من مفهوم للدين.

الإرهابى الحاصل فقط على الشهادة الإعدادية، والمسجون حاليًا على ذمة قضايا إرهابية، هو أستاذ «عشماوي» ومعلمه، حيث كان يتردد عليه بشكل متواصل فى أحد مساجد الإسكندرية مع زميله عماد عبد الحميد، ثم مع عدد من الضباط المفصولين من الجيش، والذين شكلوا فيما بعد تنظيم المرابطين بقيادة هشام عشماوي.

ساهم «عشوش» فى سفر مئات الشباب من التيارات المختلفة إلى سوريا بعد إقناعهم بضرورة الجهاد وقتال الحاكم، وسهل خروجهم من مصر عام 2012، فترة حكم الجماعة الإرهابية، بعد إقناعهم بالأفكار التكفيرية، وبعد سقوط الإخوان فى 2013، ألقت قوات الشرطة القبض عليه، وبينما يقبع حاليًا فى سجن العقرب شديد الحراسة، لا تزال أذنابه تحاول العبث بأمن واستقرار الوطن. ■

محمد جمال الدين

الاختيار

لم يحظ مسلسل سيرة ذاتية مصرى بمثل ما حظى به مسلسل الاختيار، والذى من خلاله يتم تجسيد شخصية البطل الشهيد «أحمد صابر المنسى»، فمنذ تقديم مسلسل رأفت الهجان لم يلتف جمهور المشاهدين حول مسلسل سوى فى الاختيار، فعقب نهاية عرض الحلقة الأولى مباشرة، شهدت وسائل التواصل الاجتماعى سيلا من مقاطع الفيديو والصور والمنشورات، جميعها توثق حياة البطل الراحل وتشيد ببطولته، بل إن مؤشرات البحث الإلكترونى تصدرتها صور وأخبار البطل «المنسى» منذ طفولته وحتى استشهاده، والتى كان من أهمها التسجيل الصوتى الأخير والذى سجله البطل من قلب المعركة، والذى يؤكد فيه أن إرهابيين حاصروه هو وجنود آخرون، مشددا على أنه لن يستسلم ولن يترك أرض سيناء لهم، تلك الأرض التى عشقها المنسى، كما عشقها جل ضابط وجندى مصرى، وقدم من أجلها حياته سواء فى الماضى أو الحاضر وهو نفس ما سيحدث فى المستقبل إذا تجرأ أحد على تهديدها، هكذا هى عقيدة الجندى المصرى، لا تفريط فى الأرض، الذى يتساوى ولا يقل بأى حال من الأحوال عن التفريط فى العرض.. عرض مسلسل الاختيار على الشاشة، نتج عنه أمر فى منتهى الأهمية وهو اشتعال حالة العشق والتلاحم بين الشعب المصرى وقواته المسلحة التى جسدها الشهيد البطل، والتى حاولت مرارا وتكرارا جماعات الإرهاب أصحاب الدم الأسود اللعب على وترها، لذلك أنفقوا من أجلها الكثير من الريالات والدولارات مهداة إليهم من دول عميلة مقابل خيانتهم لوطنهم، حتى يشقوا الصف بين الجيش والشعب، غافلين أو متوهمين قصدا أو بدون قصد، أن شعب مصر الذى وقف طوال تاريخه داعما ومساندا لجيشه «يمكن أن ينحاز إلى جانبهم»، فهو منهم وهم منه، لذلك يعد جيش مصر المنفذ والملبى لكافة مطالب الشعب ومحققا لرغباته، فهى بالنسبة له تعد أوامر واجبة التنفيذ، مثلها فى ذلك مثل الأوامر العسكرية الواجبة التنفيذ فى التو واللحظة، وهذا ما تجسد فعليا عندما لبت القوات المسلحة نداء الشعب لها لحمايته من بطش الإرهاب فى الـ30 من يونيو عام 2013، وهذا تحديدا ما جعل جماعات الإرهاب الأسود تخشى هذا العمل الفنى، فدأبت على مهاجمته حتى قبل عرضه على الشاشة، من خلال عملائها فى الفضائيات العميلة وكتائبها الإلكترونية، لإيمانها الراسخ أن مثل هذه الأعمال الدرامية تكشفهم وتكشف دورهم فى العمالة والخسة والوضاعة ضد جل ما هو مصرى.. ولكن يظل هناك جانب مهم آخر فى هذا المسلسل، وهو الخاص بتنشيط ذاكرة المصريين، باستعانته فى العمل الدرامى بوثائق وفيديوهات حقيقية ومشاهد حية لقادة الإرهاب، وهم يتحدثون فى ميدان رابعة العدوية، مهددين ومتوعدين بأعمال الإرهاب والحرق والقتل فى الشعب، إذا لم يعد رئيسهم المخلوع إلى قصر الاتحادية، كما تضمن العمل مشاهد حية لمذبحة رفح التى ارتكبت غدرا فى حق جنودنا وهم يستعدون للإفطار فى شهر رمضان، وكذلك فيديو من خطبه رجلهم السابق الذى تولى حكم البلاد فى غفلة من الزمن، متحدثا عن الشرعية التى خالفها هو وقطيعه من قادة جماعته الإرهابية، هذه الفيديوهات وتلك المشاهد يجب أن يتذكرها كل مصرى محب لوطنه جيدا، حتى لا ننسى جرائم وأفعال هذه الجماعة فى حق شعبنا المسالم، لكونها جماعة عشقت الدم وقتل الأبرياء باسم الدين كعشقها لاعتياد العيش فى الظلام، لأن معركة مصر مع هذا الإرهاب ستظل مستمرة، حتى يتم القضاء عليه نهائيا ليصبح هو والعدم سواء، وإذا كان البطل «أحمد المنسى» قد اصطفاه الله بالشهادة فهناك غيره بالآلاف ينتظرون وهم على أهبة الاستعداد ليقدموا حياتهم فداء للوطن حتى تتطهر مصر من هؤلاء الأنجاس.

أخيرا تحية إعزاز وتقدير لكل من أسهم فى هذا العمل الوطنى، سواء كان ممثلًا أو كاتبًا أو مخرجًا أو منتجًا أو فنيين وإداريين.. وتحية أيضا لشعب مصر الذى تفاعل مع هذا العمل منذ إذاعة حلقته الأولى كبيرا كان أم صغيرا، الذى يعلن انتظاره ومنذ الآن لأعمال فنية أخرى مماثله لأبطال مصريين آخرين.

وفى النهاية تحية لكل شهداء مصر الأبرار الذين ضحوا بحياتهم، حتى يمنحونا الأمل فى أن الغد سيكون أفضل على مصر وشعبها بإذن الله.

استشهاد 10 عسكريين فى تفجير إرهابى ببئر العبد

السيسي ناعيًا شهداء القوات المسلحة: قادرون على تحطيم آمال النفوس الخبيثة

◆ محمد الجزار

نعى الرئيس عبدالفتاح السيسي، شهداء مصر الأبطال الذيـن طالتهم يد الغدر قبيل موعـد الإفطار في سابع يوم مـن أيام شهر رمضان الكريم، الموافق أول أمس الخميس، مشددًا على أن مصر بأبنائها وجيشها القوي صامدون بقوة وإيمان وقادرون على تحطيم آمال تلك النفوس الخبيثة الغادرة.

وقـال الرئيـس السيسي عبـر صفحته الرسميـة على مواقـع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: نالت يد الغدر اليوم من أبنائنا الأبطال جنوب مدينة بئر العبد، فقوى الشر لا تزال تحاول خطف هذا الوطن.

وأضاف:«رحـم الله أبناءنا، وكل من قدم نفسه شهيـدًا أو مصابًا فـداء لمصر، رحم اللـه كل من روى بدمائـه وعرقه تراب هذا الوطن كي يبقى نابضًا بالحياة وتظل رايته مرفوعة. حفظ الله مصر وشعبها».

وأعلن العقيد أركان حرب تامر الرفاعي، المتحـدث العسكرى عـن استشهاد وإصابة ضابط وضابط صـف و8 جنود، الخميس، فى انفجار عبوة ناسفـة بإحدى المركبات المدرعة جنوب مدينة بئر العبد.

وقال المتحدث العسكرى فى منشور عبر صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك»: انفجرت عبـوة ناسفة بإحدى المركبـات المدرعة جنوب مدينة بئر العبد نتج عنهـا استشهاد وإصابة ضابط وضابط صف و8 جنـود، وتؤكد القـوات المسلحة على استمرار أعمالها القتالية ضد العناصر الإرهابيـة للمحافظـة علـى أمـن الوطن واستقراره».

من جانبـه نعى مجلس الـوزراء شهداء القـوات المسلحة، الذيـن استشهدوا جراء انفجار عبـوة ناسفـة بإحـدى المركبات المدرعة جنوب مدينـة بئر العبد، وتوجه بالدعـاء إلى اللـه العلى القديـر لسرعة الشفاء للمصابين.

وأكد مجلس الوزراء تقدير شعب مصر بكل أطيافه لما يبذله أبنـاؤه من رجال القوات المسلحة مـن جهود لحمايـة أمن الوطن، وسلامـة أراضيـه، واستقـراره، والدفاع عـن أبنائه ضد شرذمة مـن أعداء الأوطان، والأديان. ■

«النواب» و«الداخلية» و«الأزهر» يدينون الحادث الإرهابى

◆ رغدة أبورجب

أدان مجلس النواب، أمـس الأول، بكل شدة الحادث الإرهابى الأثيم الذى راح ضحيته بعض من أبنائنا من رجال قواتنا المسلحة الباسلة، على أيدى حفنة ممن يتدثـرون بعباءة الإسلام والإسلام منهم براء.

وقـال الدكتـور علـى عبدالعـال، رئيس مجلس النواب، إن مثـل هذه الأعمال الإرهابية البائسة لن تفت فى عضد رجال قواتنا المسلحة الباسلـة، ورجـال شرطتنا الوطنيـة، الذين أقسمـوا أن يفتدوا الوطـن بأرواحهم ويطهروا أرضه المقدسة من براثن هذه العصابات الضالة المفسدة فى الأرض، التى لم تراع حرمة الشهر الكريم.

أضاف «عبدالعال» إن ذلك الحادث الإرهابى يؤكد على خسة تلك القـوى الظلامية، خاصة أنـه جاء فى هـذا الشهر الفضيـل وفى الوقت الذى يسعى فيه كل المخلصين فى العالم لإنقاذ البشرية من الوباء الذى يعـم أرجاء الأرض، بينمـا ينشغل هـؤلاء المجرمـون بسفك دماء الأبرياء باسم الديـن والأديان جميعها من ذلك براء.

وأكـد أن الشعب المصـرى كله متوحد خلف قيادته، ويقـف خلف قواته المسلحة الباسلة، مؤيـدًا وداعمًـا بـكل أشـكال الدعـم المادية والمعنوية، داعيًا الله أن يسكن شهداء الواجب فسيـح جناته مع الصديقين والأبرار وأن يعجل بشفاء المصابين.

من جانبها نعت وزارة الداخلية شهداء القوات المسلحـة الأبطال، مؤكـدة أن هذه المحاولات الفاشلة لن توقف جهود رجال القوات المسلحة الباسلة فى الدفاع عن مقدرات الوطن.

فى السيـاق نفسه أكد أحمـد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، أن هذه الأفعال الإجرامية تدل على خسة مرتكبيهـا وتجردهم من أدنى معانى الإنسانية، وعـدم مراعاتهم لحرمة الدماء ولا حرمة هذا الشهر الفضيل، كما أعرب الأزهر عن ثقتـه فى قدرة قواتنا المسلحـة على القصاص لشهـداء الوطن من تلـك العناصـر الإرهابية والحفاظ على أمن الوطن واستقراره.

وتقـدم الطيب بخالـص التعـازى للقواتِ المسلحة ولأسر شهداء الواجب الوطني، سائلًا الله أن يتغمدهم بواسع رحمته، ويسكنهم فسيح جناته، ويلهم أهلهم وذويهم الصبر والسلوان، وأن ينعم علـى المصابين بالشفـاء العاجل، ويحفظ مصر وأهلها من كل مكروه. ■

النواب يستأنف جلساته غدًا لإقرار عدد من القوانين:

رئيس الوزراء يكشف أمام البرلمان أسباب مد الطوارئ

رغدة أبو رجب

يلقى الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس الوزراء، غدًا الأحد، بيان الحكومة أمام الجلسة العامة؛ لتوضيح الأسباب التى دعت إلى إعلان مد حالة الطوارئ بعد القرار الصادر من رئيس الجمهورية الأسبوع الماضي.

ووفقا للإجراءات المتبعة فإنه من المقرر أن يحيل رئيس مجلس النواب الدكتور على عبد العال، بيان رئيس الوزراء إلى اللجنة العامة لدراسته وإعداد تقرير عنه؛ لعرضه على الجلسة العامة التالية فى نفس اليوم، ويتم خلالها أخذ الرأى على تقرير اللجنة العامة؛ حيث تتطلب الموافقة على القرار موافقة أغلبية الأعضاء (50 + 1).

الإجراءات تأتى وفقًا لنص المادة 131 من اللائحة الداخلية التى تنص على أن يخطر رئيسُ مجلس الوزراء رئيسَ المجلس بقرار إعلان حالة الطوارئ، خلال الأيام السبعة التالية للإعلان؛ ليقرر ما يراه فى شأنه مشفوعًا ببيان عن الأسباب والمبررات التى دعت إلى ذلك.

ونص قرار رئيس الجمهورية بإعلان حالة الطوارئ على أن تتولى القوات المسلحة وهيئة الشرطة اتخاذ ما يلزم لمواجهة أخطار الإرهاب وتمويله، وحفظ الأمن بجميع أنحاء البلاد، وحماية الممتلكات العامة والخاصة، وحفظ أرواح المواطنين.

ويستأنف البرلمان، جلساته العامة على مدار يومى الأحد والاثنين، للتصويت على قرار فرض الطوارئ واستكمال الأجندة التشريعية لدى المجلس، حيث من المقرر مناقشة تقرير لجنة الخطة والموازنة عن التقرير العام بشأن حساب ختامى الموازنة العامة للدولة وحساب ختامى موازنات الهيئات العامة الاقتصادية، وحساب ختامى موازنة الهيئة القومية للإنتاج الحربي، وحساب ختامى الخزانة العامة عن السنة المالية 2019/2018. ومشروع قانون بربط حساب ختامى الموازنة العامة للدولة للسنة المالية 2019/2018، ومشروعات قوانين بربط الحساب الختامى لموازنات الهيئات العامة الاقتصادية للسنة المالية 2019/2018 (وعددها 49 مشروعا)، ومشروع قانون بربط حساب ختامى موازنة الهيئة القومية للإنتاج الحربى عن السنة المالية 2019/2018، ومشروع قانون باعتماد الحساب الختامى لموازنة وزارة العدل (الديوان العام- مصلحة الخبراء- مصلحة الطب الشرعي- مصلحة الشهر العقاري) عن السنة المالية 2019/2018. ■

الصحة تبدأ علاج الحالات الحرجة بفيروس كورونا ببلازما المتعافين

أعلنت الدكتورة هالة زايد، وزيرة الصحة والسكان، عن بدء تجربة حقن المصابين بفيروس كورونا المستجد من بلازما المتعافين من الفيروس لعلاج الحالات الحرجة، فى إطار جهود الدولة المصرية لإيجاد خطوط علاجية وتسابق دول العالم فى إيجاد علاج للمرضى المصابين بفيروس كورونا المستجد.

وأكدت وزيرة الصحة والسكان، أن مصر لديها الخبرة الكافية فى نقل البلازما، مشيرة إلى أن الوزارة تسعى جاهدة بشتى السبل من خلال البحث العلمى لإيجاد طرق علاجية للمصابين بفيروس كورونا المستجد.

وأوضحت أنه منذ إعلان هيئة الغذاء والدواء الأمريكية عن إمكانية استخدام البلازما الخاصة بالمرضى المتعافين من فيروس كورونا المستجد لتستخدم فى علاج الحالات الحرجة، نظرا لكونها تحتوى على الأجسام المضادة للفيروس مما يعطى احتمالية لتحسن الحالات، خاصة مع الشواهد البحثية فى العديد من دول العالم، قامت وزارة الصحة بالعمل على ذلك من خلال الفريق البحثى الذى يعمل ضمن اللجنة العلمية المشكلة بقرار وزير الصحة والسكان والتى تتولى وضع وتحديث بروتوكولات العلاج والإشراف على وضع وتنفيذ البروتوكولات البحثية بالتعاون مع العديد من الجهات البحثية فى العالم.

وكشف بيان وزارة الصحة، عن البدء فى استخلاص بلازما من ستة مرضى متعافين من الإصابة بفيروس كورونا، وأوضح أنه فور التأكد من استجابة المرضى سيتم التوسع فى حقن بلازما المتعافين كعلاج لمرضى فيروس كورونا المستجد. ■

خلال تفقده اصطفاف قوات الصاعقة بحضور رئيس الأركان

وزير الدفاع: مستمرون فى تنفيذ المهام بكل الاتجاهات الاستراتيجية للدولة

محمد الجزار

شهد الفريق أول محمد زكى القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى إجراءات اصطفاف عناصر قوات الصاعقة للوقوف على مستوى الكفاءة القتالية والاطمئنان على مدى جاهزيتهم لتنفيذ مهامهم، بحضور الفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة وعدد من قادة القوات المسلحة.

بدأت الإجراءات بكلمة قائد قوات الصاعقة، أشار خلالها إلى الدعم الذى توليه القيادة العامة للقوات المسلحة لقوات الصاعقة لتؤدى مهامها بكفاءة واقتدار ضمن المنظومة المتكاملة للقوات المسلحة، مؤكدًا أن رجال قوات الصاعقة يعملون – بكل عزيمة وإصرار – للحفاظ على مقدسات الوطن، وأنهم يجددون العهد على بذل المزيد من الجهد للمحافظة على أعلى درجات الكفاءة القتالية متخذين كافة الإجراءات الاحترازية والوقائية فى ظل الظروف الراهنة.

الفريق أول محمد زكى

واستمع الفريق أول محمد زكى للتوجيه الطبوغرافى والتكتيكى لاصطفاف العناصر والإجراءات المنفذة أثناء رفع درجات الاستعداد القتالى للقوات، ونقل القائد العام لرجال الصاعقة تهنئة الرئيس عبدالفتاح السيسي، القائد الأعلى للقوات المسلحة، بمناسبة احتفال مصر والقوات المسلحة بالذكرى الثامنة والثلاثين لتحرير سيناء بالتزامن مع إطلالة شهر رمضان.

وأشار الفريق أول محمد زكى إلى أن مقاتلى قوات الصاعقة هم أحد الأذرع القوية التى ترتكز عليها القوات المسلحة لدعم قدرتها القتالية وحماية ركائز الأمن القومى على كافة الاتجاهات، مؤكدا أنهم يبذلون الجهد والعرق من أجل الحفاظ على تراب هذا الوطن وصون مقدساته.

وأكد أن القوات المسلحة مستمرة فى تنفيذ مهامها على كافة الاتجاهات الاستراتيجية للدولة بالتزامن مع دعم جهود الدولة لمجابهة خطر انتشار فيروس «كورونا» والمساهمة فى خطط التنمية الشاملة بالتعاون مع جميع مؤسسات الدولة للنهوض بالوطن فى شتى المجالات.

وطالب القائد العام، مقاتلى الصاعقة بالحفاظ على روحهم المعنوية وضرورة الاهتمام بالتدريب المستمر والمحافظة على الأسلحة والمعدات لتكون القوات المسلحة فى أعلى درجات الاستعداد القتالى من أجل حماية حدود مصر فى ظل ما تواجهه من تحديات خلال الفترة الحالية.

وقام الفريق أول محمد زكى بالمرور على القوات المصطفة للاطمئنان على مدى جاهزيتها وقدرتها على تنفيذ كافة المهام والوقوف على مستوى الكفاءة الفنية والقتالية للأسلحة والمعدات، كما تفقد معرضًا لمهمات ومعدات الوقاية من فيروس كورونا فى إطار استراتيجية الوقاية التى تنفذها القوات المسلحة على كافة الأفرع والتشكيلات والوحدات. ■

أنا وقلمى

كريمة سويدان
k-swidan@hotmail.com

مصر تستعيد مكانتها فى العالم

رُغْمَ أن العديد من الدول تعيش حالة من الهستيريا، بعضها يسرق المعدات والكمامات والقفازات، خوفا من فيروس «كورونا» المستجد، عدا مصر، المشهورة بعطائها اللا محدود، والمشهود لها عبر التاريخ، وذلك رُغم قسوة الظروف، ويبدو أن هذه المحنة التى يمر بها العالم أجمع جاءت لتذكرنا بأهمية التعاون والاتحاد، والدعوة لتكاتف العالم من أجل إنقاذ الإنسان وإثراء الحياة من أجل مواصلة البناء، لذا ارتأت القيادة السياسية – ومنذ تفشى أزمة «كورونا» – أن يكون لمصر موقف قوى لمساندة الدول التى تحتاج إلى مساعدة، وكان قرار الرئيس عبدالفتاح السيسى فى فبراير الماضى باستخدام الطائرة المخصصة لإعادة المصريين من مدينة «ووهان» الصينية، لتوصيل «10» أطنان من المستلزمات الوقائية، كهدية تضامن من الشعب المصرى إلى الشعب الصينى الصديق، هذا بخلاف زيارة الدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة للصين فى الأول من مارس الماضى، لتقديم الدعم والتضامن للشعب الصينى، مع تسليم حكومتهم هدية مصر من الأدوية لإعانتهم فى حربهم ضد «كورونا»، ناهيك عن زيارة أخرى لوزيرة الصحة وبرفقتها وفد من رجال القوات المسلحة المصرية إلى إيطاليا، التى تعد واحدة من بؤر تفشى فيروس «كورونا» محملة برسالة مواساة وتعازى من الرئيس لأصدقائنا من الشعب الإيطالى فى وفاة ضحايا «كورونا» المستجد، ومساندة المصابين؛ حيث قام الوفد المصرى بتسليم الجانب الإيطالى شحنة من المساعدات الطبية والوقائية؛ حيث تأتى هذه المساعدات من منطلق دور مصر الرائد، والتاريخى تجاه الدول الصديقة فى مختلف أنحاء العالم، وأخيرًا – ومنذ أيام قليلة– أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة، إعداد وتجهيز طائرة عسكرية محملة بكميات كبيرة من المساعدات الطبية والبدَل الواقية، المقدمة من مصر إلى الولايات الأمريكية المتحدة؛ لتكون نوعًا من أنواع تخفيف العبء عن هذه الدول، ومساعدتها لمجابهة سرعة تفشى فيروس «كورونا»، وارتفاع معدلات الإصابة والوفيات، ولم تتوقف مساعدات مصر عند الدول الكبيرة فقط، ولكن امتد الأمرُ للدول التى تعانى من ظروف إنسانية صعبة؛ حيث لم تنسَ مصر فى خضم الأزمة التى يشهدها العالم، الأشقاءَ فى غزة؛ حيث قدمت جمعية الهلال الأحمر المصرى بعض المستلزمات الطبية والإنسانية للمواطنين الفلسطينيين بقطاع غزة، بالتنسيق مع جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وجاء ذلك فى وقت يعانى فيه قطاع غزة، بسبب قلة الإمكانيات المادية والمعدات؛ خصوصًا فى ظل انتشار فيروس «كورونا» المستجد حول العالم، إن عطاء مصر لا ينضب أبدًا، وكما قال الرئيس السيسى أن فى أوقات المحن، تسمو القيم الإنسانية فوق كل شىء، وأن هذا الوقت الحرج سيمضى بإذن الله، وسننتصر جميعًا، وسيذكر التاريخ عظمة مصر وتلاحمها مع العالم أجمع.. وتحيا مصر. ■

نقيب الصحفيين يعلن إنشاء حساب لـ«الطوارئ والحالات الحرجة»

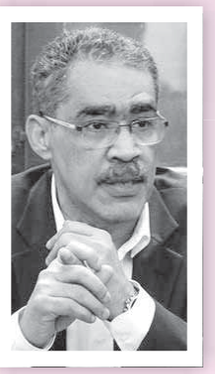
ضياء رشوان

إبراهيم محمود

قال ضياء رشوان، نقيب الصحفيين، إن مجلس النقابة بدأ الإجراءات التنفيذية لإنشاء حساب الطوارئ والحالات الحرجة، الذي صدر به قرار المجلس في 2 أكتوبر 2019، وتم إعداد استمارة موافقة على المساهمة، للتوقيع عليها ممن يرغب من أعضاء النقابة بخصم مبلغ 50 جنيهًا شهريًا من قيمة بدل التدريب والتكنولوجيا الخاص به، بدءًا من شهر مايو الجاري وللمدة التي يختارها العضو سواء 6 شهور أو 9 شهور أو 12 شهرًا.

وأضاف «رشوان» أنه سيتم إرسال الاستمارات للمؤسسات الصحفية للتوقيع عليها ممن يرغب من الزملاء، وستكون متاحة على الموقع الإلكتروني للنقابة وبمقرها، وأنه سيتم التنسيق الفوري بين أعضاء مجلس النقابة، والزملاء رؤساء المؤسسات، ورؤساء التحرير، لتنظيم وتعجيل التوقيع على الاستمارات، مشيرًا إلى أن المجلس نقيبًا وأعضاء، افتتح الحساب فور اتخاذ قرار إنشائه بمساهمة ألف جنيه من كل منهم وبخصم 100 جنيه من البدل الخاص بكل منهم لمدة عام كامل، وأضاف أنه سيتم فورًا فتح باب المساهمة للراغبين من الزملاء، وغيرهم، بخلاف الخصم السابق الإشارة إليه من بدل التدريب، لدعم موارد الحساب. ■

«افتراءات وأكاذيب الرئيس» كتاب جديد يرصد سقطات ترامب!

مرفت الحطيم

فى واحدة من سلسلة المواجهات بين الصحفيين والرئيس الأمريكى دونالد ترامب، يصدر فى الثانى من شهر يونيو المقبل كتاب جديد ألفه وجمعه الصحفيون بالواشنطن بوست يجمع سقطات الرئيس الأمريكي، يحمل عنوان «ترامب واعتداؤه على الحقيقة: افتراءات الرئيس وادعاءاته المضللة وأكاذيبه الفجة».

وقالت الصحيفة إن الكتاب سيصدر عن دار نشر إسكربنر، والكتاب كتبه كل من جلين كيسلر، سلفادور ريزو، وميج كيلي، ويجمع أشد اعتداءات الرئيس على الحقيقة وأوضحها صراحة وأكثرها تكرارًا وإثارة للدهشة.

ويبحث الكتاب فى صحة بعض أكبر أكاذيب الرئيس الأمريكي مثل: «المكسيك دفعت ثمن الجدار»، وأن الأصوات «غير الشرعية» كلفته كثيرًا فى انتخابات 2016 وأنه اقترح أكبر تخفيض ضريبى فى تاريخ الولايات المتحدة، وأنه الجمهورى الأكثر شعبية فى تاريخ الحزب، كما استخدم ترامب عباراته الخاطئة فى حديثه عن الاقتصاد والهجرة وجلسات مساءلته، وفى سياسته الخارجية، والأزمة الحرجة الآن، أزمة فيروس كورونا عند ظهورها، ويعتبر الكتاب أكثر من مجرد كونه كتالوجًا لمزاعم ترامب، بل دليل لفهم الدوافع وراء أكاذيب الرئيس.

كانت صحيفة واشنطن بوست أنشأت عامود تقصى الحقائق فى عام 2007 كوسيلة لتتبع الحملة الرئاسية لعام 2008. ثم أعادت نشره كصفحة متخصصة دائمة فى 11 يناير 2011 بإشراف جلين كيسلر، وخلال عمله الصحفى الذى حاز عليه الكثير من الجوائز الصحفية على مدى أكثر من ثلاثة عقود. ■

الكمامة شرط دخول المترددين:

غدا.. وحدات المرور تستأنف تجديد تراخيص السيارات

محمد الجزار

تستأنف وحدات المرور على مستوى الجمهورية، اعتباراً من غد الأحد 3 مايو، قبول طلبات تجديد رخص تسيير جميع أنواع المركبات.

وطالبت وزارة الداخلية جميع المواطنين المترددين على وحدات المرور الالتزام بكافة الإجراءات الوقائية والإحترازية وضرورة ارتداء «الكمامة» كشرط أساسى للتردد على وحدات المرور.

وكانت وحدات التراخيص استقبلت المواطنين الراغبين فى ترخيص مركباتهم لأول مرة، حيث شهدت وحدات التراخيص التزام المواطنين بارتداء «الكمامات» أثناء ترددهم على الوحدات حرصًا على سلامتهم وسلامة العاملين داخل الوحدات.

يأتى ذلك تزامنًا مع إتاحة التجديد من خلال بوابة وزارة الداخلية «بوابة مرور مصر» على شبكة الإنترنت لترخيص المركبات الملاكى المرخصة والتى سعتها اللترية أقل من (2030 سى سى) وغير مطلوبة للفحص الفنى الدورى ولا يوجد عليها حظر، وتسليم الرخصة بمحل الإقامة من خلال منافذ «فورى». ■

حذرت من ربط استلامها بالمصروفات:

اليوم.. التعليم تعلن طرق تسليم أبحاث طلاب النقل

تعلن وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، اليوم، تفاصيل استلام مشروعات الأبحاث من الطلاب وضوابطها من طلاب سنوات النقل حتى الصف الثالث الإعدادى، مؤكدة أن هناك طريقتين لتسليم مشروع البحث، إما رقميا أو ورقيا.

وقالت مصادر إن استلام البحث الورقى سيكون من خلال المدارس ومنصة أدمودو، لافتة إلى أن كافة الضوابط ستعلن بشكل رسمى الأسبوع الجاري، مؤكدة أنه سيتم متابعة استلام الأبحاث فى المدارس وتحديدا الخاصة منها، لأن بعض المدارس تهدد أولياء الأمور بعدم قبول الأبحاث إلا بعد سداد المصروفات وأقساط الترم الثانى، وهذا الأمر غير مقبول نهائيا، لأن الطالب سوف يتم تقييمه فى البحث بصرف النظر عن المبالغ المستحقة للفصل الدراسى الثانى.

وتابعت المصادر: أى مدرسة خاصة تربط استلام البحث أو تقييمه سوف توقع عليها أقصى العقوبات، إضافة إلى أن معظم الأبحاث سوف تتسلمها الوزارة إلكترونيا، ويتم تصحيحها من قبل الوزارة وليس معلم المدرسة، قائلة: معلم المدرسة دوره استرشادى فقط والتصحيح يكون من خلال الوزارة وتوزيع الأبحاث على المعلمين بشكل لا يستطيع أحد معرفة أبحاث المدارس وبعضها.

وكان وزير التربية والتعليم والتعليم الفنى أعلن جدول المشروعات البحثية لطلاب سنوات النقل والذى يعد شرطًا لانتقال الطلاب «فى الصفوف الدراسية من الثالث الابتدائى حتى الثالث الإعدادى» إلى السنة التعليمية التالية. ■

د. طارق شوقى

«التضامن» تعدل مواعيد صرف معاشات شهر مايو

قررت نيفين القباج، وزيرة التضامن الاجتماعى، إجراء تعديل على الخطة الخاصة بصرف معاشات شهر مايو تماشيًا مع ما تقرر من اعتبار اليوم السبت الثانى من مايو أجازة رسمية بمناسبة عيد العمال، بحيث يكون أول يوم لصرف المعاشات من مكاتب البريد ومنافذ الهيئة القومية للتأمينات، الأحد 3 مايو.

وأكدت القباج، أن تماشيًا مع خطة الدولة لمواجهة تحدى فيروس كورونا المستجد اتخذت الهيئة القومية للتأمين الاجتماعى العديد من الاجراءات الاستباقية استعدادا لصرف معاشات شهر مايو 2020، بما يضمن سلامة المواطنين أثناء الصرف من داخل المنافذ ومكاتب البريد، حيث تم وضع آلية لتقسيم أصحاب المعاشات على أيام متفرقة من شهر مايو، لتصبح على النحو التالى:

– أصحاب المعاشات الذين يتقاضون 1000 جنيه فأقل، ويبلغ عددهم 2.4 مليون قائم بالصرف سيقومون بالصرف من منافذ الهيئة القومية للتأمينات ومكاتب البريد خلال أيام الأحد والاثنين 3 و4 مايو.

– فئة من يبلغ معاشه أكثر من 1000 جنيه حتى 2000 جنيه ويبلغ عددهم 2.4 مليون قائم بالصرف فسيقومون بالصرف يومى الثلاثاء والأربعاء المقبلين.

– أصحاب المعاشات البالغ قيمة معاشاتهم أكثر من 2000 جنيه حتى 3000 جنيه ويبلغ عددهم 1 مليون قائم بالصرف فسيقومون بالصرف يومى الخميس والسبت 7 – 9 مايو.

– فئة من يزيد معاشهم عن 3000 جنيه ومن يتخلف عن الصرف خلال الأيام المحددة له يقومون بصرف معاشاتهم بداية من يوم الأحد 10 مايو الجارى. ■

نيفين القباج

أحلف بسماها

ألفت سعد

Olfat-saad@hotmail.com

كتائب الجيش الأبيض

مهما سردنا من بطولات وحكايات الجيش الأبيض بكل تفاصيلها فى الحرب على الكورونا فلن تكفينا صفحات وصفحات لكتائب مقسمة إلى الأطباء بجميع تخصصاتهم والممرضين بجميع مستوياتهم والتومرجية وعمال النظافة داخل المستشفيات والمسعفين.. كل فرد منهم كان فدائيا فى عمله يصارع المرض لدى كل حالة يتعامل معها.. كل فدائى منهم يحمل المريض يقترب منه للكشف والتحليل وإجراء المسحة والتهدئة دون كلل أو ملل ودون خوف.

قصص عديدة عن الممرضات اللاتى رفضن الحصول على إجازة وحرمن أنفسهن من رؤية أبنائهن أو أسرهن حرصًا على استكمال المعركة ضد المرض وحرصًا على صحة ذويهم من العدوى لا قدر الله.. والأطباء والطبيبات المحبوسين داخل مستشفيات العزل لا يجدون وقتا للراحة حتى يصابوا بالإغماء من فرط الإعياء.. رجال الإسعاف الذين يسابقون الزمن ذهابًا وإيابًا حاملين مرضى الكورونا وحاملين المتوفين الذين سقطوا فى المعركة.

هل يمكن أن ننسى الطبيب الذى أصر على العمل فى أكثر من مستشفى للحجر الصحى من دون يوم إجازة أو ننسى الممرضة مروة التى تبرعت بتغسيل المتوفيات بتأثير الكورونا فى الوقت الذى خشيت فيه المغسلات القيام بعملهن أو ننسى الأطباء والممرضين الذين يلهون مع الأطفال المصابين بالكورونا للتخفيف عنهم والطبيبة التى تصر على مرافقة المريضات لمتابعة حالاتهن عن قرب.

هل يمكن أن نغفل الأضرار الصحية التى يتعرض لها الجيش الأبيض منذ ظهور الفيروس والذين توفاهم الله نتيجة العدوى.. هل يمكن أن نغفل عن الإيمان بالله وبالواجب اللذين يتسلح بهما الفريق الطبى فى محاربة الوباء.

لقد أثبت الجيش الأبيض أنه خط الدفاع الأول فى معركة الكورونا وأنه لبى نداء الواجب وتفانى فى أدائه وقد آن الأوان أن تحصل الهيئات الصحية على حقوقها الأدبية قبل المادية وأن يقدر جهد كل من يعمل فى هذا المجال وأن تتغير النظرة التى ينظر إليها البعض والصورة التى تصورها الدراما للطبيب أو الممرضة أو غيرهما من الفريق الطبى هذا بخلاف الأذى والتجريح الذى طالما تعرض له الأطباء من أهالى المرضى فى السابق.. وآن الأوان أن تتضاعف البدلات والحوافز المادية بما يتناسب مع جهد كل من يعمل فى المجال الصحى.

إن شاء الله ستزاح الغمة وينقضى الوباء لكن من أهم الدروس المستفادة أن الأمور ستعود لنصابها وأن أهل العلم هم من يتحملون أقدار هذا البلد وهم الأولى بالرعاية والتكريم. ■

وزراء الخارجية العرب عبر «الفيديو»:

ضم إسرائيل لأى أراضٍ فلسطينية «جريمة حرب»

◆ مصطفى جنيدى

أكد مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية العرب أن «إقدام حكومة الاحتلال الإسرائيلي على تنفيذ مخططاتها بضم أى جزء من الأرض الفلسطينية المحتلة عام 1967، بما فيها غور الأردن وشمال البحر الميت والأراضي المقامة عليها المستوطنات الإسرائيلية ومحيطها يمثل جريمة حرب جديدة تضاف إلى السجل الإسرائيلي الحافل بالجرائم الغاشمة بحق الشعب الفلسطيني والانتهاكات الفاضحة لميثاق وقرارات الأمم المتحدة والقانون الدولى».

وطالب المجلس فى قرارات صدرت له فى ختام أعمال مجلس جامعة الدول العربية الطارئ فى دورته غير العادية على مستوى وزراء الخارجية العرب، عبر تقنية «الفيديو كونفرنس»، بطلب من دولة فلسطين، وبرئاسة سلطنة عمان، أمس الأول، وحضور الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، الإدارة الأمريكية بـ«الالتزام بميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ذات الصلة بالصراع فى منطقة الشرق الأوسط، وبمبادئ وأحكام القانون الدولى، وبالتراجع عن دعم مخططات وخرائط حكومة الاحتلال التى تحاك تحت غطاء ما يُسمى بصفقة القرن الأمريكية الإسرائيلية، وتهدف لضم أراض فلسطينية محتلة والاستيلاء عليها بالقوة، وتهدد بتدمير أسس وفرص السلام المنشود فى المنطقة، محملا حكومة الاحتلال الإسرائيلى والإدارة الأمريكية تبعات تنفيذ هذه المخططات على الاستقرار والأمن والسلم الدوليين».

كما أكد وزراء الخارجية أن الدول العربية ستدعم بكل الوسائل السياسية والدبلوماسية والقانونية والمالية أى قرارات أو خطوات تتخذها دولة فلسطين لمواجهة المخططات الإسرائيلية لارتكاب جريمة الضم والتوسع الاستيطانى الاستعمارى.

ودعا المجلس اللجنة الرباعية الدولية إلى عقد اجتماع عاجل لإنقاذ فرص السلام وحل الدولتين، واتخاذ موقف دولى منسجم مع القرارات الدولية ومرجعيات عملية السلام، بما فيها خارطة الطريق ومبادرة السلام العربية، لإلزام حكومة الاحتلال الإسرائيلى بالتوقف عن تنفيذ مخططاتها الاستعمارية، بما فيها الضم والتوسع الاستيطانى، وإنهاء الاحتلال الإسرائيل الذى بدأ عام 1967.

وكلف وزراء الخارجية، المجموعة العربية فى نيويورك بمباشرة المشاورات والإجراءات اللازمة لمواجهة مخططات الضم والتوسع الاستعمارى الإسرائيلية، وتكليف بعثات الجامعة ومجالس السفراء العرب بنقل مقتضى هذا القرار إلى العواصم والحكومات والمنظمات الدولية والإقليمية حول العالم، وحثها على اتخاذ إجراءات عملية لردع حكومة الاحتلال عن القيام بمخططاتها المذكورة فى القرار.

وطالب وزراء الخارجية بإبقاء المجلس فى حالة انعقاد دائم لمتابعة تطورات المخططات العدوانية الإسرائيلية المذكورة، وتكليف الأمين العام باتخاذ اللازم لمتابعة تنفيذ هذا القرار وتقديم تقرير بذلك للدورة القادمة للمجلس. ■

90% انخفاض التعامل فى سوق الذهب

◆ وفاء شعيرة

قال نادي نجيب، رئيس شعبة الذهب بالغرفة التجارية، إن انخفاض التعامل في سوق الذهب في مصر بنسبة 90 % نتيجة الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الحكومة في ظل أزمة فيروس كورونا.

وأضاف إن مواعيد شراء الذهب في مصر من جانب المصريين عادة من الساعة السادسة مساء حتي العاشرة ومع غلق المحلات من الساعة الخامسة في ظل الإجراءات الاحترازية انخفض الطلب علي الشراء.

وتابع إن الحالة الاقتصادية العالمية والمحلية بسبب فيروس كورونا أدت إلي عزوف المواطنين عن الشراء ولجوء البعض إلي بيع ما يمتلكه من ذهب مع حالة ضيق الحالة المادية.

وكشف (نجيب) أن الأسباب الرئيسية وراء تذبذب أسعار الذهب في مصر يوميا ترجع إلي الأحوال الدولية وارتباط سوق الذهب في مصر بالسوق العالمية، ولجوء الكثير من دول العالم إلي شراء الذهب باعتباره ملاذا أكثر أمنا من العملات الورقية، إضافة للعرض المستثمرين الذهب للبيع وهو مرتفع ثم شرئه مرة أخري عند انخفاض سعره مما أدي إلي تذبذب أسعار الذهب عالميا وبالتالي محليًا.

وشهد سعر الذهب في مصر أول أمس الخميس ارتفاعًا كبيرًا حيث وصل سعر عيار 21 إلي 725 جنيها للجرام وعيار 18 سجل 644 جنيها للجرام وعيار 24 سجل 829 جنيها للجرام والجنيه الذهب 6019 جنيها.

فيما أصدر مجلس الذهب العالمي بيانا أول أمس أكد فيه أن إقبال المستثمرين علي شراء الذهب يرجع إلي بواعث القلق من جائحة فيروس كورونا ومع تفشى الفيروس أدي إلي قلب تجارة الذهب رأسا علي عقب في ظل التأثير الضخم لإجراء العزل العام في أكبر سوقين عالميتين وهما الصين والهند.

وقال المجلس إن صناديق المؤشرات التي تخزن الذهب نيابة عن مستثمرين معظمها في الولايات المتحدة وأوروبا أضافت 298 طنا تقدر قيمتها بنحو 16 مليار دولار لمخزوناتها في الفترة الماضية. ■

د. فاطمة سيد أحمد

الاختيار وسيناء (3)

عندما كان يتحدث «المنسى» مع أحد جنوده الواقف خدمة للمراقبة وأعطى له بعض التوجيهات فى فن العمل القتالى اختتم حديثه بأنه «ليس شوية الإرهابيين اللى مطلقين علينا فى سيناء هم الخطر الحقيقى ولكن فى من له مصلحة أن يحدث هذا فى سيناء»، والاختيار لـ(سيناء) بشكل خاص خضع ليس فقط لاتجاه وعقيدة كل من (المنسى وعشماوى) ولكنهما النموذج الأوضح الذى تقاس به عمليات الاختيار بشأن (سيناء) فعندما فجر أحد (العشماويين) اختيارًا فجا لسيناء منذ أسابيع قليلة خرج (المنساويون) يردعونه قولا وفعلا ... والاختيار الأصعب دومًا يكون فى كيفية الحفاظ وليس فى كيفية التفريط، ولن أذهب بتاريخ بعيد كلنا نعلمه بخصوص تلك الثنائية فى الاختيار وأكتفى بعشر سنوات لنقف على أساليب ومخالب صاحب المصلحة منذ ٢٠١١ عندما اعتقدوا أن مصر أصابتها الفوضى والهوان من جراء هوجة سياسية كبرى بدأت ثورية وانتهت مؤامراتيًا على يد (جماعة الخيانة العظمى) المعروفة بـ(الإخوان) ...

ولكن إرهاصات تلك الفترة بدأت باجتياحين قامت بهما (حماس) كان آخرهما فى ٢٠٠٩ لتخترق حدودنا تحت زعم غلق منفذ العبور بيننا وبينهم، والحقيقة أنه كان غلقا لفتحات الأنفاق التى كانت تثرى منها حماس، فى تلك الاجتياحات تم رصد شعارات ونداءات من تلك الجماعة فرع الإخوان تنذر بخطر رصدته أجهزة المخابرات المصرية، وعليه اتخذت إجراءات احترازية فى بناء جدار لا يمكن الغوغائية من الاختراق لحدودنا مهما كان وبدأت فى حملة إغلاق لفوهات الأنفاق المستخدمة لتصير ممرًا بين سيناء وغزة لتهريب البشر والسيارات والحيوانات وكل ما يخطر على بال.

قمنا بتأمين حدودنا بقدر الإمكان للأسف مع الأشقاء الفلسطينيين وبمعنى أدق مع الحمساويين بقطاع غزة التى كانت حتى عام ٦٧ تحت الحكم العسكرى المصرى، ولذلك قامت مصر بكل الجهود على جميع المستويات لتردها إلى الفلسطينيين مثل ما استرددنا سيناء ولو كان الفلسطينيون تعاونوا مع الرئيس السادات عليه رحمة الله فى السبعينيات وأثناء توقيع معاهدة السلام لكانوا حصلوا على غزة وأراضٍ أخرى من وطنهم فى هذا التاريخ ولكنهم تضامنوا مع جبهة التصدى والصمود المزعومة ضد مصر حتى استردوا الجزء اليسير فى التسعينيات أى بعد عشرين عامًا من استردادنا لسيناء بعد أن فشل التصدى المزعوم.

لم يهدأ (العشماويون) فى تنفيذ أجندات المصالح للطامعين فى الوطن وكل ما يأملونه أنهم يتشبهون بـ(بهلول العثمانى) خلافة إسلامية هى فى الحقيقة مشروطة بولاء تام وامتيازات بلا حدود للمستعمرين الطامعين فى أرضنا، وهناك فرع (عشماوى) آخر يبيع الوطن من أجل حفنة دولارات يزيد بها مشاريعه الحلوانية هو وأربابه، ومن هنا وجدنا عدة أفكار عشماوية تناثرت علينا خلال العشر السنوات الأخيرة، بدأت بـ(إمارة سيناء) بعد أن قتل الحمساويون فى الفوضى ضباط الشرطة المسئولين عن منافذ العبور أو فى أماكن محددة طبقا لاتفاقية السلام محددين بالعدد والسلاح ليستغل (شبيحة حماس) هذا الظرف ويخترقون سيناء يريدون استقطابها وضمها لهم، هنا أسرع الجيش المصرى الذى كان موزعًا داخليًا وعلى الحدود لحماية البلاد والعباد وسد ثغرة نفاذ حماس ولكنها للأسف كانت قد تمكنت من دخول آلاف الإرهابيين الذين انتشروا فوق أسطح التحرير واختبأ الباقى لحين التكليف كامنين فى أماكن عدة بربوع مصر، وقاموا طبعًا بنسف أنابيب الغاز لإعطاء الفرصة لإسرائيل لتعلن حقها فى أن مصر لم تف بوعدها فى تصديره لها وتجرى على التحكيم الدولى لتضيف أعباء علينا فى مرحلة حرجة، بعد ذلك تسلم الإخوان العشماويون الراية ونشروا القاعدة فى سيناء رافعين أعلامهم السوداء ومعلنين (ولاية سيناء) وشاهدناهم عبر الفضائيات يمرحون فى العريش مستغلين عدم انتشار وحدات الجيش طبقا لشروط اتفاقية السلام التى تقول بما أننا فى سلام فلماذ تكون هناك جيوش مرابضة عن قرب بل يجب أن تكون عند نقطة أبعد لدى الطرفين سواء الحدود المصرية أو الإسرائيلية ولكن القاعدة التى أدخلها إلى أراضينا الإخوان كانت أيضا تقدم لإسرائيل الهدف الثانى والأهم بعد موضوع الغاز وهو حجة (الحدود الآمنة) لأن الإرهاب الذى فى سيناء سينقض على تل أبيب ويهددها وهذا يتطلب وجود الدولة الراعية للسلام (بالطبع أمريكا) للتمركز فى سيناء لحماية حدود إسرائيل ومنع الإرهاب من النيل منها، عند ذلك زأر الجيش المصرى وقال: أنا الذى يجب تمركزه فى سيناء وبالقرب من الحدود لأحمى أرضى أولا ولأقضى على الإرهاب ولكن عليكم بتعديل بعض بنود اتفاقية السلام أيها الراعى الأمريكى خاصة وقد مر الوقت الكافى للتعديل وتغيير الظروف الزمانية التى تلزم الراعى بأن يقوم بتسهيل المقترح المقدم من أحد طرفى الاتفاقية بالتعديل لما فيه صالح الطرفين طبقا للظروف المستجدة على الساحة...

وبعد أن تم هذا وانتشرت والحمد لله قواتنا طبقا للتعديل الذى قدمته مصر، ظهر (العشماويون) باقتراح أمريكى آخر بخصوص سيناء ولكنه كان ذا صبغة (أوبامية) تقول إن علينا تمكين الإخوان من حكم مصر مقابل استقطاعنا لسيناء ومنحنا جزءًا منها للحمساويين الذين هم امتداد للإخوان وأن يتركوا فلسطين دون مطالبة بشبر واحد لتكون من نصيب إسرائيل لتطبق نظرية منظرها السياسى (بيجال الون) عن الحدود الآمنة سنعرض لها لاحقا، وأن باقى سيناء تكون تحت التدويل برعاية أمريكية خالصة، بالطبع الجيش وقف فى وجه هذا المشروع بقوة وأحبط المخطط ولم يكن الشارع المصرى فى ذلك الوقت فى وضع صحى ليخطره الجيش بتفاصيل المؤامرة، ولكن العشماويين دومًا مستعدون لتقديم الخدمات لبيع الوطن مقابل مصالح فردية أو مجموعة صغيرة منتفعة ولذا كان المخطط هذه المرة هو الإقليم الاقتصادى بخليج السويس والذى تم إيقافه لظروف البلاد والذى يتطلب مليارات لتنفيذ أنفاق وشبكة طرق ومواصلات ليمتد إلى سيناء وهنا ظهر (الشاطر) يزعم أن لديه مشروعًا نهضويًا لاستكمال مشروع المنطقة الاقتصادية بالسويس وامتداده لسيناء وأن التمويل جاهز لدى (قطر وتركيا) مقابل إعطائهما حق الانتفاع بأراضى بلادنا لأكثر من خمسين عامًا ... يتبع

بعد إنهاء التعاقد مع 4 مؤسسات عالمية:

شركات البترول الوطنية في اختبار «ملء الفراغ»

رضا خليل

أدت انهيارات سوق النفط العالمية، خلال الفترة الأخيرة، بسبب جائحة كورونا إلى تغيير خطط شركات النفط في ظل أزمة شح سيولة ضربت أعمال تلك الشركات.

ومع تهاوى سعر النفط عالميًا، أوقفت الشركات مشروعاتها في العديد من البلدان، فضلاً عن عدم التزامها بتنفيذ الخطط والمشروعات المتفق عليها، ما اضطر بعض الحكومات، ومن بينها مصر، إلى إلغاء الاتفاقات المُبرمة مع بعض هذه الكيانات الكبيرة.

وفي ظل التوقعات التى تشير إلى إمكانية إفلاس كثير من شركات البترول العالمية، يبرز دور الشركات الوطنية في الأزمة لملء الفراغ والحفاظ على المكتسبات التى حققها قطاع النفط والغاز في مصر خلال السنوات الخمس الأخيرة.

وأنهت مصر اتفاقيات للغاز أبرمتها مع شركة إيني وشركة ناتورجى وشركة يونيون فيونسا جاس والشركة الإسبانية المصرية للغاز الطبيعى، بسبب جائحة كورونا.

وكشف بيان صادر عن وزارة البترول المصرية، أن مصر أبرمت اتفاقية تسوية واتفاقية إطارية مع شركات إيني وناتورجى ويونيون فينوسا جاس والإسبانية المصرية للغاز الطبيعى سيجاس وجمهورية مصر العربية والهيئة المصرية العامة للبترول.

وأوضحت شركة «إيجاس»، في بيان، «أن بدء تاريخ سريان تلك الاتفاقيات معلق على عدد من الشروط المسبقة، وعليه قامت شركة «إيجاس» بتنفيذ بعض تلك الشروط وكانت بموضع تنفيذ الشروط المتبقية، إلاّ أنه نتيجة لجائحة كورونا، تعذر على باقي أطراف التعاقد استكمال تنفيذ بعض الشروط الأخرى وهو ما نتج عنه إنهاء تلك الاتفاقيات المبرمة في 27 فبراير 2020».

كورونا وتغييرات عميقة

ونظرًا للتغيرات العميقة التى أفرزتها جائحة فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي، خاصة في سوق النفط، الذي كان الأكثر تأثرًا بذلك الوباء، نظرًا لانهيار أسعار الخام لمستويات لا تغطي تكلفة الإنتاج، وهو ما جعل الاستثمار في هذا المجال أصبح غير مجديًا للشركات بعدما كان من أفضل الاستثمارات من حيث تحقيق الربحية على مدار عقود مضت.

■ خبراء طاقة: معركة النفط الحالية ما هى إلا حرب تكسير عظام

وفي ظل استمرار انخفاض الأسعار تعاني الشركات العالمية من شح السيولة، وهو ما اضطرها إلى تأجيل بعض المشروعات، وترشيد الانفاق وإلغاء خطط شراء أسهمها التى انهارت في البورصات العالمية.

وعقب انهيار خام تكساس قبل أسبوعين، يكاد يجمع الخبراء والاقتصاديون في قطاع الطاقة الأمريكي على أن إفلاس شركة «ويتينغ بتروليم» في 2 أبريل الماضي لن يكون الأخير، والسؤال بالنسبة إليهم ليس الإفلاس من عدمه بل كم شركة ستفلس؟ ويقدر المتفائلون أن تعلن 100 شركة على الأقل طلب وضعها تحت حراسة قضائية طبقاً للفصل 11 لجدولة ديونها أو تصفيتها.

الإفلاس لحين التصفية

وذكرت جريدة الإندبندنت البريطانية في تقرير لها، أن موقع «ماركت ووتش» نشر قائمة بشركات الطاقة الأمريكية التي يتوقع ألا تصمد كثيرًا وتطلب الدخول في برنامج الحماية من الدائنين، أو بمعنى آخر الإفلاس لحين تصفيتها أو إعادة هيكلتها.

وجاء الاختيار على أساس نسبة الدين (بعد خصم السيولة المتوفرة) إلى قيمة الشركة ومن بين 82 شركة من الشركات المسجلة على مؤشر «إس آند بي» في وول ستريت وتعاني من مديونيات، حدد التقرير 30 شركة هي الأكثر احتمالاً للإفلاس سريعا في ظل استمرار هبوط أسعار الخام الأمريكى.

ومن بين تلك الشركات «آباتشى» و«هاليبرتون» و«أويسيس» و«نوبل إنرجى»، وأغلبها يعمل في مجال النفط الصخرى.

وتقدر شركة «رايستاد إنرجى» للأبحاث، التي تركز على قطاع النفط الصخرى، أنه عند متوسط سعر 20 دولاراً للبرميل من نفط مزيج غرب تكساس سيكون معدل الإفلاس 533 شركة بحلول العام المقبل مع الحاجة إلى جدولة ديون تصل إلى 70 مليار دولار.

أما عند متوسط 10 دولارات للبرميل فسيكون المعدل هو إفلاس أكثر من 1100 شركة مع الحاجة لجدولة ديون تصل إلى 177 مليار دولار. ولم يتكهن تقرير الشركة بعدد الشركات المرشحة للإفلاس مع متوسط سعر لمزيج عرب تكساس أقل كثيراً من 10 دولارات للبرميل، فهذا سيناريو كابوسي تماماً.

■ تقرير: 30 شركة الأكثر احتمالًا للإفلاس فى ظل استمرار هبوط أسعار الخام الأمريكى

وهناك ترجيحات بأن الشركات الكبرى مثل إكسون وشيفرون، ربما تجد فرصة في الاستحواذ على شركات أصغر، ما قد يخفف من الكارثة على قطاع صناعة الطاقة الأمريكى، إلا أنه مع استمرار الظروف الحالية لفترة قد تفكر تلك الشركات الكبرى في حماية نفسها والحفاظ على ما لديها من سيولة لتتمكن من تجاوز هذه الفترة.

شركات أوروبية.. صعوبات ومشاكل

ليست الشركات الأوربية بحال أفضل من نظيراتها الأمريكية، حيث تواجه نفس الصعوبات والمشاكل، ومع تهاوى أسعار الخام وانخفاض أسهم تلك الشركات استغلت بعض الصناديق السيادية حالة السوق واشترت أسهم في تلك الشركات.

ولعب صندوق الاستثمار السيادي السعودي دورًا بارزًا في تلك الصفقات التى تعد مؤشرًا على أن المملكة لديها رؤية لوضع السوق خلال الفترة المقبلة، واشترى الصندوق أسهما بقيمة مليار دولار في أكبر أربع شركات نفطية في العالم القديم، ولا يزال يشتري بنشاط أسهم شركات الطاقة الأوروبية.

وقامت كل من شركة رويال دوتش شيل الهولندية، وتوتال الفرنسية، وأكيونور النرويجية ببيع سندات بقيمة 12 مليار دولار، في ظل تراجع أسعار النفط وانخفاض الطلب عليه، ما أرغم الشركات الثلاث للبحث عن السيولة التي من المتوقع أن تكون شحيحة خلال الشهور المقبلة.

وأكد بعض خبراء الطاقة أن معركة النفط الدائرة حاليا ماهى إلا حرب تكسير عظام يستمر فيها، فقط، كبار المنتجين القادرين على مواصلة الاستثمار والإنتاج حتى بعد هبوط أسعار برنت تحت أو قرب مستوى 30 دولارًا للبرميل.

مشيرين إلى أن الشركات الصغيرة التى تتجاوز تكلفة إنتاجها 30 دولارًا للبرميل، من المتوقع أن تتوقف رغمًا عنها على مستوى العالم، لأن تلك الأسعار غير مربحة لها وتكبدها خسائر ولن تستطيع معها مواصلة الإنتاج.

وأضافوا أن دول الأوبك وروسيا والولايات المتحدة من أبرز الكيانات التى ستكمل فى تلك المعركة للنهاية لحين تخارج صغار اللاعبين من السوق.

4 شركات عالمية: 75 % من إنتاج مصر

تستحوذ 4 شركات بترول عالمية على أكثر من 75 % من إنتاج مصر «زيت خام»، و«غاز طبيعى»، بالصحراء الغربية والبحر المتوسط، ودلتا النيل، وهى شركات أباتشي الأمريكية وإينى الإيطالية وبريتش بيروليم أو بي بي البريطانية وشركة شل الهولندية، وعلى الرغم من أن معظم هذه الشركات من المتوقع أن تصمد أمام هذه الأزمة لحين استقرار السوق، إلا أنه يبدو أن هذا التراجع الذي طرأ على خطط الشركات العالمية العاملة في مصر، تستغله الشركات الوطنية لصالحها، عبر التوسع في عمليات البحث و التنقيب والاستخراج وتنفيذ الخطط والاستثمارات المستقبلية.

وتكشف خطط شركة عجيبة للبترول للعام الجديد عن هذا الاتجاه، حيث إن هذه الشركة العامة تستهدف زيادة متوسط إنتاجها الإجمالى ليتجاوز 50 ألف برميل مكافىء يوميًا، خلال العام الجارى.

استثمارات بـ577 مليون دولار

كما تخطط الشركة لضخ استثمارات تقدر بحوالى 577 مليون دولار خلال عام 2021/2020 للحفاظ على معدلات إنتاج 2020/2019، بجانب مخطط حفر 5 آبار استكشافية، و58 بئرا تنموية، و184 عملية إصلاح آبار، وفقا لما أعلنته فى فبراير الماضى خلال جمعيتها العمومية.

وأكدت الهيئة العامة للبترول، أن الشركة ملتزمة بمعدلات الإنتاج المخططة لها، مثلها مثل باقى الشركات العاملة بقطاع البترول، التى تنفذ برامج عملها بشكل منتظم رغم أزمة فيروس كورونا.

وأشارت إلى استمرار العمل فى مشروعات توسعات معامل التكرير على مستوى الجمهورية، دون تعطل أو توقف بسبب أزمة كورونا.

وشددت على التزام شركات تكرير البترول بالبرامج الوقائية والاحترازية المحددة لها لحماية العاملين داخلها فى المقام الاول، ولضمان مواصلة إنتاج المشتقات البترولية، وتأمين احتياجات السوق المحلية منها، واستكمال تنفيذ التوسعات المخططة.

ومن أبرز مشروعات توسعات معامل التكرير الجارى تنفيذها مشروع إنتاج البنزين عالى الأوكتان بشركة أسيوط للبترول، وتوسعات معمل ميدور بالإسكندرية، وتوسعات شركة أنربك، والإسكندرية للبترول وغيرها من المشروعات الأخرى.

واعتمد وزير البترول طارق الملا خلال وقت سابق نتائج أعمال عدد من الشركات العاملة في القطاع، وعلى رأسها شركتى إنبى وبتروجيت، مؤكدا استمرار تنفيذ الخطط والمشروعات من جانب الشركات الوطنية في مصر وخارجها.

وتعد دول الخليج والدول العربية والإفريقية أهم الأسواق التى تعمل فيها شركات البترول المصرية، وتعاقدت كثير من الشركات المصرية على العديد من المشروعات البترولية في بعض الدول الإفريقية خلال العام الماضى، وعلى رأسها إنجولا وكينيا. ■

الحلقة الثانية 2

محاكمة الإيمان.. من معارك التنوير إلى وقائع التزوير:

كهنة أمس!

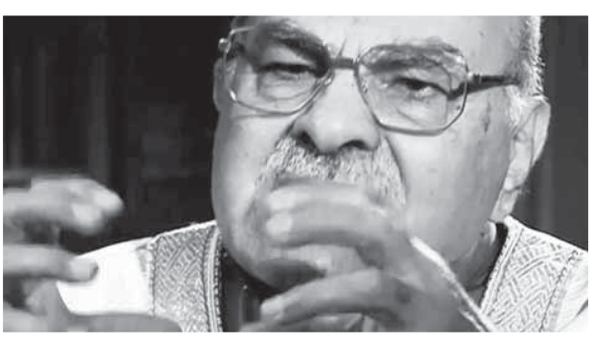

محمد عمارة

عبدالصبور شاهين

عبدالله رامى

تبقى الأفكار حية وقابلة للمناقشة والتطوير إلى أن يظهر من يدعى امتلاك الصواب وحده.. ساعتها يتحول البحث العلمى الجاد إلى نضال ومواجهة.. بدلا من نقاش مفيد حول موضوعه.. وعندما يكون التفكير والبحث موضوعه الدين تصبح المواجهة أشرس.. يتولى «الكهنة» تكفير كل من يقرر إعمال عقله من دون حتى الرد على أفكاره بشكل موضوعى.. إذ يعتبرون البحث فى علوم دين «بدعة» ويكفرون صاحبه كأنه «مروج للضلالة»!

قبل ما يقرب من ثلاثة عقود، قادت المؤسسات الدينية «حرب تكفير» ضد الدكتور نصر حامد أبو زيد، الباحث المتخصص فى الدراسات الإسلامية بكلية الآداب جامعة القاهرة، وذلك بعد أن قرر تأدية مهام وظيفته الطبيعية وهى «البحث»، لكن يبدو أن ذلك لم يكن طبيعيًا بالنسبة للكثير، إذ يبدو أنه عندما كتب «نقد الخطاب الدينى» كان يهدد قوى ونفوذ يمتلكها قلة باستغلال الدين، فقرروا القضاء عليه حماية لأنفسهم لا دفاعًا عن الله.

لكن الغريب أن أيًا ممن هاجموا أبحاث أبو زيد وكفروه وطالبوا بمنع نشر كتبه لم يناقشوا أفكاره بشكل جاد، حتى فى المناظرة التليفزيونية الشهيرة حول تلك القضية كان الدكتور محمد عمارة يقدم نفسه باعتباره حاميًا للإسلام لا باحثًا علميًا، مستخدما عبارات رنانة ترسخ صورة «أبو زيد» فى أذهان الناس باعتباره عدوا للإسلام، بهدف استمالة الجمهور لصفه، من دون تعرض جاد لأفكاره ومناقشتها.

□□□

وقبل أن نرصد ما لاقاه «أبو زيد» من مصاعب ومتاعب بعد أن كفره «حماة الإسلام»، سنعرض أهم الأفكار التى حملتها كتبه، حتى لا نقع فى فخ المناقشة السطحية التى احترفها الكهنة لتضليل الرأى العام بل وتوجيهه حيثما أرادوا لممارسة سلطتهم على الناس بكلام الله.

ألقى «أبو زيد» الضوء فى كتابة «نقد الخطاب الدينى» على نقطة هامة ومفصلية، إذ أوضح أن الخلاف بين الاعتدال والتطرف فى بنية الخطاب الدينى ليس خلافًا فى نوع الخطاب على قدر ما هو اختلاف فى الدرجة، مدللًا على ذلك بأن كلا الخطابين (المعتدل والمتطرف) وسيلة لنفى الآخر، الفرق أن الأول يلجأ لنفى من يعارضه فكريًا، بينما يتجه المتطرف لتصفيته جسديًا، وبالتالى فإن «التكفير» أيًا كانت توابعه يعد سمة أساسية فى الخطاب الذى ينقده أبو زيد.

فى الكتاب نفسه يرصد «أبو زيد» آلية النقل فى الخطاب الدينى دون تثبت وتدبر حتى إن الأمر يتصل بالحكم بالردة على أحدهم، لافتًا إلى أن الخطاب الدينى أصبح بمرور الزمن يفتقد إلى أبسط آليات التفكير المنطقى، معتمدًا على نقل ما قاله السلف وإعادة إنتاج عبارات الماضى وأحكامه وهو ما جعل التفكير مرادفًا للتكفير عند من يردد ذلك الخطاب القديم.

اعتمد «أبو زيد» فى دراساته وأبحاثه على

نصر حامد أبوزيد

استنباط دلالات للمفاهيم الدينية من النصوص المقدسة تناسب العصر ومجرياته، بدلًا من الاستسهال فى اجترار مفاهيم الماضى من دون فهمها أو نقدها، منطلقًا من مبدأ أن وجود الدين مقرون بتبسيط حياة الإنسان وتطويرها، لا عقبة فى طريق تقدم الحضارات.

□□□

وبذلك كانت دراسات «أبو زيد» خير مدافع عن الدين فى وجه من يزعم أن تعاليمه مقصورة على زمان معين وغير قادر على مجاراة العلوم الحديثة، ويثبت أن «كهنة القديم» هم من يعطلون بعقولهم الجامدة كل جديد بفهمهم القاصر للنص.

تطرح دراسات صاحب «مفهوم النص» سؤالًا مهمًا حول تعريف الدين، هل المقصود به ما يطرح ويمارس بشكل أيديولوجى نفعى من جانب تيارات اليمين واليسار؟ وانطلاقًا من تلك الرؤية فرق «أبو زيد» بين الدين والتفكير الدينى، بعد تحليل النص وفهمه وتأويله بشكل علمى ينفى عنه الأسطورة ويؤكد على ما فيه من قوة دافعة نحو التقدم والعدل والحرية، حتى لا يصبح الدين مجرد أداة يستخدمها كل من أصاب عقله عطب فى تجاهل تام لأحد أهم المبادئ الدينية «أنتم أعلم بشئون دنياكم».

يمكننا أن نفهم أن الهدف الذى سعى «أبو زيد» من أجله فى أبحاثه هو تخليص النص المقدس من قبضة رجال الدين ممن وظفوا تعاليمه لخدمة أهدافهم المشروعة وغير المشروعة، ليجعل كل فرد قادرًا على الوصول إلى القصد الإلهى الموجود والكامن فى النصوص المقدسة.

□□□

بعد إلقاء الضوء على الخطوط العريضة فى مشروع «أبو زيد» الفكرى، كان على الجانب الآخر من استهدفوا خطابه وكفروه دفاعًا عن السلطة التى مارسوها على الناس باسم الدين.

ما يدعو للدهشة أن طريقة المواجهة كانت تؤكد فى كل خطواتها ما أقره «أبوزيد» فى أبحاثه ودراساته، ومن الضرورى التوقف أمام الاتهامات التى وجهها عبد الصبور شاهين، الأستاذ الجامعى، وخطيب مسجد عمرو بن العاص وقتها، لمشروع «أبوزيد» الفكرى، والتى تؤدى معظمها لتكفيره وإعلان ردته عن الإسلام.

تضمنت اتهامات شاهين «العداوة الشديدة لنصوص القرآن والسنة، والدعوة إلى رفضها وتجاهل ما أتت به.. الهجوم على الصحابة واتهام عثمان بن عفان بأنه وحد قراءات القرآن التى كانت متعددة فى قراءة قريش وحدها.. إنكار المصدر الإلهى للقرآن.. إنكار مبدأ أن الله هو الخالق لكل شىء.. الدفاع عن الماركسية والعلمانية ونفى صفة الإلحاد عنهما».

لم تقتصر اتهامات «شاهين» على كونها كلاما مطلقا من دون سند فى أبحاث أبو زيد، لكنه تجاوز ذلك بطلب استتابته معتبرًا دراساته كفرًا صريحًا.

وجد «شاهين» طريقته الخاصة فى الانتقام من «أبو زيد» وأن يجهض مشروعه الفكرى، فاتجه إلى محكمة الأحوال الشخصية، التى يطبق فيها فقه الإمام أبو حنيفة، مطالبًا المحكمة باستخدام مبدأ «الحسبة» فى الفقه الحنفى للتفريق بين أبو زيد وزوجته، وهو ما ترتب عليه حكمًا بالتفريق على أساس «أنه لا يجوز للمرأة المسلمة الزواج من غير المسلم».

من المفارقات أن تلك القضية كانت بإمكان «أبو زيد» إبطال تلك القضية ضده بذهابه للمحكمة وقول الشهادة، لكن رفض ذلك حتى لا يرسخ لفكرة وجود رقيب على معتقدات الناس، وقرر أن يغادر مع زوجته نحو المنفى فى هولندا، ليقيما هناك حيث عمل أستاذا للدراسات الإسلامية بجامعة ليدن.. وبدأ أول محاضراته هناك بقول الشهادة معلنًا أنه لم يرتد لحظة واحدة عن الإسلام.

استمرت أصداء القضية التى بدأت منتصف التسعينيات لسنوات، حتى أنه فى العام 2003 أصدر مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر، قرارا يحض فيه على منع كتاب نصر حامد أبو زيد «الخطاب والتأويل» والذى يقارن فيه بين الخطاب السلفى الذى بدأه أبو حامد الغزالى، والخطاب المستنير الذى أصله ابن رشد.

ما يؤكد أن مواجهة «أبو زيد» لم تكن قط دفاعًا عن الدين، أن المجمع استند فى قراره لتقرير أعده عضو المجمع «محمد عمارة»، بعد أن خصه «أبوزيد» الصادر بشأنه قرار المنع، بفصل كامل تناول فيه أعماله بالنقد! ■

«شاهين» اتهم «أبوزيد» بالدفاع عن الماركسية والعلمانية ونفى صفة الإلحاد عنهما!

بدائل المصريين لتأدية صلاة التراويح:

الأسطح المقدسة!

فاطمة مرزوق

يأتى رمضان كل عام، فتلهج الجوامع والشوارع بأصوات القرآن وصلاة التراويح، الكل يتهافت على المساجد والاعتكاف بداخلها، لاسميا فى العشر الأواخر، إلا أن هذا العام، قدم رمضان على غير حاله، فالمساجد مغلقة.

«ألا صلوا فى بيوتكم».. مع كل أذان خاصة مع العشاء وقت صلاة التراويح يتضح حجم الاختلاف، البعض تقبّل الأجواء التى فرضها وباء كورونا وتعايش معها، وبحث آخرون عن بدائل يسترجعون من خلالها أجواء صلاة التراويح والجماعة، وكانت أسطح المنازل المكان الأقرب لتوفير ساحة للصلاة؛ حيث قامت عدة أسر بتجهيزها وتحويلها إلى مساجد.

«حمدى» .يحوّل سطح منزله لمسجد: عملنا خيمة رمضانية وفرشنا سجادا للصلاة

كان يجلس برفقة زوجته وشقيقته قبل بدء شهر رمضان، ظلوا يتشاورون حول تأدية صلاة التراويح وقرار إغلاق المساجد، حتى قفزت إلى أذهانهم فكرة استغلال سطح المنزل وتحويله إلى مسجد يقيمون فيه الشعائر ويؤدون فيه فروضهم. بدأت مهمة «حمدى سعيد» 30 عامًا، يوم «شم النسيم» بعد قرار الحكومة باستمرار الحظر؛ حيث قام بإزالة جميع الأشياء التى لا قيمة لها من السطح: «السطح كان عليه شوية كراكيب وحاجات مبهدلة زى أى بيت طلعنا نضفناه وظبطناه، وحطينا الأساسيات اللى هنشتغل عليها زى الخشب والحاجات اللى هنلف عليها الزينة».

يقطن «حمدى» فى قرية السعيدية القبلية، التابعة لمركز كفر سعد بمحافظة دمياط، مؤكدًا أن فكرة إقامة الخيمة الرمضانية والزينة كانت فكرة زوجته؛ حيث تعمل شقيقتها فى تجارة الأقمشة، فقامت بتوفير 10 أمتار لها: «القماش منقوش عليه زينة رمضان والشخصيات الكرتونية المشهورة زى بوجى وطمطم وبكار، قسمناه بحيث نعمل جدارين للزينة، وبقيته نعمل قصاقيص الزينة، عشان نوزعها على السطح ونزيّنه بيها، وجبنا حبلين نور، الحبل 8 أمتار، والإضاءات كلها كانت ملونة عشان بهجة رمضان وكمان عملت روح جميلة للمكان، ووصلنا ليها كهربا».

استغرق إعداد السطح وتأهيله للصلاة يومًا كاملًا، وفى اليوم التالى قامت الأسرة بفرش الأرض بغطاء ذى لون أزرق ليشعر كل من تطأ قدماه المكان بأنه يدلف إلى المسجد: «المكان هادى جدًا، مفيش جنبنا دوشة، بنطلع نصلى فوق، وكمان الموضوع مقتصر على أفراد الأسرة، أمى وزوجتى وأولادى وأختى، وأنا نوهت وقلت إن كل بيت يعمل ده فوق السطح، لأننا فى قرية ريفية، وكل بيت فيه أسرة أو اتنين بس فمش هيبقى فى تكدس».

يصلى أفراد الأسرة العشاء ويتبعونها بالأربع ركعات الأولى للتراويح ثم خطبة صغيرة فى المنتصف تتضمن الأحاديث النبوية أو الحديث عن أهمية الصلاة وفضل

الزكاة والصوم ثم يستأنفون الصلاة: «بنعيش أجواء كويسة يمكن مش بنعيشها فى البيت من فترات طويلة، وبعدها نضحك ونهزر ونقضى وقتا جميلا، منها بنقضى الفروض ومنها بنقعد ونتلم مع بعض، وبيبقى معانا من الأطفال ياسين ابنى 3 سنين، وابن أختى وابن أخويا، كل يوم على السطح وبيلعبوا بعد ما كان لعبهم فى الشارع، حبوا المكان والتغيير لأن المكان مريح للأعصاب جدًا وبيشجع على الصلاة».

مبادرة لتوزيع سجاد الصلاة بالزيتون.. ومسيحى يتطوع لتشجيع المصلين

«لو عايز تصلى يوجد سجادة للصلاة».. لافتة صغيرة نقشت عليها تلك الكلمات، يحملها شاب فى مقتبل العشرينيات يرتدى كمامة وهو واقف فى الشارع، وإلى جواره نسخ متكررة من اللافتة، يجوب بها المحال والشوارع ويلصقها على الجدران.

انطلقت المبادرة قبل بدء شهر رمضان بيومين فى منطقة حلمية الزيتون وكان «محمد حلمى بدر» صاحب الفكرة، يقول: «إحنا ساهمنا فى تأدية الصلاة لمن هم غير الأهالى والمتواجدين بالمنطقة كالعمال والصنايعية، خصوصا إن منطقة حلمية الزيتون مكتظة بالعمال والصنايعية عشان عندنا عدد كبير من الكبارى تحت الإنشاء وجارى العمل بها، عشان كده وفرنا ليهم أماكن للصلاة مع اعتبار وضع جميع الاشتراطات الوقائية».

يقوم القائمون على المبادرة بتعقيم السجادة قبل الصلاة وبعد الانتهاء منها، والحرص على توفير سجادة واحدة لمنع التكدس، إضافة إلى إقامة الصلاة على جانب الطريق ليكون مفتوحًا وليس مغلقًا: «السجادة بتكون فى محلات الشوارع العمومية زى شارع سليم الأول وشارع طومانباى ومنطقة أهل الكرم والضيافة سراى القبة لإعطاء من يريد الصلاة سجادة أو حتى كرتونة لإقامةالصلاة، وبيتم طلبها من صاحب المحل اللى معروض فيه الإعلان والحمد لله محلات كتيرة تعاونت معانا، والحمد لله استجاب لينا سواقين تاكسى وعمال يومية كتير محتاجين سجادة يصلوا عليها، عشان كدة طبعنا ورقا ووزعنا على معظم المحلات».

دار العديد من المناقشات بين «محمد» وبين أصحاب المحال، وكانوا بين مؤيد ومعارض للفكرة، وأثناء انتقاله بين مختلف الشوارع قابل رجلا قبطيًا ورحب بالانضمام للمبادرة: «عرضت الفكرة على صاحب محل بشارع سكة المترو ولما عرفت إنه مسيحى اعتذرت ليه، قالى وليه الاعتذار، أنا كمان عاوز أشارك فى المبادرة وهشترى سجادة للصلاة مخصوص، وطلب منى لصق إعلان المبادرة على محله، وقالى إن كلنا واحد ومفيش فرق بين المصريين، وأنا الحقيقة فخور بيه ومتشرف بمعرفته، وإن شاء الله مستمرون فى تغطية بقية الشوارع والمحلات زى شوارع ترعة الجبل وشارع المطرية».

«إسلام»: والدى بيأذن وجوز أختى بيقيم الصلاة وعيالنا بيصلوا معانا

يقترب موعد أذان العشاء، فيصعد جميع أفراد الأسرة فوق السطوح، يقوم الأب برفع شعائر الصلاة، بينما يقوم زوج ابنته بإقامة الصلاة، ويعاود الأب استكمال دوره بصفته الإمام، بينما يلتف الأطفال الصغار حولهم فيلعبون تارة ويشاركونهم الصلاة تارة أخرى.

فوق أسطح أحد المنازل بمدينة المنصورة يقضى «إسلام محمد» وقته برفقة أسرته فى تأدية الفروض وقراءة القرآن بعدما قام بتحويل سطح المنزل إلى مسجد، بعد منع إقامة صلاة التراويح بالجوامع، يقول: «اللى نضف السطح أنا وبابا وأخويا أحمد، وولاد إخواتى وولادى، من 3 سنين لـ 9 سنين، نضفناه وشيلنا الحاجات اللى عليه، ونضفناه كويس».

يتألف المنزل من 4 شقق، وشاركت كل شقة بسجادة للصلاة، مؤكدًا أن والده هو صاحب الفكرة منذ البداية: «بابا اللى اقترح الفكرة لأنه حافظ القرآن الكريم كاملا، وبيصلى بالناس دايمًا فى أوقات الصلاة العادية، وماما طلعت سجادة من شقتها عشان تفرش السطح، وكل واحد طلع حاجة من شقته مش محتاجها أوى عشان يفرش بيها السطح، الصعوبة الوحيدة كانت توصيل الكهربا عشان ننور السطح لإنى اتكهربت أكتر من مرة لكن الفكرة مثمرة وجميلة وأحببناها». ■

موائد «تيك أواى» لمنع التجمعات:

فطارك فى بيتك!

فاطمة مرزوق

موائد الرحمن، من أهم مظاهر وطقوس شهر رمضان المبارك، التى اختفت من شوارعنا بسبب أزمة كورونا، التى قلبت حياة العديد من المجتمعات رأسًا على عقب، لم يمر الأمر مرور الكرام على فاعلى الخير الذين اعتادوا إفطار الصائمين وتقديم العون للمحتاجين ومن تقطعت بهم السبل وقت الإفطار، لذا خرجت العديد من الأفكار للتماشى مع الظروف الحالية، وسط تطبيق إجراءات الوقاية الاحترازية.

«المائدة الجوالة».. البسكلتة وسيلة المواصلات والمتطوعين من أهل الحارة

قرروا تشكيل فريق طوارئ يعمل لمدة 24 ساعة فى فترة العاصفة، وقاموا بتوزيع 400 شنطة على الأسر المتضررة من السيول، تضمنت الأرز والمعكرونة والسمن والصلصة، مضت أيام قليلة وبدأت أزمة فيروس كورونا، لتتوالى مهام جمعية «العالم بيتى» الخيرية، لتشكل فريقا لتعقيم المدارس والبيوت والجوامع والمقابر والمبانى الإدارية.

اعتاد الفريق التطوعى بالجمعية على إقامة مائدة رحمن كل عام بالتزامن مع شهر رمضان منذ 15 عامًا، لكن مع تطبيق الإجراءات الاحترازية لمواجهة كورونا ومنع التجمعات بدا الوضع مختلفا، لذا فكر «مدحت حسنى»، رئيس مجلس الإدارة فى البحث عن فكرة بديلة تتناسب مع الأزمة، من هنا انطلقت فكرة «المائدة» الجوالة، بمنطقة الإمام الشافعى التابعة لحى الخليفة.

يقول «مدحت»: «كنا بنعمل أكلات مختلفة شوية زى ورق العنب، محشي، ممبار، شوربة كوارع، كرشة، فشة، جت كورونا منعت ده، فقررت إنى لازم نوجد حل بديل، جبنا عجل، وفى ناس تبرعت وفى حاجات اشتريناها على حسابنا، التجهيز للمائدة كان صعب عشان لازم نعقم كل حاجة، جبنا كمامات وجوانتيات وكحول عشان منقطعش الخير اللى متعودين عليه، بنوزع الوجبات على البيوت والـولاد لابسين جوانتيات وكمامات».

لم يجد الرجل الأربعينى وسيلة تنقل أفضل من الدراجات، لتسهل مهمة توصيل الوجبات إلى المنازل؛ حيث قام بتوفير 4 دراجات يقودها شباب وأطفال صغار قرروا المشاركة فى المبادرة: «فى شخص معاه حصان شارك معانا فى التوزيع.. اللى بيطبخ أمهات من المنطقة».

تبدأ المبادرة مهامها منذ الثامنة والنصف صباحًا؛ حيث يقوم فريق من الإناث بشراء الطعام من السوق، بينما يقوم الذكور بتوصيله معهن: «بنعقم الحارة كل شوية بنطلع ترابيزات ونحط الفوم وبنخرج اللانش بوكس من المطبخ متقفل ويتعبى فى شنطة، وكل متطوع معاه قائمة بأسماء الأسر، لو أسرة 4 أفراد ياخدوا 4 وجبات».

قامت «المائدة الجوالة» بتوزيع 500 وجبة شملت اللحمة والأرز والخضار، إضافة إلى العصائر والحلويات: «بنعمل رز وبطاطس وفاصوليا بيضة، الأساسى فى الوجبة البروتين، وكل وجبة ربع فرخة واللحمة أقل حاجة 200 جرام»، مؤكدًا أن مهمة الأمهات يبدأن من الـ 8 صباحًا وينتهين فى الرابعة مساءً، لتأتى مهمة الشباب فى توزيع الوجبات: «افتقدنا العبق التاريخى لموائد الرحمن، كانت أحلى حاجة بالنسبالى إنى أخدم حد سواء كبير أو صغير، كنا عاملين ترابيزات للأمهات والآباء لوحدهم، ووجبات مخصوص للأطفال، والمائدة كانت بتستوعب 250 فردا، دلوقت بنوزع عليهم فى البيوت والأعداد ما اختلفتش كتير».

كان لصندوق تحيا مصر دور فى دعم المبادرة؛ حيث قام بتوفير 500 كرتونة للأسر المتضررة من أزمة كورونا، تتألف المبادرة من 40 فردًا، ويوضح «مدحت» أنه ظل 15 عامًا لا يفطر فى منزله؛حيث كان يكرس كل وقته لمائدة الرحمن: «دلوقت بفطر كل يوم فى البيت وغياب كل الأجواء اللى اتعودت عليها مأثر عليَّ بس بحاول أتأقلم».

فطارك وسحورك «دليفرى»

رغبتهم فى القيام بفكرة مختلفة جعلتهم يبتعدون عن توزيع شنط رمضان التى

تتضمن الأطعمة الجافة، وقرروا أن يصنعوا الطعام بأنفسهم وتقديمه للمحتاجين ليكون بديلًا لهم عن موائد الرحمن التى تقام كل عام، استهدفت مبادرة «جودوا بالخير من أجل الإنسانية» الأسر الفقيرة والعمالة غير المنتظمة والمتضررين من أزمة كورونا؛ حيث يذهبون إلى منازلهم لتوزيع وجبات الإفطار والسحور عليهم.

انطلقت المبادرة من منطقة 15 مايو، ويقول «مصطفى الحلوانى» 39 عامًا، صاحب مبادرة وطن واعى تحت رعاية وزارة الشباب والرياضة: «وزعنا 200 وجبة فى محيط 15 مايو، خدنا مكان نعمل فيه المطبخ، وبدأنا نعمل فيه الوجبات، حد تبرع بالمكان والأدوات والبوتاجاز، بتيجى تبرعات عينية، حد يتبرع بفراخ أو لحمة أو رز، وزعنا 200 وجبة، الوجبة فيها بلح وعصير، وفتة و4 قطع لحمة على كل طبق، وفيه مخلل وسلطة وقررنا نقدم السحور مع الفطار كمان، فيه علبة فول وزبادى وجبنة، والناس انبسطت جدًا»، مؤكدًا أنهم قاموا بعمل قائمة بالأسر المحتاجة ووصلوا إلى 500 أسرة.

نبعت فكرة المبادرة من شباب أطلقوا على أنفسهم «أسرة شباب مصر»، كما توجد سيدات متطوعات بالمبادرة، إضافة إلى شيفات يساعدن فى إعداد الطعام: «فى شيفات مسئولون عن الوجبة، بنبدأ يومنا من 12 الظهر بنتصل بالأسر فى التليفون نبلغهم إننا هنجيب ليهم الوجبات عشان ميعملوش أكل وبنوزع الوجبات الساعة 4 ونص لحد 6 وربع، بنتحرك بالعربيات بتاعتنا حسب الجدول اللى معانا، بنديهم الوجبة ونمشى والبسمة والسعادة على وشوشهم وهما فرحانين إن الفطار جايلهم دليفرى».

يؤكد «مصطفى» أنهم يهتمون بعمل 50 وجبة احتياطية؛ حيث يلاقون فى طريقهم أشخاصا أكثر احتياجًا لا يعرفون عنهم شيئًا: «بنحرص إننا نقدم ليهم الأكل بطريقة لائقة ومحترمة كأنهم طلبوا دليفرى ووصلهم لحد البيت، وبنحاول نعمل ده حتى بعد رمضان كمان، لأن أبواب الخير مفتوحة دايمًا وفى ناس بتتبرع وناس بتتصل تطلب إنها تتبرع بعربياتها وناس تتبرع بعصير عشان نوزعه مع الوجبات، وبنحاول نخلى الناس طول رمضان ما يشيلوش هم لا فطار ولا سحور وبنحضر نفسنا إننا نجيب ليهم الكحك والبسكويت كمان».

تضم المبادرة 20 شابًا يتفرع منهم متبرعون من خارجها يشاركون بوقتهم وجهدهم، مشيرًا إلى أنهم يوزعون الوجبات وهم يرتدون الكمامات والقفازات: «الشيفات فاهمين فى نظافة الطعام وإنه يطلع بشكل جيد ونضيف، جبنا الكحول ومسحنا بيه الرخامة وكل حاجة والسيدات المشاركات كمان بيعقموا وبينضفوا كل حاجة، وهما متبرعين بوقتهم وجهدهم لدرجة إن زوج إحدى السيدات عمل ليها الفطار فى البيت وهى كانت فى المطبخ وبعد ما خلصه جيه وزع معانا الوجبات».

«مائدة الرحمن الإلكترونية»

من اعتاد عمل مائدة الرحمن كل عام، يشعر بمتعة وسعادة حين يُفطر الصائمين، كما يسارع فى أعمال الخير وإطعام المساكين والفقراء، إلا أن الوضع يبدو بائسًا لهم مع قدوم شهر رمضان فى ظل أزمة كورونا، حيث منع التجمعات، من هنا جاءت فكرة «مائدة الرحمن الإلكترونية» لـ «محمد طه» التى انطلقت من منطقة «عرب العيايدة» فى الخانكة بمحافظة القليوبية.

تقوم فكرة المائدة على مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث يتم تنفيذها بواسطة عدد قليل يكفى فقط للخدمة المطلوبة فى المحافظة أو المدينة أو القرية المنوط بها: «بناخد التبرعات من أصحاب الموائد أو آخذ الأكل اللى بيعملوه، ولو لمينا فلوس نشترى بيها وجبات الوجبة لفرد واحد ونجمع أكبر عدد ممكن من الوجبات وبعدين ناخد أشخاص من المتبرعين لأنهم يعرفوا منطقتهم أكثر منا فيعرفونا ببيوت الفقراء والمساكين عندهم فى صمت ويعرفونا كم عدد أفراد الأسرة، وبإذن الله يتم توصيل الوجبات للأسره يوميًا بعد صلاة العصر تحت مسمى مائدة الرحمن الإلكترونية أو مائدة الرحمن فى زمن الكورونا لمحبى الخير».

وأكد أن التواصل والترتيب لعمل المائدة يأتى من خلال الواتساب أو فيس بوك: «مش شرط اللى هيشارك يكون بوجبة كاملة ممكن بشق تمره زى ما علمنا الرسول، وللمستطيع من تمره وحتى وجبه كاملة ولو حد قادر على مائدة كاملة لوحده بيكلمنى وبقوله يعمل إيه، والمساهمات ممكن تبقى فلوس فبشترى الوجبات وربما حد بيشترى وجبات جاهزة كمان وبنوزعها».

وصل عدد الوجبات التى وزعتها المبادرة 1470 وجبة على مستوى عدة محافظات، وتم تطبيق الفكرة فى الكويت والسعودية: «بفضل الله وبحكم إنى كنت فى الكويت فمكلم مجموعة أصحابى هناك من أحباب الخير منفذين لحد دلوقتى عدد أكثر منى شخصيًا، وبفضل الله المبادرة طبقت فى العرب وقليوب وشبرا وبعض الأسر فى أماكن متفرقة، وفى ناس مش بتقدر تتبرع بوجبات فبتشارك بوقتها ومجهودها ومكانها، بيعملوا الأكل فى بيوتهم وأنا بعمل قرعة وبتطلع الأسرة اللى هتجهز الوجبات عندها». ■

د. إيرينى ثابت
irinithabet@hotmail.com

بين الزمن والفرصة

كرونوس هو إله الزمن عند اليونانيين القدماء.. ويظهر كرونوس «Chronos» فى التماثيل واللوحات اليونانية القديمة كرجل عجوز منحنى الظهر يلتهم ما للبشر من أشياء ومهارات وقدرات شيئًا فشيئًا إلى أن يلتهم الإنسان نفسه بعد أن يجرده من كل ما يمتلك..

وهو تشبيه حى للزمن بدقائقه وساعاته وأيامه وتكوينه الذى عرفه الإنسان منذ الدهر.. الزمن الذى يقهر قدرات البشر ويفوز فى صراعهم معه فى النهاية.. ومن المعروف أن كلمة «Chronology» أو الترتيب الزمنى بين الماضى بأزمنته وعصوره وصولًا إلى الحاضر هى فى أصلها تعود إلى الكلمة اليونانية كرونوس أو الاسم الذى يدعى به إله الزمن..

ولكن اليونانيين القدماء رأوا أن للزمن وجهًا آخر أجمل كثيرًا من وجه كرونوس الملتهم البغيض.. إنه كايروس «Kairos».. إذا كان كرونوس هو الزمن بمقياس كمّي، فإن كايروس هو الزمن بمقياس نوعي، بمقياس كيف، بمقياس الفرصة.. فى كايروس لا يَهم أن يكون الزمن ساعة أو دقيقة أو حتى لحظة!! المهم هو نوع تلك اللحظة وما تحمله لك من فرصة وكيف تقضى تلك اللحظة!!

كايروس فى التماثيل القديمة شاب جميل حلو المنظر.. ولكن شعره عجيب جدًا.. فإن له خصلة شعر طويلة تتدلى على وجهه الجميل أما رأسه من الخلف فهى صلعاء تمامًا.. وغالبًا ما تصحب تماثيله عبارات تصفه فى شكل سؤال وجواب:

من أنت؟ أنا الزمن الذى لا يقف شيء فى وجهه.

لماذا تقف على أطراف أصابعك؟ لأننى أجرى وأجرى ولا أقف.

ولماذا توجد أجنحة فى قدميك؟ لأننى أطير مع الريح.

ولماذا تمسك بموسى فى يدك اليمنى؟ ليعرف الإنسان الذى يرانى أننى أكثر حدة من أى سلاح حاد..

ولماذا تلك الخصلة التى تتدلى على وجهك؟ حتى إذا ما رآنى الإنسان الذكى جذبنى منها قبل أن أطير.

لكن لماذا بحق السماء لا يوجد شعر فى رأسك من الخلف؟ لأننى إذا عبرت الإنسان ولم يكن قد جذبنى فقد انتهت فرصته ومهما جرى ورائى لن يجد ما يجذبنى منه.

ولماذا نحت الفنان شكلك؟ حتى ما ترى أيها الإنسان وتتعلم.

هكذا يحكى كايروس عن نفسه..

كايروس هو تلك النقطة من الزمن التى يستطيع الإنسان أن يتحكم فيها.. هى الفرصة التى قد تحول مصيره وتغير حياته للأفضل أو للأسوأ.. هى لحظة السعادة التى قد تمر أمام عينيه ولا يستغلها.. هى فرصة وقت راحة من طاحونة الحياة قد لا يأتى مرة ثانية وبدلًا من أن ينعم فيه الإنسان، يضجر ويمل ويترك كايروس يمر من أمامه فلا يجتذبه ويستغل ظهوره..

قد يكون كايروس هو ساعة من الزمن تفرح فيها من قلبك وتنسى فيها متاعبك ولا تنظر فيها إلى ساعتك ولا تهتم فيها بما فاتك من جدول حياتك اليومى المزدحم الذى تتصارع فيه مع كرونوس لإتمام مهام لا تساوى شيئا وبخاصة حين يهزمك كرونوس فى النهاية.. أما إذا اهتممت بتلك الساعة ولم تفلت الفرصة من يدك فقد هزمت كرونوس – ولو مؤقتًا..

كايروس يمثل أيضًا ما ندعوه بالوقت المناسب أو اللحظة المواتية.. والحكيم هو الذى يفهم كايروس.. وهو الذى يعرف أن لكل شيء تحت السماء وقت.. فلا يتعجل حدوث الأشياء كما لا يفوته زمن حدوثها المناسب.. يعرف متى يقدم حبًا ومتى يمنعه عن المحبوب ولو لحين.. يعرف متى يتحدث برفق، ومتى يتحدث بحزم.. يعرف متى ينال قسطًا من الراحة المدفوعة الأجر، ويمارس هواياته المنسية، ويقرأ كتبه التى سكن عليها التراب، ويسكن لنفسه ويتأمل حياته حين يمنحه كايروس لحظة الكورونا..

نعم.. هى لحظة.. تبدو الآن أيامًا وأسابيع طويلة.. وكأن كايروس ما زال أمامنا بوجهه بخصلة شعره المتدلية التى تنتظر أن نجتذبها ونعيش اللحظة.. بكل ما فيها من توقف وثبات.. قد تبدو طويلة الآن مثلما تبدو دقائق الانتظار فى عيادة الطبيب وكأنها دهر.. ومثلما تبدو ساعة القطار عند الطفل الصغير دهرًا من الملل تخبو معه كل مناظر الطريق المبهجة وتضيع معه متعة الرحلة فى حد ذاتها مع أن محطة الوصول قد لا تكون بجمال الرحلة..

نعم هى تبدو دهرًا الآن.. ولكنها سويعات وسيجرى كايروس من أمامنا ولن نلحق به.. وسنظن أننا فى صراعنا اليومى مع زمننا العادى أفضل حالًا.. سنعود لأعمالنا ونشكر الله على عودتنا لروتين الحياة اليومى الظريف العظيم.. ثم بعد أسبوع واحد ومع عطلة نهاية الأسبوع الأول للعمل سندرك أننا لا نرى سوى قفا كايروس الذى لا يمكن الإمساك به.. وسنعود للنتيجة والساعة وحسابات الأيام والتواريخ وكرونوس الذى سيهزمنا فى النهاية دون أن نكون قد عشنا مرة أو مرتين بعضًا من كايروس.. مع أن حياة كل إنسان ليست بحساب سنوات العمر بين الميلاد والممات، لكن باللحظات التى عاشها الإنسان حقًا ونسى فيها حساب الوقت، بل وسرق فيها الوقت لنفسه..

ترى هل التشابه بين «كورونا» و«كرونوس» هو من قبيل الصدفة أم أننا موتى بكل الأحوال ما لم نمسك بلحظات الحياة الحقيقية التى يقدمها لنا كايروس من حين لآخر؟

روزا 2

إشراف:
حسام سعداوى

بعد تقنين زراعة
الحشيش فى لبنان:

دول لا «مزاج العالى»!

بالكمامات والمسافات الآمنة:

العالم يستعد للتعايش مع كورونا!

تصميم معدل لأقنعة الوجه
تناسب الصم والبكم:

ذوو الـ«الكمامات» الخاصة!

ROSE AL YOUSSEF

د. حسين عبد البصير* يكتب عن:

الأساطير الشعبية عن «وحى السماء» وآلهة مصر القديمة:

أنبياء الفراعنة!

ذُكر فى الآونة الأخيرة تصريحات عن أن النبى إدريس هو الإله المصرى القديم أوزيريس، وقد ذكر من قبل أن نبى الله إدريس فى الإسلام هو «أخنوخ» فى اليهودية، الذى جاء ذكره فى التوراة، فما قصة أخنوخ والإله أوزيرَيس والنبى إدريس، وهل هناك صلة بينهم؟

من المعروف أن اسم المعبود المصرى القديم هو أوزير فى اللغة المصرية القديمة. وأوزيريس هو النطق اليونانى لاسمه المصرى القديم، الذى وَجَد صدًى عند البعض، وبناءً على السجع و«الريتم» أو الإيقاع اللغوى فى نهاية مقطعَى الاسمين، قارنوا بين الإله أوزير، أو أوزيريس فى النطق اليونانى، وبين نبى الله إدريس عليه السلام، وجعلوا منهما شخصًا واحدًا، وهذا ليس صحيحًا، وفقًا لما سوف نذكره لاحقًا.

لكن ما قصة الرب المصرى القديم سيد الموتى والعالم الآخر فى مصر الفرعونية، وأخنوخ ونبى الله إدريس؟

١ - أوزير رب الموتى عند الفراعنة

تُعتبر قصة أوزير وست، أو إيزيس فى النطق اليونانى، من أشهَر القصص والأساطير فى مصر القديمة والعالم كله. وكان المعبود أوزير سيد الأبدية، ورب الموتى، وحاكم العالم الآخر، ورمز الخير والهناء فى مصر القديمة. وتم قتله عن طريق أخيه الشرير ست. وتعددت الآراء حول المكان الذى دُفن فيه المعبود أوزير؛ فهناك من رأى أنه لا يخرج عن كونه هليوبوليس، وآخر رأى أنه أبيدوس، وثالث قال إنه أبو صير. وتجمع أغلب الآراء على اختيار المكانين الأخيرين ليكون أحدهما مقام أوزيريس. وترجح معظم الآراء أبيدوس.

وتُعد أبيدوس أهم البقع الدينية فى مصر القديمة، فهى المركز الرئيس لعبادة الإله أوزير. وأبيدوس هى الاسم اليونانى لتلك المنطقة التى عُرفت فى مصر القديمة بـ«أبدجو»، وعرفت فى المرحلة القبطية بـ«إبوت». وتقع على حافة الصحراء على الجانب الغربى من الإقليم الثامن من أقاليم مصر القديمة. وتُعرف الآن بـ«العرابة المدفونة» فى البلينا، وتبعد نحو «11كم» إلى الجنوب الغربى منها، فى محافظة سوهاج فى صعيد مصر.

وتعود أقدم آثار أبيدوس إلى حضارة نقادة الأولى فى عصر ما قبل التاريخ فى تلك المنطقة.

كانت أبيدوس تتصل قديمًا بنهر النيل بقناة مائية صغيرة. وفى عصر بداية الأسرات المصرية، أصبحت أبيدوس أهم مكان للدفن فى أرض مصر. وأقام ملوك الأسرَتين الأولى والثانية مقابرهم بها. وأصبح معبد معبودها المعبود المحلى «خنتى إمنتيو» (وتعنى «إمام الغربيين» والمقصود بهم الموتى) مركزًا دينيًا مُهمًا.

وفى عصر الأسرَتين الخامسة والسادسة، اتَّحَد هذا المعبود مع المعبود أوزيريس. وأخذ الأخير كثيرًا من صفات الأول، وطغى وجوده على وجود الأول حتى أصبح أوزيريس مقدمًا على «خنتى إمنتيو»، وأصبح اسمه «أوزير خنتى إمنتيو».

وفى عصر الدولة الوسطى، أصبحت أبيدوس المركز الدينى الشعبى والرئيس فى مصر القديمة. وطغت شهرتها الدينية على ماعداها من المراكز الأخرى. وبدأ ملوك تلك الدولة بناء معابدهم الجنائزية بها. وفى عصر الدولة الحديثة، بنى ملوكها معابدهم الجنائزية الرائعة

بها مثل معبد الملك سيتى الأول ومعبد ابنه الملك رمسيس الثانى. ورُغم أن شهرة أبيدوس الدينية امتدت طوال عصور التاريخ المصرى القديم إلى دخول المسيحية؛ فإنها لم تكن فى أى يوم من الأيام صاحبة أى نفوذ سياسى ولم تكن عاصمة لمصر القديمة.

٢ - أوزير

يُعتبر المعبود أوزير أهم وأشهَر ورأس مجمع الآلهة المصرية القديمة.. وظهرت عبادته فى عصر الأسرة الخامسة عندما ذُكر اسمه فى «متون الأهرام» الخاصة بالملك «ونيس» (أوناس) آخر ملوك الأسرة، وذُكر أيضًا فى مقابر أشرافها. واعتبره المصرى القديم إلهًا خالصًا له القدرة على الخَلق والإبداع والابتكار وتم تمثيله كرَب للعالم الآخر وسيد للموتى ومن ثم الأبدية. ورُغم اعتقادهم بأن كل المعبودات عرضة للموتى فيما عدا أوزير؛ فإن أوزير تعَرَّض لمحاولة غدر وخيانة من قبَل أخيه الشرير «ست» الذى قتله ووزّع أجزاء جسده عبر الأرض المصرية. ونجحت أخته وزوجته الوفية إيست أو إيزيس فى تجميع أجزاء جسده وإعادته للحياة مرّة أخرى، وفقًا للأسطورة الأوزيرية.

وإذا حاولنا تحديد مكان عبادة أوزير الأول، يصعب علينا ذلك. لكنه ارتبط بهليوبوليس (عين شمس حاليًا) وجاء ذكره فى «متون الأهرام» مع إيزيس وست ونفتيس كواحد من أبناء الرب «جب» (رب الأرض) والربة « نوت» (ربة السماء) وكواحد من الآلهة التسعة (التاسوع) العظيم الخاصة بمدينة عين شمس.

وتشير النقوش فى هليوبوليس إلى أن أوزيريس تم تصويره مع بقية أفراد التاسوع المقدس. ولعل أهم مكانين ارتبط بهما الإله هما: أبيدوس وأبوصير. وفى أبوصير، اتحد مع معبودها القديم وأخذ كثيرًا من صفاته. وفى أبيدوس، اتحَد مع معبودها القديم «خنتى إمنتيو»، كما سلف القول، واتّحَد كذلك مع ملوك الموتى. وأصبح سيدًا للغرب، وحاكمًا لعالم الموتى، وإمامًا للغربيين، أى الموتى الذين كان يتم دفنهم فى الغرب عادة. وتم تصوير الإله فى هيئة آدمية وكان له شَعر مستعار ولحية يخصان المعبودات. وصُور أيضًا على شكل مومياء ذات أرجل متصلة ملتصقة ببعضها البعض، إشارة إلى طبيعة الإله الجنائزية وارتباطه بعالم الموتى. وظهر فى عصر الدولة الوسطى بالتاج الأبيض فوق رأسه إشارة إلى أصله الصعيدى. وارتدى كذلك فوق رأسه تاجًا يُعرف بـ«الآتف». وارتبط الرب أوزيريس بالزراعة والبعث والاخضرار والهناء وإعادة إخصاب التربة المصرية. وكان له الدور الأعظم فى محكمة الموتى فى العالم الآخر. واتّحَد مع عدد مع المعبودات الأخرى المهمة فى مصر القديمة.

٣ - البحث عن مقبرة أوزير

اعتقد علماء المصريات أن مقبرة أوزير بأحد المكانين المهمين بالنسبة للرب أوزير: أبوصير أو أبيدوس، أو على الأقل يحتويان على أهم أجزاء جسده. ويُعتقد أن أبيدوس تحتوى على رأس الإله أوزير. وفى أبيدوس، يوجد مكانان مناسبان لذلك؛ الأول هو الأوزيريون الذى بناه الملك سيتى الأول (من ملوك الأسرة التاسعة عشرة وعصر الدولة الحديثة). والثانى هو مقبرة الملك «جر» من ملوك الأسرة الأولى.

٤ - إمليو فى أم الجعاب

تمتد جبانة أبيدوس خلف القرية فى الصحراء. وقُسمت إلى قسمين: القسم الشمالى الغربى وعرَّفه الأثرى الفرنسى أوجست ماريت باشا بـ «الجبانة الشمالية»، والجزء الجنوبى الشرقى ويُعرف بـ«الجبانة الوسطى».

وتقع جبانة أم الجعاب (أو «أم القعاب») على مبعدة تقدر بنحو 1.7 كم من الحافة الزراعية. وعُرفت بهذا الاسم لوجود كميات هائلة من الفخار بها. وتحتوى على آثار من فترات تاريخية متعددة. وبنى ملوك الأسرتين الأولى والثانية مقابرهم بها. وأصبحت مكانا للحج وتقديم التقدمات ونذر النذور على اعتبار أن إحدى تلك المقابر هى مقبرة أوزير، وتحديدًا مقبرة الملك «جر».

وتمتلئ أم الجعاب بالفخار بكثرة؛ خصوصًا فوق مقبرة الملك «جر».

بدأ العمل من فوق المقبرة الأثرى الفرنسى «إميل إمليو» لإعادة اكتشاف «الأوزيريون» عام 1898م. وعندما بدأ موسم حفائره الأول لفت نظر إمليو كثرة الفخار المنقوش باسم أوزير فوق مقبرة الملك «جر». وعثر أثناء حفائره على تمثال صغير لأوزير، ما أكد ظنه بأن مقبرة الملك «جر» هى مقبرة أوزير.

وبَعد أربعة أيام من الحفائر، ظهرت جدران حجرات تشكل مقبرة تشبه جميع مقابر المنطقة. وكانت مكونة من عدد من الحجرات. وظهرت حجرة الدفن على شكل مربع تقريبًا. وظهرت مقصورة خشبية مركزية، وكانت محاطة من ثلاث جهات بمخازن من الطوب اللبن. وكان يحتوى بعضها على بعض بقايا الأثاث الجنائزية مثل جرار التخزين الضخمة، وكان بعضها فارغا من أى شىء أو يحتوى على لوحات أثرية صغيرة. وربما تم فرش أرضية تلك الحجرات الخشبية الرئيسة بالخشب. وأتت النيران على المقبرة بأكملها. وحدث ذلك بين الأسرة الثانية وقبل بداية عصر الدولة الوسطى.

وأثناء قيام رجال إمليو بتنظيف الجزء الغربى من المقبرة، عثروا على تمثال كبير من البازلت الأسود يمثل الرب أوزير راقدًا على نعشه أو سريره على جانبه الأيسر، وتم تشكيل جانب السرير على شكل أسَدَيْن. وكانت الصقور (رمز الرب حورس) تحرس كل جانب من جوانب السرير. وترقد الربة إيست أو إيزيس فوق الأسدين حتى تشبع نفسها وتحمل بالطفل الصغير حور من أبيه أوزير.

وفى إحدى الحجرات على الجانب الشرقى من المقبرة، عثر إمليو على جمجمة نسبها إلى أوزير بناءً على النذور التى وجدها على سطح المقبرة من لوحات وغيرها. واعتقد أن مدخل المقبرة الذى كان على شكل سلم يوصل إلى حجرة الدفن التى تمثل مقام الرب العظيم كما ذكرت النصوص عن أوزير.. ورُغم أن فحص الجمجمة أثبت أنها صغيرة وربما كانت لامرأة؛ فإن إمليو عارض هذا الرأى.. وقال إن أوزير ربما كان صغير الرأس بناءً على ظهوره فى تماثيله. وادّعى أيضًا

أن المقبرة كانت المستَقَر الأخير لكل من المعبودَين حورس (ابن أوزير) وأخيه الشرير ست!!.

وابتداءً من عام 1899م، بدأ العالم الأثرى الإنجليزى الشهير السير وليم فلندرز بترى– مؤسّس علم المصريات الحديث– حفائره فى أبيدوس. وأثبتت حفائره أن ما كان يعتقد إمليتو أنه مقبرة أوزير ما هى إلا مقبرة الملك «جر». وأوضحت حفائره فى موسمها التالى عام (1900–1901م) أنه تم تعديل مقبرة الملك «جر» فى تاريخ ما متأخر كى تكون مقبرة لأوزير، وحتى يكون بها سرير أوزير المنحوت والمقام فيها الذى عثر عليه إمليتو، وأن السلم المؤدى إلى مدخل حجرة الدفن أضيف كى يكون مناسبًا لزيارة الحجاج لأبيدوس.

٥ - الحج إلى أبيدوس

بداية من النصف الثانى من الأسرة الثانية عشرة على الأقل، بدأ الحجاج يتوافدون على أبيدوس من جميع أنحاء مصر القديمة كى يشهدوا الاحتفال السنوى بمعبودهم الأكبر أوزير. ومن لوحة الموظف الكبير «إيخرنفرت» من عهد الملك سنوسرت الثالث والمحفوظة فى متحف برلين، نعرف ماذا كان يحدث فى هذا الاحتفال. ويقول «إيخرنفرت»: «فعلتُ كل شىء طلبه جلالته، ونفذتُ أمْرَ سيدى من أجْل أبيه، أوزير– خنتى إمنتيو، سيد أبيدوس، عظيم القوة، الموجود فى إقليم ثنى. وكان الابن المحبوب من أبيه أوزير– خنتى إمنتيو. وزينت مركبه الخالد العظيم، وصنعت لها مقصورة تظهر وتشرق بحُسن وبهاء خنتى إمنتيو، من الذهب، والفضة، واللازورد، والبرونز، وخشب السدر. وصاحبت المعبودات فى رحلتها. وصنعت مقاصيرها المقدسة من جديد. وجعلت الكهنة يمارسون واجباتهم بحب، وأن يعرفوا طقوس كل يوم، عيد رأس السنة. وسيطرت على العمل فوق المركب، وزينت المقصورة وصدر سيد أبيدوس باللازورد والفيروز، والشفاه الإلهية بكل حَجَر كريم. وغيرت ملابس الإله فى حضوره.. ونظفت ذراعه وأصابعه. ونظمت خروج الرب «وب واووت»، فاتح الطرُق العظيم، عندما قرر الانتقام لأبيه. وطردت المتمردين من المركب. وهزمت أعداء أوزير. واحتفلت بهذا الخروج العظيم. وتبعت الإله عند ذهابه. وجعلت المركب يبحر. وأدار الدفة الرب جحوتى (رب الحكمة). وأمددت المركب بمقصورة وبالزينات الجميلة الخاصة بأوزير عندما تقدم إلى منطقة «باقر» (منطقة فى أبيدوس). وأرشدت الإله للطرُق التى تقوده إلى مقبرته فى منطقة «باقر». وانتقمت لـ«ون نفر» (اسم من أسماء «أوزير») فى هذا اليوم ذى القتال العظيم، فطردت كل أعدائه من على الشاطئين. وجعلته يتقدم فى مركبه العظيم. وأخرجت للناس جَماله. وجعلت أصحاب المقابر فى الصحراء الشرقية سعداء. وشاهدوا جَمال المركب وهى تتوقف

تطور مقام أوزير من مكان بسيط لا يحتوى إلا على لوحات بسيطة إلى مزار كبير لا ينقصه سوى وجود مومياء أوزير

بأبيدوس، عندما أحضرت أوزير– خنتى إمنيتو إلى قصره، وتبعت الإله إلى بيته، وقمت بتطهيره، وأوسعت له مقعده، وحللت له كل مشكلات إقامته بين حاشيته المقدسة».

تم تحديد موقع مقبرة أوزير فى منطقة «باقر» التى يبدو بوضوح أنها ليس أكثر من منطقة أم الجعاب نفسها. وفى وقت ما من عصر الدولة الوسطى، تم اعتبار إحدى المقابر الملكية القديمة على أنها مقبرة الإله أوزير. غير أن هذا الاقتراح لم يكن له ما يدعمه. والأكثر منطقية أن تكون جبانة أم الجعاب هى جبانة ملوك مصر الأوائل، ومن باب أولى أن أوزير تم دفنه بها.

واعتبرت مقبرة الملك «جر» مقبرة أوزير؛ لوجودها فى مقدمة الجبانة، وهذا أنسب للحجاج حتى يمارسوا احتفالهم السنوى بمعبودهم أوزير. ومع نهاية الأسرة الثانية عشرة وبداية الأسرة الثالثة عشرة، زادت مساحة الجبانة بشكل كبير وامتدت نحو «1.5 كم» إلى الجنوب الغربى من قرية كوم السلطان الحالية. وأصبحت أبيدوس المركز الرئيس لعبادة الرب أوزير. وأخذت عملية الحج أثناء الحياة والموت تزداد بشكل كبير. ورغب كثيرٌ من المصريين فى أن يتم دفنهم فى أبيدوس بجوار معبودهم الأكبر أوزير، سيد الأبدية والعالم الآخر حتى ينعموا برفقته فى العالم الآخر أو على الأقل كانوا يتركون أشياءهم التذكارية فى هذا المكان المقدس بين معبد أوزير ومقبرته. وهكذا تطور مقام أوزير من مكان بسيط لا يحتوى إلا على لوحات نذرية بسيطة إلى مزار كبير رمزى لا ينقصه سوى وجود مومياء المعبود أوزير. وتمت إقامة الآثار واللوحات النذرية حول ضريح معبود المصريين الأكبر المعبود أوزير أثناء زيارتهم السنوية لأبيدوس كى يشهدوا أو يشاركوا فى الاحتفال ببعث وقيام أوزير بعد أن يتركوا آثارهم فوق مقبرة الملك «جر» التى اعتبرت مقبرة أوزير التى تم دفنه بها.

٦ - أوزيريون سيتى الأول

الأوزيريون هو اصطلاح استخدمه الإغريق للإشارة إلى المقاصير الخاصة بالرب أوزير. وكان العالم بترى أول من أطلقه من علماء المصريات على ذلك المبنى الموجود خلف معبد الملك سيتى الأول بأبيدوس حين اكتشفه فى شتاء العام (1901 1902–م). واكتمل تنظيفه العام 1926م. ويقع خلف المعبد الجنائزى الخاص بالملك سيتى الأول وعلى المحور نفسه وله نفس التخطيط والنقوش ويشبه مقبرة ملكية. ويدخل إليه من خلال ممر طويل منحدر. والحجرة الرئيسة به عبارة عن قاعة كبيرة تشبه الجزيرة. وتحيط بها المياه من كل جانب. وفى قلبها، يقع التل الأزلى الذى يرمز إلى إعادة بعث وقيام أوزير. وربما تم دفن أوزير فى هذا المكان. ويحمل سقف هذه الحجرة عدد من الأعمدة الجرانيتية الضخمة، وبقى وسط سقف الحجرة مفتوحًا.

وكانت المقبرة مغطاة فى السابق بتل أرضى محاط بأشجار على مسافات منتظمة. وتمثل تلك المياه الأزلية وإعادة عملية الخَلق من العدم والمحيط الأزلى المعروف باسم «نون» العظيم عند المصريين القدماء. وهناك حجرة أخرى لها سقف منحدر بنقوش ملكية تشبة تابوتًا حجريًا. والنقوش غير مكتملة، ويغطى سطوح الممرات الداخلية فصول من كتاب البوابات (من كتب العالم الآخر عند المصريين القدماء)، والأجزاء الخارجية بعض فصول من كتاب الموتى. بالإضافة إلى بعض المناظر التى تمثل سيتى الأول والملك مرنبتاح. وتاريخ المبنى مختلط. ويعود فى الأصل إلى الملك سيتى الأول. وأكمل نقوشه حفيده الملك مرنبتاح. واستمرت زيارة هذا الأوزيريون إلى القرن الثالث الميلادى كما ذكر المؤرخ «إسترابون».

٧ - أوزيريون أهرامات الجيزة

والشىء الغريب حقًا ما تم اكتشافه أخيرًا بهضبة أهرامات الجيزة بالقرب من الطريق الصاعد الخاص بالملك خفرع (من ملوك الأسرة الرابعة وصاحب الهرم الثانى بهضبة الجيزة)؛ حيث تم العثور على بئر عميقة مكونة من ثلاثة مستويات؛ المستوى الأول

والثانى منها عبارة عن فجوات فى الجدار بها تابوت مكسور، أو غطاء تابوت. ولكن الشىء المهم هو المستوى الأول والأخيرالذى به مياه كثيرة لعلها المياه الأزلية التى بزغ منها خلق الكون. وتحيط المياه بتابوت يستقر فى مربع حجرى. ويحمل سقف تلك الحجرة أربعة أعمدة حجرية ضخمة. فهل تم دفن جثمان الرب أوزير فى هضبة أهرامات الجيزة؟ وهل كان الأوزيريون، مقام أوزير فى الجيزة؟ أم أن هذا المقام هو أحد مقامات الرب أوزير العديدة؟. . وفى النهاية، أقول إن قصة الرب أوزير هى قصة مثيرة مثل حياته وموته ودفنه وأسطورة بعثه وحمل زوجته المخلصة إيست أو إيزيس منه فى طفله وولى عهده الرب حور. إن هذه هى قصة الأسطورة وصناعتها فى مصر الفرعونية مبدعة الآثار والمليئة بالكثير من الغموض والسحر والجَمال والأسرار.

٨ - أخنوخ فى التوراة والعهد الجديد

بحسب روايات عدد من العلماء والمؤرخين والمفسرين المسلمين مثل الطبرى والقرطبى وغيرهما؛ فإن نبى الله إدريس المذكور فى القرآن الكريم هو نفسه أنس أو أنوش أو أنوخ أو خنوخ أو إنوك أو أخنوخ المذكور فى التوراة. وجاء ذكره فى التوراة «أنه مشى مع الله ولم يعد» فى سفر التكوين (22 :5 29–). ورفعه الله من دون شرح مستفيض إلا أن «الله أخذه ولم يعد». وذكر فى العهد الجديد ثلاث مرّات فى لوقا (37 : 3)، وعبرانيين (5: 11)، وفى يهوذا (–1:14 15).

٩ - نبى اللّه إدريس

نبى الله إدريس هو أحد الأنبياء الكرام الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى فى كتابه القرآن الكريم؛ حيث ذُكر صراحة أنه نبى، وهذا يوجب علينا الإيمان به والاعتقاد فى نبوّته دون شك؛ لأن القرآن قد ذكره باسمه وتحدث عن شخصيته؛ فوصفه بأنه نبى وصديق. وهكذا جاء ذكره فى القرآن الكريم فى سورة مريم فى الآيتين 56 و57؛ حيث قال الله تعالى: «وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا. وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا»، وذكر أيضًا فى القرآن الكريم فى سورة الأنبياء آية 85؛ حيث قال الله عز وجل: «وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ»، وقد قال البعض إنَ نَبى اللّه إدريسَ هو المشار إليه فى حديث معاوية بن الحكم السلمى، لمّا سأل رسول الله، عن الخط بالرمل فقال: «إنه كان نبى يخط به، فمَن وافق خطه فذاك».

ووصل إلينا كلام كثير وأوصاف وأفعال عديدة نسبت إلى نبى الله إدريس عليه السلام. وذكر كثير من علماء التفسير، والأحكام عنه أشياء كثيرة، كما ذكروا عن غيره من الأنبياء، والعلماء، والحكماء، والأولياء. فذكر بعض العلماء والمؤرخين المسلمين أن نبى الله إدريس كان أول الأنبياء من بنى آدم، وأعطى النبوة بعد آدم عليه السلام، وذكروا أنه كان أول من خَط بالقلم، وقد أدرك من حياة آدم ثلاثمئة سنة وثمانى سنين. وذهب بعض العلماء من الصحابة ومَن بَعدهم إلى أن إلياس وإدريس اسمان لنبى واحد، وأن إلياس هو إدريس وإدريس هو إلياس. وقال البخارى عن ابن مسعود، وابن عباس، إن إلياس هو إدريس.

وقال البعض عن نبى الله إدريس إنه هرمس الهرامسة، أى حكيم الحكماء، وخاط الثياب، وكان مثالاً للحكمة والعلوم الرياضية والفلك. وفى هذا ما يتناسب مع كلمة المعلم الأول وحكيم الحكماء، وأن هذا النبى إدريس علم البشرية أشياء كثيرة قبل الحضارة. ومن الجدير بالذكر أن بعض العلماء والمؤرخين المسلمين زادوا وذكروا أن نبى الله إدريس قد حَكم مصر، مثلما ذكر الإمام السيوطى فى كتابه «حُسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة» إن نبى الله إدريس بين مَن دخلوا مصر من الأنبياء، وذكر أنه عاد إلى مصر، وحَكمها وزاد فى مسار نهر النيل، وقاس عمقه وسرعة جريانه وكان أول من خطط المدن ووضع قواعد للزراعة وعلم الناس الفلك والهندسة. وقال إن البعض يدّعى أن أحد أهرامات مصر هى قبر النبى إدريس عليه السلام. وذكر المقريزى أيضا فى كتابه «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار»– أو الخطط المقريزية– إن إدريس كان مَلكا لمصر، وكان أول من بنى بها بيوتا للعبادة، وأنه أول من علم البشر علم الطب.

غير أن الحقيقة أنه لا توجد هناك أى صلة بين الرب المصرى القديم أوزير، أو أوزيريس فى النطق اليونانى، ونبى الله إدريس عليه السلام، وليس كذلك أى صلة بين مصر وبناء الأهرامات و«أبو الهول» وعلم التحنيط وغيرها من الأمور التى نسبت لنبى الله إدريس عليه السلام وذلك النبى. وذكر البعض هذه الأمور ونسبها لنبى الله إدريس دون علم أو دراية. وهناك فرْق كبير بين ما جاء فى الكتب الدينية المقدسة وما أمدّنا به علم الآثار فى مصر وغيرها من بلاد الشرق الأدنى القديم التى نبعت منها الديانات السماوية الثلاثة. ■

* مدير متحف الآثار- مكتبة الإسكندرية

بعد تقنين زراعة الحشيش فى لبنان:

دول تدخن «مزاج العالى»!

آلاء البدرى

التأثير الكبير لفيروس «كورونا» على عجلة الاقتصاد وحركة الأموال فى العالم.. يختلف خبراء الاقتصاد حول توصيف تلك الحالة بالركود أو الكساد.. ووسط تلك الحالة التى يبحث فيها الجميع عن مَخرج آمن من الأزمة الاقتصادية المتوقعة.. اتجهت بعض الدول لتقنين الحشيش، باعتباره الصناعة القادرة على ضخ أموال كافية لتوفير وظائف وضرائب مقاومة للركود.

وبعد أن حقق COVID-19 أسوأ ربع عام فى تاريخ سوق الأسهم بالإضافة إلى تباطؤ النشاط الاقتصادى وفقدان الوظائف على نطاق واسع، اضطرت بعض الحكومات إلى تغيير موقفها تجاه تقنين الحشيش الذى يقدم فرصة حقيقة من الممكن أن تستفاد منها أى حكومة تتطلع إلى بناء صناعة ذات إيرادات عالية محتملة.

وتعد لبنان هى أول دولة عربية يوافق فيها البرلمان على مشروع قانون يشرع زراعة الحشيش؛ للاستخدام الطبى ودعم الاقتصاد.. وسط اعتراضات من حزب الله وعدة نواب مستقلين، وبموجب القانون سوف تخضع الزراعة لرقابة مشددة، إضافة لتوفير شركات الأدوية الخاصة البذور والشتلات للمزارعين، ومن ثم حساب النباتات أثناء الحصاد للتأكد من عدم بيعها بغرض الإدمان.

تمت الموافقة على قانون زراعة الحشيش وسط تحذيرات من الاقتصاديين اللبنانيين من عدم ذهاب أرباح الحشيش إلى خزائن الدولة أو المواطنين، مؤكدين أن تلك الخطوة تهدف إلى تمويل المافيا السياسية فى لبنان، بينما ترجع الاستفادة الكبرى على تجار المخدرات أكثر من غيرهم لأنهم سيفرضون سعر شراء على المزارعين ثم يبيعون المنتج بأسعار أعلى.

وتعتبر منطقة البقاع الشرقية فى لبنان إحدى أهم مناطق زراعة المخدرات فى العالم، إذ تعد لبنان ثالث أكبر منتج فى العالم بعد المغرب وأفغانستان بحسب الأمم المتحدة، وذلك بعدما تطورت تجارة «القنب» فى منطقة البقاع على مدى عقود إلى صناعة بملايين الدولارات حتى إنها أصبحت مصدرًا رئيسًا لكسب الرزق هناك.

ويرجع تاريخ تجارة المخدرات فى لبنان إلى أوقات الحرب الأهلية بداية من العام 1975م حتى 1990م، إذ بلغ معدل الإنتاج السنوى للقنب والأفيون فى تلك الفترة ما يقرب من 500 مليون دولار، وبعد الحرب شنت السُلطات حملات قمع على الحقول وشجعت المحاصيل البديلة مثل البطاطس والطماطم والتفاح؛ لتعود زراعة القنب مرّة أخرى بعد اندلاع الحرب الأهلية فى سوريا عام 2011م.

العديد من الدول حول العالم سبقت لبنان إلى هذه الخطوة؛ حيث تقنن بعض البلدان فى أوروبا وأمريكا الجنوبية استخدام القنب سواء

للأغراض الطبية أو الترفيهية أو الاقتصادية، كما تتفاوت سياسات الاستخدامات حسب البلد والمنطقة الإقليمية، التى تتم بموجب اتفاقية الأمم المتحدة الوحيدة للمخدرات عام 1961م، إلى جانب اتفاقية المؤثرات العقلية لعام 1971م واتفاقية عام 1988م لمكافحة الإتجار غير المشروع فى المخدرات والمؤثرات العقلية.

وتعتبر كولومبيا من الدول التى شرّعت استخدام الحشيش للأغراض الطبية فى عام 2016م، وسمحت أيضا للمواطنين بزراعة كمية محدودة من الحشيش فى منازلهم للاستخدام الشخصى، بالإضافة إلى السماح لمزارعى الماريجوانا من حاملى الترخيص بتصدير نباتاتهم إلى بلدان أخرى.

وتتمتع كولومبيا ببعض المزايا الطبيعية التى جعلت منها أكبر مصدر للحشيش فى العالم؛ حيث لديها المناخ المثالى لزراعته والعمالة الوفيرة والأرض الرخصية، بينما تعد المشكلة الأكبر بالنسبة لكولومبيا هى العثور على أماكن لتصدير الحشيش!.

فى الوقت نفسه تحتل الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى من بين الدول المستوردة للحشيش رُغم أن الحكومة الفيدرالية لا تسمح بالاستيراد، إذ تعد أمريكا اللاتينية هى أكبر سوق عالمية لتجارة الحشيش؛ وبخاصة بعد أن قام عدد من البلدان فى أمريكا الوسطى والجنوبية بإلغاء تجريم الماريجوانا أو بدأوا فى السماح بالماريجوانا الطبية.

استمرار هذه البلدان فى اتباع سياسات حرية بيع الماريجوانا يجعلها بمثابة أسواق رئيسة لمزارعى كولومبيا، فمن الناحية الاقتصادية أظهرت الأبحاث الحديثة أن سوق الماريجوانا القانونية يمكن أن تنمو بمعدل نمو سنوى مركب يبلغ 23.9٪ ويصل إلى 66.3 مليار دولار أمريكى بحلول نهاية عام 2025م.

وكانت الولايات المتحدة الامريكية من أوائل الدول النى بدأت فى دعم اقتصادها الداخلى من تقنين زراعة وتجارة الحشيش؛ ففى 2012م ظهرت فى واشنطن مبادرات اقتراع تقنين الماريجوانا، ما يجعل الولايات المتحدة الدولة الأولى فى العالم التى تشرّع الإنتاج التجارى للماريجوانا وبيعها واستخدامها اعتبارًا من يناير 2019م.

كما قامت 11 ولاية بتشريع الماريجوانا، وإضافتها إلى الكحول والنيكوتين كدواء للبالغين، كما ظهرت حركات دعم عام لإصلاح قانون الماريجوانا أكثر من أى وقت مضى، إضافة للاستطلاعات التى أظهرت أن أكثر من نصف البلاد تؤيد تقنين الماريجوانا.

ويعتقد تحالف سياسة المخدرات (DPA) أنه يجب إزالة الماريجوانا من نظام العدالة الجنائية والسماح ببيعها وتداولها مثل الكحول والتبغ، بالإضافة إلى ظهور مجموعة من المبادرات التى ترعاها الدولة التى تدعو لوقف التطبيق غير الفعال لحظر الماريجوانا فى نيويورك من خلال حملة Start SMART NY التى تهدف لإنشاء صناعة ماريجوانا جيدة التنظيم وشاملة؛ للاستثمار فى المجتمعات الأكثر تضررًا من تجريم الماريجوانا وتهدف للتنظيم الذكى، ودعم رفاهية المجتمع وسلامته مع بناء صناعة متنوعة.

وفى 17أكتوبر 2018م بدأت كندا فى تشريع استخدام الماريجوانا بشكل ترفيهى وإتاحة بيع الحشيش فى منافذ شعبية، وفى الأسبوع الأول بعد الموافقة على القانون أنفق الكنديون ما يقدر بـ 3.5 مليار جنيه استرلينى على الاستخدام الترفيهى، بعد أن كان الجزء الأكبر من هذا الإنفاق يتجه إلى السوق السوداء.

وفى السياق نفسه، خصصت الدنمارك واحة فى وسط العاصمة تسمى «كريستيانيا»؛ حيث يمكنك شراء القنب واستهلاكه بشكل قانونى من أجل الترفيه فقط.

بينما تعتبر سياسة الهند فى التعامل مع الحشيش هى الأغرب، إذ تعتبره قانونيًا فى بعض الولايات ومجرمًا فى أخرى، وهناك العديد من الأماكن فى البرية تزرع الماريجوانا بشكل صريح وبعض المدن لديها أيضا متاجر أنشأتها الحكومة لشراء القنب.

وعلى عكس المتوقع؛ فإن كوريا الشمالية هى إحدى الدول التى تتسامح مع تدخين الحشيش حتى إن نبتة الماريجوانا تنمو على طول طرُق البلد، تعتبر ضمن أعشاب التدخين المرموقة بين الشباب وبشكل عام يبدو أنها تعتبر جزءًا طبيعيًا من الحياة اليومية من دون وجود نص قانون يبيحها أو يجرمها.

حصلت فكرة تقنين وزراعة الحشيش على دعم الاقتصاديين والمتخصصين فى الرعاية الصحية وكذلك الجمهور بشكل متزايد، ففى عام 2010م أصدر الخبير الاقتصادى بجامعة هارفارد جيفرى ميلتون تقريرًا شهيرًا يوضح الحافز المالى الضخم لإضفاء الشرعية على الحشيش، والقيمة الضريبية التى يعنيها ذلك.

وأشار خبراء الاقتصاد إلى أن أكثر من 7.7 مليار دولار من دافعى الضرائب يتم إهدارها سنويًا فى تطبيق قوانين المخدرات القديمة فى الولايات المتحدة وحدها، مؤكدين أنه فى سياق التباطؤ الاقتصادى والإنفاق الحكومى الضخم فى أعقاب COVID-19 سيصبح لتقنين القنب للغرض الاقتصادى جاذبية متزايدة لجنى الفوائد مع تقليل العبء على نظام العدالة.

كما اتجه عدد من الأطباء فى الولايات المتحدة إلى ذكر فوائد طبية للحشيش، مطالبين بالسماح بتداوله قانونيًا للاستخدام الطبى، وفى عام 2019م أجرت شركة أبحاث السوق Ipsos استطلاعات رأى حول تقنين الحشيش فى 27 دولة ووجدت أن أربعًا فقط لديها أغلبية تعارض تقنين الحشيش الطبى. ■

منذ اللحظة التى احتل فيها فيروس «كورونا» مقعدًا يوميًا فى نشرات الأخبار حول العالم؛ أصبحت الكمامة جزءًا لا يتجزأ من حياة الكثيرين خوفا من الإصابة بالمرض والتزامًا بتعليمات الوقاية.. لكنها فى الوقت نفسه كانت بمثابة عَقبة كبيرة لأصحاب الاحتياجات الخاصة من ضعاف السمع، ممن يعتمدون بشكل كبير على قراءة حركات الشفاه لفهم ما يدور حولهم، ما أدى لضرورة ابتكار نماذج خاصة من أقنعة الوجه تضمن الوقاية ولا تعوق التواصل.

تصميم معدل لأقنعة الوجه تناسب الصم والبكم:

نوو الـ«كمامات» الخاصة!

آلاء البدرى

■ ■ ■

باستخدام بعض الأجـزاء البلاستيكية صممت «آشلى لورانس»– صاحبة الـ21 عامًا– قناعًا للوجه لا يعوق التواصل بالنسبة للصم والبكم، فخلال دراستها تعليم ضعاف السمع فى جامعة Eastern Kentuckyبالولايات المتحدة، توصلت لفكرة تعديل الكمامة المتعارف عليها لتحتوى على جزء شفاف، بحيث يكون الفم مرئيًا ومحميًا بالكامل، وقامت بخياطتها بمساعدة والدتها، كما تقوم أيضًا بصُنع كمامات تلتف حول الرأس بدلا من الأذنين للأشخاص الذين يزرعون قوقعة الأذن ومعينات السمع.

وأطلقت «آشلى» حملة لجمع التبرعات على موقع GoFundMe لتمويل مشروعها الصغير، بهدف مساعدة الصم، وتمكنت من جمع أكثر من ثلاثة آلاف دولار فى أسبوع واحـد، مؤكدة أن أى أمـوال ستتبقى من مشروعها بعد انتهاء أزمة «كورونا» سيتم التبرع بها إلى منظمة غير ربحية تساعد أسر الأطفال الصم أو الذين يعانون من ضعف فى السمع.

لاقت فكرة الشابة الأمريكية الكثير من التفاعل على وسائل التواصل الاجتماعى، إضافة إلـى تلقيها عشرات الطلبات على قناع الوجه المبتكر من ضعاف السمع حول العالم، ما دفعها لإنشاء برنامج تعليمى حتى يتمكن الناس من صُنع أقنعتهم الخاصة بأنفسهم من أبسط الخامات المتاحة فى أى منزل، كما أنها تعمل حاليًا مع شركة لإنتاج أقنعة واضحة من الدرجة الطبية.

■ ■ ■

وبالطريقة نفسها تقوم فتاة أمريكية تدعى إيزابيلا أبيل، تبلغ من العمر 17 عامًا، بخياطة الأقنعة الشفافة بنفسها من خامات طبية وصديقة للبيئة بأسعار رمزية، وذلك

بعد أن لاحظت أنه خلال فترة الحَجْر الصحى المنزلى أن بعض الأشخاص ينشرون عن مدى صعوبة التواصل. لافتة إلى أن جميع الأموال التى تجنيها سوف تذهب إلى مشروع يوفر مساعدات سمعية مجانية لأولئك الذين لا يستطيعون تحمل تكاليفها، كما استغلت وقتها فى العزلة لخدمة الآخرين بتعليم لغة الإشارة الأمريكية عبر الإنترنت للأشخاص الذين لديهم أقارب أو أصدقاء من الصم.

■ ■ ■

وفى إحدى البقالات الكبرى بالولايات المتحدة الأمريكية، قام موظف أصم يدعى ماثيو سيمونز بتصميم قميص كتب عليه «أنا أصم» بعد أن وجد صعوبة فى التواصل مع العملاء خلال ارتدائهم الكمامات الواقية.

وأكد «ماثيو» أنه يعتمد بشكل كبير على استخدام مهارات قراءة الشفاه الخاصة به، ما جعل ارتداء العملاء للأقنعة الطبية يمثل مشكلة بالنسبة له؛ حيث يعتقد البعض أنه يتجاهلهم أو يتعامل معهم بوقاحة حين يطرح أحدهم أسئلة ويحاول بدء محادثة معه، ما يسبب له بعض المشاكل أو الدخول فى بعض المشادات مع الزبائن، فقرر الفريق فى البقالة أنه سيكون من الأفضل عمل أحد أفراد الطاقم إلى جانبه، لكن ذلك لم يكن حلًا عمليًا، فقرر تصميم قميص مخصوص له ينبه الناس لطبيعة حالته.

وبعدما نشر فكرته على وسائل التواصل الاجتماعى وبالفعل لاقت إعجاب الكثيرين، الذين اعتبروها بمثابة حل مثالى؛ خصوصًا للعاملين فى الأماكن العامة والمزدحمة وتم تطبيقها بعد ذلك فى معظم محلات البقالة الأمريكية.

■ ■ ■

فى ضواحى تورينو الإيطالية حولت ورشة سيارات نشاطها إلى مصنع لإنتاج أقنعة خاصة لضعاف السمع والكلام، وذلك بعد أن أدرك صاحب الورشة تزايد الطلب عليها وعدم توافرها فى الصيدليات أو المحال الكبرى، فقرر تغيير نشاطة لفترة معينة لمساعدة ضعاف السمع، من خلال التعاون مع ورشة خياطة تخصصت فى إنتاج أقنعة شفافة لرؤية حركات الفم، وذلك من خلال إدخال مادة الكريستال على الكمامات.

وقد ذكرت إحصائية أصدرتها منظمة الصحة العالمية أن أكثر من 5 ٪ من سكان العالم (466 مليون شخص) يعانون من فقدان السمع، وتشير التقديرات إلى أنه بحلول عام 2050 م سيعانى أكثر من 900 مليون شخص، أى واحد من كل عشرة أشخاص، من فقدان السمع.

■ ■ ■

وتقدم العديد من المنظمات غير الرسمية، بما فى ذلك الجمعية الوطنية للصم، خدمات مثل مقاطع الفيديو مع مترجم يشارك التحديثات عن فيروس «كورونا»، كما عقد مركز السمع والنطق والصم فى سياتل بواشنطن شراكة مع Hypernovas Productions لإنشاء سلسلة فيديو تسمى ما الذى يحدث توفير تحديثات الفيروسات التاجية بلغة الإشارة يشارك مضيف البرنامج جوشوا كاستيل، وهو فنان أداء أصم نصائح حول أشياء مثل العمل على الصحة العقلية أثناء الأزمة، بالإضافة إلى أن المركز يعمل بشكل وثيق مع مسئولى الدولة لضمان أن الإحاطات الصحفية ومقاطع الفيديو الأخرى تضم مترجمًا أو ترجمة مغلقة لدعم التنوع داخل المجتمع.

وفى إندونيسيا كشفت الحكومة النقاب عن قناع للوجه مصمم خصيصًا للأشخاص الذين يعانون من ضعف السمع؛ بهدف جعل حياتهم أسهل أثناء تفشى الفيروس.

وقالت «أنيرا ثينتون» نائب المدير العام لإدارة تمكين الأشخاص ذوى الإعاقة، إن حجب الأقنعة للشفاه يعوق الاتصال، وأن الأقنعة الجديدة بنافذة شفافة كبيرة بما يكفى للكشف عن حركات الشفاه فى المنتصف هى تصميم معدل من أقنعة وجه مماثلة للصم المستخدمة فى دول أخرى. لافتة إلى أنه يتم إنتاجها من قطع قماش قياسية من ثلاث طبقات يمكنها بشكل فعال منع انتشار الفيروسات.

وأضافت إن استخدام تلك الأقنعة لا يقتصر فقط على الصم والبكم ولكن أيضًا لمترجمى لغة الإشارة وغيرهم ممن يضطرون إلى التواصل بانتظام مع الأشخاص الذين يعانون من ضعف السمع. مؤكدة أن الإدارة تخطط لبدء إنتاج أقنعة الوجه الخاصة للتوزيع المجانى لمترجمى لغة الإشارة والصم من الفقراء.

كما أوضحت «أنيرا» أنه سيتم طرح الكمامات المعدلة من خلال صفحة على فيسبوك مخصصة لبيع المنتجات المصنوعة من قبل الأشخاص ذوى الإعاقة، والتى تضم هناك نحو 382 ألف أصم فى إندونيسيا، ودعت أفراد الجمهور إلى التبرع بمواد لإنتاج أقنعة الوجه الخاصة للصم لتوفيرها مجانًا لجميع المحتاجين، بالإضافة إلى إطلاق برنامج تعليمى عبر الإنترنت حول كيفية عمل أقنعة الوجه للصم. ■

تطبيق مصرى لتعريف الصم والبكم بطرق الوقاية من كورونا:

«واصل».. مواجهة الفيروس بـ CLICK!

من بين الابتكارات والمبادرات المختلفة حول العالم لتوصيل معلومات الوقاية من فيروس كورونا لذوى الاحتياجات الخاصة من ضعاف السمع، كان لمصر دور خاص؛ إذ أعلنت وزارة الاتصالات عن تطبيق «واصل» إلكترونى يهدف لمساعدة وتعريف الصم والبكم جميع المعلومات والإجراءات الاحترازية اللازمة لمواجهة فيروس كورونا من خلال مكالمات فيديو مع فريق متخصص.

رحمة سامى

يخدم التطبيق الجديد شريحة كبيرة، فوفقًا للإحصائية الأخيرة الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة، يوجد فى مصر 7.5 مليون شخص يعانون الصم والبكم، بينما يعانى عالميًا 360 مليون شخص من ضعف السمع منهم قرابة 32 مليون فى سن الطفولة.

وأعلنت وزارة الاتصالات عن إتاحة التطبيق لمستخدمى نظام أندرويد، ليصبح جاهزًا للاستخدام بمجرد تحميله على الهاتف المحمول، وتحتوى الشاشة الرئيسية للتطبيق على ثلاثة اختيارات تتضمن الخدمات الرئيسية (نجدة، إسعاف، مطافئ) بهدف مساعدة المستخدم فور الشعور بأى من الأعراض المصاحبة للفيروس.

ومع زيارة التطبيق للمرة الأولى يقوم المستخدم باختيار «إسعاف»، لتسجيل البيانات الخاصة به من اسم وسن ورقم هاتف، وتحديد طبيعة الإعاقة التى يعانى منها إذا كانت إعاقة سمعية أو صعوبة تخاطب، ليتم التحويل بعد ذلك إلى مكالمة فيديو لتوضيح جميع المعلومات المطلوبة من خلال فريق متخصص.

■■

ويقول محمود صابرين، المسئول الإعلامى بوزارة الاتصالات إنه تم إطلاق خدمة الرد على المعلومات الخاصة بالفيروس من خلال تطبيق واصل الصم وضعاف السمع، وذلك فى ضوء توجيهات الدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، لافتًا إلى أن إطلاق التطبيق يأتى ضمن خطة أعدتها الوزارة لتقديم خدماتها للمواطنين بالتزامن مع خطوات الدولة للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد.

وأضاف، أن المركز التقنى لخدمات الأشخاص ذوى الإعاقة، قد تم إطلاقه من قبل الوزارة فى مؤتمر ومعرض القاهرة الدولى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات 2019 تنفيذًا للمبادرة الرئاسية لدمج وتمكين الأشخاص ذوى الإعاقة.

لافتًا إلى أن الوزارة أطلقت خدمة الرد على الاستفسارات الخاصة بفيروس كورونا المستجد للصم وضعاف السمع عن طريق

«واصل»، وذلك على مدار 24 ساعة بهدف دعم وصول المصابين أو الحاملين لأعراض متعلقة بالفيروس إلى الجهات المعنية فى الدولة لتوفير الخدمات الصحية.

وأوضح «صابرين» أن وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات تعمل على توفير المساندة بجميع صورها للمواطنين من خلال تفعيل التقنيات التكنولوجية الذكية وتوفير الكوادر الفنية المدربة لتقديم الخدمات بكفاءة، مشيرًا إلى أن خدمة الرد على الاستفسارات الخاصة بفيروس كورونا المستجد للصم وضعاف السمع هى أحد أنشطة الوزارة للوصول لكل فئات المجتمع وتقديم الخدمات التقنية المساندة لمواجهة الأزمة والحفاظ على سلامة المواطنين.

وعن كيفية عمل التطبيق، أكد صابرين أنه يتم الرد على مكالمة الفيديو من خلال مجموعة من المتخصصين موجودين 24 ساعة طوال أيام الأسبوع «بيتكلموا مع المستخدم بلغة الإشارة، ويمكن سؤالهم فى أى شىء وتتم الإجابة على كل الاستفسارات عن فيروس «كورونا» المستجد وطرق الوقاية، وإذا كان هناك أحد يحمل الأعراض يتم توجيهه للخطوات اللى المفروض يتبعها».

■■

ويعد تطبيق واصل أحد مشروعات الأكاديمية الوطنية لتكنولوجيا المعلومات للأشخاص ذوى الهمم تحت شعار (دمج – تمكين – مشاركة)، ووفقًا لمنظمات حقوقية فإن فيروس «كورونا» يشكل مخاطر لكثير من الأشخاص ذوى الإعاقة حول العالم.

..كما أنَّ الأشخاص ذوى الإعاقة فى هيومن رايتس ووتش: «الأشخاص من ذوى الإعاقة هم من الفئات الأكثر تهميشًا وتعرضًا للوصم فى العالم، حتى فى الظروف العادية، ما لم تتحرك الحكومات سريعًا لإدراج ذوى الإعاقة فى استجابتها لفيروس كورونا، سيتعرضون بشدة لخطر العدوى والموت مع انتشار الجائحة».

وفى الواقع .. فإنَّ الإعاقة فى حد ذاتها لا تعرضهم لخطر الإصابة، ولكنهم فى خطر بسبب التمييز والعوائق التى تحول دون حصولهم على المعلومات، والخدمات الاجتماعية، والرعاية الصحية، والإدماج الاجتماعى، والتعليم.. وخلال جائحة سريعة التطور، تكون المعلومات أساسية للأشخاص لاتخاذ قرارات حول كيفية حماية أنفسهم والحصول على الضروريات والخدمات أثناء الحجر الصحى والعزل الذاتى.

■■

نجلاء 26 عامًا، من ذوى الهمم مصابة بضعف السمع تقول: «واجهت معاناة فى توافر المعلومات الخاصة بفيروس كورونا منذ بداية ظهوره فى أواخر العام الماضى، وكنت أشد رعبًا من غيرى خاصة أنى أعانى بعض ضمور فى العضلات مع ضعف

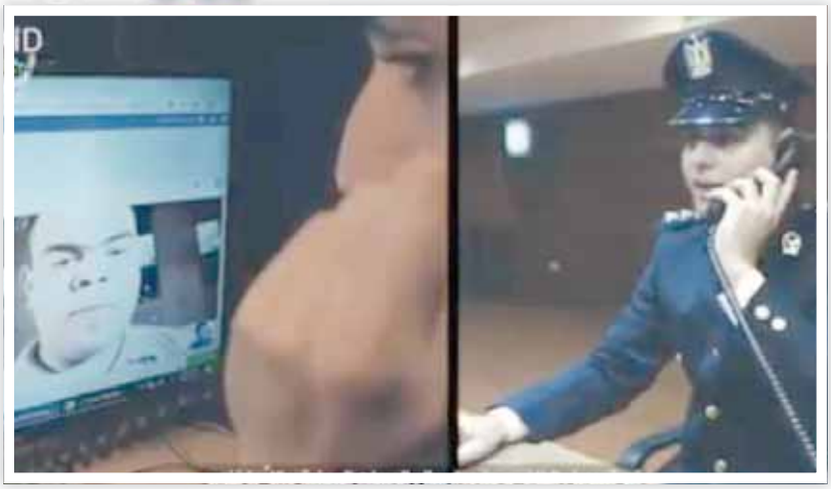

السمع، وعدم توافر المعلومات جعلنى أتوجس أنى قد أكون أكثر عرضة الإصابة عن غيرى».

وتضيف: « شعرت بشىء من التهميش خاصة كفئة لا تتوافر لديها معلومات، ولكن تعرفت على تطبيق واصل من خلال أحد الإعلانات الخاصة به على صفحة وزارة الاتصالات صدفة، وبعد ذلك قررت أن أقوم بتحميل التطبيق واستخدامه فلن أخسر شيئًا».

وعن تجربتها فى استخدام التطبيق توضح: «فوجئت بتوافر المعلومات الخاصة بالفيروس على التطبيق، وشعرت بسعادة كبيرة لأنه أصبح هناك قناة واحدة لها معلومات غير متضاربة، وهذا من قلقى على الأقل فيما يخص أن إعاقتى لا تجذب المرض فى شىء، وقمت باستخدام التطبيق أكثر من مرة لتحديث المعلومات ومعرفة كيفية التصرف السليم فى حالة ظهور أعراض عليها أو على أحد من أسرتى».

وتابعت: «التطبيق بسيط فى الاستخدام وغير معقد على فى شىء، لأنه يعتمد على خاصية الفيديو، ومتوافر 24 ساعة، والتحدث عليه يكون باستخدام لغة الإشارة عشان نفهم، كما يقوم بشرح طرق الوقاية». ■

«زووم» للعمل و«هاوس بارتى» للقاء الأصدقاء و«تيك توك» للترفيه:

تطبيقات الحَجْر الصحى!

رحمة سامى

اضطر الملايين حول العالم للبقاء فى منازلهم ضمن الإجراءات الاحترازية لمنع تفشى فيروس «كورونا»، ما دفعهم للاعتماد بشكل كبير على وسائط التكنولوجيا الحديثة فى إنهاء أعمالهم خلال الحَجْر المنزلى، وتُعقد الاجتماعات والدروس عبر الإنترنت باستخدام تطبيقات الهواتف المحمولة التى شهدت خلال الأيام الماضية إقبالا كبيرًا من كل القطاعات، إلا أن بعضها أثار شكوكا بشأن خصوصية وأمان استخدامها.

فمع العمل من المنزل باتت مكالمات الصوت والفيديو الطريقة المُثلى، إن لم تكن الوحيدة، للتواصل بين الناس، وشهدت عدد من التطبيقات إقبالا كبيرًا، رُغم أن بعضها يسهل اختراقه، وأخرى تعد مجالا سهلا لانتهاك الحياة الشخصية والأسرية، ومن أكثر هذه التطبيقات، Tik Tok، وسناب شات، هاوس بارتى وزووم غيرها.

تيك توك

عاد تطبيق تيك توك (Tik Tok) للواجهة خلال الأسابيع الماضية، محققا انتشارًا سريعًا، أضعاف ما حققه فى خلال العامَين الماضيين، وهو عبارة عن منصة على الإنترنت يقوم الأشخاص بتصوير أنفسهم بفيديو قصير ويضيفون إليه عددًا من المؤثرات الموسيقية مأخوذة من أفلام عربية وأجنبية وغيرها من المواد المتوافرة عبر الإنترنت.

التطبيق يستخدمه ما يزيد على 36 مليون شخص حول العالم، ورُغم أنه فى ظاهره يُستخدم للتسلية فقط؛ فإنه يُعد انتهاكا حقيقيًا للحياة الشخصية، وانتشر من خلاله عدد كبير من الفيديوهات الشخصية عن طريق بعض

مشاهير السوشيال ميديا.

«مودة الأدهم» واحدة من أشهَر مستخدمى التطبيق تم القبض عليها منذ أيام بعد أن حرّضت فى فيديو لها لخرق حظر الحركة على حسابها الشخصى من خلال برامج تيك توك والإنستجرام، وهو ما يتنافى مع قرار الحكومة بمنع الانتقال والتحرك بالطرُق العامة خلال ساعات الحظر، ما جعلها عرضة للمساءلة القانونية والمحاكمة، نتيجة الاستخفاف بقرارات الحكومة وتحريض المواطنين على النزول للأماكن العامة خلال ساعات الحظر، وتم إخلاء سبيلها بكفالة 20 ألف جنيه؛ لاتهامها بخرق حظر التحرك فى مدينتى.

مع زيادة عدد مستخدمى التطبيق فى مصر، زاد انتشار الفيديوهات الفكاهية على التطبيق؛ خصوصًا أثناء الحَجْر المنزلى، فعدد كبير من النجوم يحرصون على نشر مقاطع من يومياتهم خلال الحَجْر، مثل الفنان أحمد حلمى ويومياته مع الحَجْر بتقديم أكلات يظهر بإعدادها أمام المتابعين، والفنان محمد هنيدى ونشره لجلسته مع الفنان أحمد السقا، وكان النصيب الأكبر للفنانين المتزوجين، فهم الأكثر استخدامًا بنشر مقاطع توضح كيفية قضائهم أوقات الحظر معًا.

هاوس بارتى

تطبيق آخر حاز على شهرته فى الأيام الماضية، ولم يكن معروفا من قبل للمستخدمين العرب، وهو تطبيق «هاوس بارتى»، الذى تم استخدامه بهدف لم شمل الأصدقاء أو الأهل؛ حيث يقوم بتنظيم حفل افتراضى لمستخدميه، مع القدرة على الدردشة الفورية عبر الفيديو، كل ما على المستخدم القيام به، افتتاح غرفة محادثة ليدخل إليها المستخدمون فور تلقيهم دعوة، بوجود المستخدم فى التطبيق مع عدد من المزايا للدعوات وغيرها.

الممتع بالنسبة لمستخدمى التطبيق أنه يمكن من جمع أكثر من 8 أشخاص فى غرفة واحدة كما يسمونها- غرف الدردشة-، وبالإمكان افتتاح أكثر من غرفة وإغلاقها، ما يجعل الأمر خاليًا من أى خصوصية لدى المستخدمين.

أثار التطبيق فزع البعض؛ خصوصًا بعد نشر عدد من المستخدمين مدى خطورة استخدام الأطفال للتطبيق، وعدم جعل خاصة البريفت

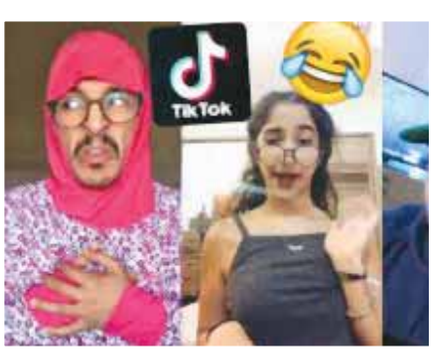

مغلقة، ما جعل الكاميرا مفتوحة دائمًا، وبالتالى فكل ما يحدث فى المنزل يراها الجميع، أو على الأقل جميع أصدقائك من مستخدمى التطبيق، كما انتشرت أقاويل عن قدرة اختراق التطبيق واستخدام الشركة المبرمجة البيانات الشخصية للعملاء، ما دفع المسئولين عن التطبيق بعرض مكافأة قدرها مليون دولار أمريكى لمن يقدم دليلا يُثبت صحة الاختراق.

كما ظهرت مئات التغريدات، مدعية أنه جرى اختراق حسابات سبوتيفاى (Spotify) وسناب شات Snapchat والحسابات الأخرى فى هواتف الأشخاص بعد تنزيل تطبيق هاوس بارتى، الذى استحوذت عليه شركة Epic Games المالكة للعبة Fortnite، وشهد التطبيق متوسط تنزيل يومى بأكثر من 278.5 ألف تنزيل فى شهر مارس وحدة وفقا لحسابات وكالة رويترز.

زووم

أما تطبيق زووم، فلجأ إليه العديد من المواطنين لاستخدامه فى ظل الحَجْر الصحى الذاتى أو الإلزامى الذى يخضع له الملايين فى أنحاء العالم، فالمكالمات الفردية عبر التطبيق مجانًا، لكن المكالمات الجماعية التى تتخطى الـ40 دقيقة مدفوعة، كما أنه يتيح استخدامه فى الاجتماعات فى الشركات.

خلال الأيام الماضية منعت السُلطات الأمريكية استخدام تطبيق مكالمات الفيديو ZOOM داخل

شكوك حول خصوصية وأمان استخدامها.. وخبيرة تطالب باستغلال الحَجْر فى التقارب الأسرى

المدارس، بعد انتشار مخاوف بتحوله لتطبيق تداول مقاطع جنسية وإباحية بين الطلاب، خصوصًا بعد توقف الذهاب للمدارس والترحيب بالتعلم عن بُعد، ما دفع الكثيرين لاستخدام تطبيق «زووم» للتواصل فيما بينهم يوميًا لتبادل المعلومات بين الطلاب والمدرسين، ما جعل التطبيق يسجل ارتفاعًا قدره 20 مليون دولار أمريكى، حتى نهاية شهر مارس الماضى، وتجاوز عدد مستخدميه 200 مليون شخص فى اجتماعات يومية.

فكرة التطبيق تعتمد بشكل أساسى على اجتماعات العمل، قبل أن يتم تعميمه ليصبح التطبيق الأفضل فى عصر «كورونا»، وإتاحة الاتصال لأكثر من 100 شخص التواصل فى وقت واحد لمدة تزيد على 40 دقيقة مجانًا، كما يتيح الاشتراك المدفوع الوصول إلى المزيد من الميزات، وتصميم التطبيق الأساسى يسمح للمستخدمين تغيير خلفية أساس المنزل أو الغرفة وعدم ظهور أى معالم لها.

لكن الأسوأ اندلاع فضيحة خاصة بعرض التطبيق صورًا إباحية نتيجة لاختراق عام فى التطبيق، ما دفع مؤسّس التطبيق إريك يوان، فى رسالة مفتوحة تقديم الاعتذار للمستخدمين على هذا الخطأ التقنى.

إنستجرام

إنستجرام، أكثر التطبيقات شهرة وأقدمها من حيث الاستخدام، إلا أنه أصبح أحد نجوم التطبيقات، وبزغ نجمه فى ظل الجائحة؛ حيث اعتبره الكثيرون بمثابة مساحة للتخفيف من الضغوطات، ومشاركة الجميع الصور المبهجة، لكنه فى ظل الحظر تحوّل إلى مساحة يتشارك عليها الجميع صور الأكلات والصور الشخصية فى المنزل وكيف تكون ملابس البيت، وغيرها من التفاصيل، التى تبدو خاصة ولكن يمكن أن يراها أكثر من مليار مستخدم يمكنهم استخدام التطبيق حتى الآن.

«شيماء طايل» إخصائية سلوك مجتمعى قالت إن استخدام التطبيقات يعد سلاحًا ذا حدين فى ظل الوقت الراهن، لكن يمكن تفادى عواقبها بأن يمنع الأطفال والمراهقون من استخدامها بشكل أساسى لأن استخدامها يكون بعيدًا كل البُعد عن الصحة، فبعض الفيديوهات المبهجة تعبر عن تجمع الأسرة ومحاولات التهوين مما نمُر به، لكن خطورته الحقيقية أنه يتجاوز بالفعل الأمر يصبح استخدامه لنشارك المتابعين كل تفاصيل الحياة اليومية أو بمعنى أدق الحياة المنزلية، وهذا سلوك غريب على المجتمع وغير محبذ بالمرة.

وأشارت إلى أن ذلك ينتهك خصوصية المنازل والأطفال ويقتحم الحياة، ويتم من خلالها ابتزاز عدد كبير من الفتيات المراهقات والأطفال، وظهر مؤخرًا الكثير من الحالات لشباب استخدموا الفيديوهات لإثارة قلق المراهقات وفضحهن، وحالات تحرش بالأطفال عبر هذه التطبيقات، مؤكدة، أنه يمكن القول إن من يستخدمون التطبيقات هم فاقدون للثقة، لكن يجدر الإشارة إلى ضرورة استغلال الحالة من التجمع الأسرى ولم الشمل بمشاركة الأبناء الاهتمامات. ■

بالكمامات والمسافات الآمنة:

العالم يستعد للتعايش مع كورونا!

بعد إصابة ما يزيد على 3 ملايين شخص وموت قرابة الـ250 ألف حول العالم، يزداد الغموض حول المدة التى سيظل فيها العالم فى قبضة الخوف من فيروس كورونا، بين الحجر وإغلاق معظم الأنشطة الاقتصادية، ليصبح الاستمرار فى إجراءات الحظر الكامل بمثابة الهروب للأمام نحو كساد اقتصادى كبير.

آلاء شوقى

وبين من يؤيد استمرار الحظر الكامل حتى ولو أدى لخسائر اقتصادية، ومن يدعم عودة الأنشطة الاقتصادية ولو أدى ذلك إلى ضحايا جدد للفيروس، يظل من غير المحتمل أن يكون هناك انفتاح مفاجئ للشركات، أو عودة سريعة إلى الطريقة التى كانت عليها الأمور، قبل بدء هذا الوباء العالمى، ليظهر مصطلح جديد هو: «الوضع الطبيعى الجديد»، ما يعنى فتح المزيد من الأعمال التجارية، ووقف أوامر الحجر فى المنزل، ولكن بمتابعة مستمرة للإرشادات الفعالة، التى تتضمن الإبعاد الاجتماعى، وارتداء الأقنعة، وغير ذلك من تدابير وقائية.

وخلال الأيام الماضية، أعلنت بعض الدول والمدن، البدء تدريجيًا فى فك هذا الإغلاق، ورجوع سير الحياة شيئًا فشيئًا، لكن مع احتياطات مشددة.. ففى «أوروبا» وضعت عدة حكومات الخطوط العريضة للخطط التفصيلية لتخفيف عمليات الإغلاق.. إذ صار يفكر القادة الأوروبيون فى كيفية عودة الأنشطة الاقتصادية، التى تواجه تراجعًا شديدًا منذ عقود، مع تجنب عودة ظهور الفيروس بشكل خطير مرة أخرى من خلال الإجراءات الوقائية.. وفى السطور التالية نلقى الضوء على بعض التجارب العالمية التى حاولت تحقيق ذلك التوازن.

احتفل سكان «برلين» بإعادة فتح متاجرهم الأسبوع الماضى، بعد إغلاق دام خمسة أسابيع، ولكن، لا تزال العديد من المتاجر الكبيرة مغلقة، فلم يتم إعادة فتح سوى المتاجر التى تبلغ مساحتها 800 متر مربع، تحت إجراءات النظافة الصارمة، والحفاظ على المسافة الآمنة بين الأشخاص، بينما جعلت الحكومة الألمانية ارتداء القناع إلزاميًا فى وسائل النقل العام ومحلات السوبر ماركت، إضافة للإعلان عن خطط لإعادة فتح بعض المدارس فى 4 مايو الجارى، مبدئيًا للطلاب فى سنواتهم الأخيرة من المدرسة الابتدائية، أو الثانوية.

ورغم إعادة فتح بعض المتاجر، فإن المطاعم، والمقاهى، والحانات لا تزال مغلقة، بينما يحرص الألمان بشدة على اتباع التعليمات، إذ قالت إحدى النساء عن الأوضاع هناك لجريدة فاينينشيال تايم «الناس إيجابيون للغاية، ويتصرفون بطريقة نموذجية، حتى لو كان عليهم فى بعض الأحيان الانتظار لبعض الوقت قبل دخول المتاجر».

كما قال «شانتال فرونهوفر»، مدير متجر صغير لبيع آلات الإسبريسو، «لا أحد يرغب حقًا فى التسوق الآن.. فلا يزال الناس خائفين للغاية من الإصابة».. واتفقت معه «تاتيانا شتاينبرينر»، مديرة متجر فى غرب ألمانيا، إذ قالت «المبيعات بلغت نسبة الثلث فقط مقارنة مما كانت عليه قبل الإغلاق».

فى السياق نفسه، أعلنت «سويسرا» عن خطة مكونة من ثلاث مراحل لإنهاء الإغلاق، وقد بدأت المرحلة الأولى فى 27 أبريل الماضى، إذ تم السماح بإعادة فتح قائمة من الشركات والأعمال، بمن فى ذلك: مصففو الشعر، ومتاجر الأجهزة، وصالونات التجميل، ومحلات الزهور، إضافة لتمكين المستشفيات والأطباء من التخصصات المختلفة من استئناف تنفيذ الإجراءات التى كانت متوقفة.

وفى 8 يونيو المقبل، سيُسمح بإعادة فتح المدارس الثانوية، ومؤسسات التعليم العالى، وكذلك المكتبات، وحدائق الحيوان، والمتاحف، ومن المقرر أن تبدأ المرحلة التالية فى 11 مايو الجارى، شريطة أن يظل معدل الإصابة مستقرًا، وسيتم فيها إعادة فتح المدارس الابتدائية فى البلاد، وكذلك جميع أماكن البيع بالتجزئة.

وفى فرنسا، حدد الرئيس «إيمانويل ماكرون» موعدًا نهائيًا لفترة الإغلاق، التى سببها فيروس كورونا، وقال إنه اعتبارًا من 11 مايو الجارى، سيتم رفع الحجر الصحى تدريجيًا، بدءًا من دور الحضانة، وبعض المدارس، إلى بعض المتاجر.

من جانبه، أكد رئيس الوزراء الفرنسى «إدوارد فيليب» يوم الأحد الماضى، أنه سيقدم استراتيجية خروج الحكومة الفرنسية من هذا الإغلاق، مع التركيز على عدة مواضيع، وهى: الصحة (بما فى ذلك الأقنعة، والاختبارات، والعزلة)، والمدرسة، والعمل، والمتاجر، والنقل والتجمعات، وبالفعل عرضت هذه الخطة على البرلمان الفرنسى يوم الثلاثاء الماضى، كى تتم مناقشتها، والتصويت عليها.

ونشرت جريدة «ذى لوكال» الفرنسية أن المجلس العلمى نصح الحكومة الفرنسية، بأنه على الشركات إبقاء العاملين من منازلهم أكثر من نصف وقت العمل، كما أوصى المجلس أيضا بالمسافة الاجتماعية الصارمة فى مكان العمل، وبالنسبة للشركات الكبيرة، فقد تكون هناك حاجة للعمل بدوام جزئى متقطع.

وتوقعت الجريدة الفرنسية أن ارتداء أقنعة الوجه من الممكن أن يصبح إلزاميًا فى وسائل النقل العام.

وفيما يخص فتح المدارس فإنه سيكون تدريجيًا، إذ أعربت نقابات التدريس عن قلقها بشأن ضرورة وجود إمدادات الأقنعة، ومعقم اليدين، كما أوصى المجلس العلمى أيضًا بتوفير المزيد من وسائل النقل المدرسى، بحيث يكون التلاميذ أقل ازدحامًا.

قبل أيام حددت الحكومة الإسبانية معاييرها للعودة البطيئة إلى الحياة الطبيعية، حيث سُمح للأطفال بالخروج إلى الشوارع للمرة الأولى منذ ستة أسابيع، وقالت نائبة رئيس الوزراء الإسبانى، تيريزا ريبيرا: «لقد بدأنا عملية تدريجية لإعادة تنشيط الاقتصاد».

كما سلط رئيس الوزراء «بيدرو سانشيز»، الضوء فى خطابه، السبت الماضى، على انخفاض حصيلة الوفيات اليومية الرسمية فى إسبانيا، قائلًا «إذ استمرت الأرقام فى التحسن، فإن الحكومة الإسبانية ستسمح للبالغين بالذهاب للتنزه، والتمرين خارج منازلهم اعتبارًا من 2 مايو الحالى».

أما رئيس الوزراء الإيطالى «جوزيبى كونتى»، فقد أوضح خلال مقابلة مع صحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية اليومية أنه لا يمكن الاستمرار على هذا النحو فى الإغلاق للأنشطة الاقتصادية قائلًا: «نحن نخاطر بشدة بتهديد النسيج الاجتماعى والاقتصادى للبلاد».

ومع ذلك، حذر «كونتى» من أن القيود الحالية لن يتم رفعها، بل ستتم مراجعتها فقط. وقال إن عمل استمارات التصديق الذاتى للإيطاليين ستستمر، بينما تظل المدارس مغلقة حتى شهر سبتمبر المقبل، مع استمرار غلق البارات، والمطاعم خلال شهر مايو الجارى.

وكانت «الدنمارك» ثانى دولة أوروبية تعلن عن الإغلاق بعد «إيطاليا»، ولكن، يبدو أن استجابة «الدنمارك» السريعة، والمبكرة للوباء تؤتى ثمارها، إذ قررت الحكومة فى 14 أبريل الماضى إعادة فتح مراكز الرعاية النهارية، والمدارس الابتدائية فى البلاد، مع الحرص على المسافات الآمنة بين الأشخاص، وحظر وجود أكثر من 10 أشخاص فى مكان واحد.

كما أكدت الحكومة الدنماركية أن عملية تخفيف القيود تعتمد على استمرار استقرار معدلات الإصابة، وفى 20 أبريل، أعطت الحكومة الدنماركية أيضا الضوء الأخضر لمجموعة من المهن الأخرى من أجل إعادة فتحها، بمن فى ذلك: مصففو الشعر، وعلماء النفس.

وفى «النمسا» تم السماح بإعادة فتح المتاجر التى تبلغ مساحتها أقل من 400 متر مربع، بالإضافة إلى متاجر بيع الأجهزة المنزلية، والحدائق، كما بدأت مراكز التسوق، والمتاجر الكبيرة، ومصففو الشعر فى مزاولة أعمالهم بداية من أمس، صاحب ذلك تأكيد الحكومة النمساوية على ضرورة ارتداء الأقنعة، استمرار التباعد الإجتماعى.

وقالت الحكومة النمساوية أيضا إنه إذا لم يتم اتباع هذه الإجراءات، فسوف تعود القيود المفروضة على الحركة والمحلات التجارية.

أما جمهورية «التشيك» فقد رفعت بالفعل بعض إجراءات الإغلاق، كانت هناك أيضا حملة صحية عامة هائلة من الحكومات فى جمهورية «التشيك»، و«سلوفاكيا» لإقناع المواطنين بارتداء أقنعة الوجه، كما تمكنت أسواق المزارعين وتجار السيارات والمحلات الصغيرة الأخرى من إعادة فتح أبوابها مرة أخرى، طالما تم الحفاظ على إجراءات التباعد الاجتماعى، لتعد تلك الخطوات ضمن المرحلة الأولى من خمس مراحل ستكتمل فى شهر يونيو المقبل، حيث ستتم إعادة فتح جميع الشركات بما فى ذلك المطاعم والحانات.

كما يمكن للمواطنين «التشيك» السفر خارج البلاد والعودة، طالما أنهم سيذهبون إلى الحجر الصحى لمدة أسبوعين بعد عودتهم مباشرة.

وفى الأسبوع الماضى خففت دولة «الإمارات» بعض إجراءات الإغلاق الصارمة، التى طبقتها منذ بداية أبريل الماضى. إذ قررت إمارة «دبى» إعادة فتح مراكز التسوق اعتبارًا من منتصف النهار وحتى العاشرة مساء مع مراعاة الدخول بنسبة 30 % فقط من الطاقة الاستيعابية.

أما «إيران» التى كانت كبر الدول المتضررة من تفشى فيروس كورونا فى «الشرق الأوسط»، فقد بدأت فى إعادة فتح مكاتبها الحكومية منذ أسبوعين، ومن المفترض أن تنتهى القيود المفروضة على الرحلات بين محافظات «إيران» خلال الأسبوع الجارى، إضافة لتمكين الشركات المصنفة على أنها (أقل خطورة) من إعادة فتح أبوابها خلال أيام.

وكانت إيران قد رفضت فرض نوع من عمليات الإغلاق واسعة النطاق، التى اعتمدتها دول الشرق الأوسط الأخرى منذ بداية تفشى الوباء، ودافعت السلطات عن ردها قائلة إنه يتعين عليها النظر فى التأثير الاقتصادى لأى إجراءات الحجر الصحى، خاصة أن البلاد تخضع لعقوبات أمريكية شديدة.

وبالنسبة لإجراءات إعادة التشغيل فى الهند فقد أوضحت جريدة «إندبيندينت» البريطانية، أن أعمال البناء الأساسية فى «الهند» هى القادرة على العودة للعمل، يأتى ذلك كخطوة تالية بعد السماح بنقل البضائع بين الولايات الهندية قبل أيام، والتى تعمل بشكل رئيسى على نقل المنتجات الزراعية، وهو القطاع الذى يوظف أكثر من نصف القوى العاملة الهندية، وكانت واحدة من أكثر الصناعات تضررًا بعد فرض إجراءات الوقاية، وتأمل الحكومة من خلال السماح للمزارعين بالعودة إلى العمل التغلب على مشكلة نقص الغذاء.

■ ■

من جانبه، كشف الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» النقاب عن خطة لإعادة فتح أمريكا فى وقت سابق، رغم أن أمريكا تعد الأولى عالميًا فى عدد الإصابات، إذ أصدر بعض المحافظين ورؤساء البلديات خططا منفصلة لإنهاء قواعد الإغلاق المحلية.

وأكد عدد من المسئولين الأمريكيين أن المبادئ التوجيهية للمسافة الاجتماعية ستكون ضرورية طوال فصل الصيف، لرفع قيود الإغلاق الإلزامية تدريجيًا، وبالفعل فقد سمحت بعض الولايات بإعادة فتح بعض الشركات، كما سمح حاكم ولاية «مونتانا» بإعادة فتح الكنائس اعتبارًا من يوم الأحد الماضى، مع اتخاذ إجراءات للمسافة الاجتماعية. ■

أسامة سلامة

من المسئول؟

عدة وقائع جرت خلال الأيام الأخيرة وكلها تطرح سؤالًا من المسئول ؟

آخر هذه الوقائع ما جرى لزميلنا الصحفى محمود رياض والذى توفى بسبب الإهمال قبل أن يكون ضحية فيروس كورونا، حتى أن الكاتب الصحفى حسام السويفى قدم بلاغًا للنائب العام يطلب فيه التحقيق فيما جرى لزميلنا الشهيد مستندًا إلى ما كتبه قبل رحيله على صفحته، ويكشف فيه ما تعرض له من إهمال جسيم ساهم فى وفاته، صحيح أن الأعمار بيد الله ولكن الإهمال بيد البشر، كتب رحمه الله: «الناس اللى بتسأل عن صحتى فيروس كورونا، تعب متواصل وحرارة مرتفعة نار 14يومًا، خلال تلك الفترة تواصلت رقم الصحة 105، كلام فارغ إنك مقصر فى صحتك، هذا ويحسب لمجلس النقابة عدم تركه لى ومعه مجلس الرابطة، فكان القرار الذهاب إلى الحميات ليتواصل العذاب والمرض، يوم للتحاليل لعمل مسح، يقولون خلص، تخل الجميع حتى تم المسح، 48 ساعة لتظهر النتيجة مع أنه ربع ساعة فى العالم، ثم نتيجة خطأ ليتم مسح جديد بعد أيام، وانتظر النتيجة من المعامل ساعة ولو طلعت إيجابية انتظر الإسعاف 48ساعة، دا سبع أيام أليسوا كافين لموت أى شخص، مثلما حدث مع الكثير، أنا منذ14يومًا متعذب، دعواتكم ومحدش يسكت على نفسه، ولله الأمر من قبل ومن بعد، وإلى الآن مافيش خطوات جادة» هذا الكلام يحتاج إلى تحقيق من كل الجهات المعنية، وعليها أن تجيبنا على السؤال من المسئول ؟

وغير بعيد عن هذه الواقعة ما جرى من محافظ الغربية الذى أوقف طبيبًا عن العمل لأنه رقص فرحًا مع مرضى تم شفاؤهم من فيروس كورونا، ثم رفع المحافظ الإيقاف عن الطبيب بعد انتقاد الكثيرين له على مواقع التواصل الاجتماعى ولكن الواقعة تطرح السؤال: من المسئول عن الأطباء ومكافأتهم وعقابهم والتحقيق معهم فى ظل وجود جائحة مثل كورونا؟ وهل نحن فى وضع طبيعى يجعل سلطة المحليات تحدد كيفية العمل فى المستشفيات خاصة المحدد لها أن تكون أماكن عزل للمرضى وللمشتبه فى إصابتهم بالوباء اللعين؟ وهل للمحافظين قدرة على معرفة دقائق الأمور فى المستشفيات أم أن هذه المستشفيات والعاملين فيها من المفترض أن يكونوا تحت وصاية ورقابة اللجنة المشكلة لمواجهة الفيروس وتداعياته؟ وهل يجب أن تكون لوزارة الصحة الولاية على هذه المستشفيات لأنها تدرك خطورة الموقف ولها القدرة على معرفة إذا كان الطبيب خرج على مقتضيات الوظيفة أم لا ؟ السؤال من المسئول عن الأطباء وعملهم فى مستشفيات العزل؟ وبعيدًا عن الطب وكورونا من المسئول عن إجازة الإعلان الذى أذيع على شاشات الفضائيات وأثار ضجة كبيرة لخروجه عن القيم والأخلاق ؟ هل هناك جهة تعطى ترخيصًا أم أن الأمر متروك لرؤية كل قناة؟، صحيح أن الشركة صاحبة الإعلان أوقفت بثه على القنوات المصرية ولكن بعد أن حققت غرضها وكان يكفيها إذاعته ثلاثة أيام فقط لإثارة الضجة حول منتجها ثم تبدل الإعلان بآخر كان جاهزًا بالفعل، لم تخسر الشركة شيئًا بل كسبت الكثير، فهل توجد جهة لها سلطة الرقابة على إعلانات الفضائيات قبل إذاعتها ؟، لدينا قانون خاص بالمواد والمنشآت الطبية، وبه مادة تنص على تشكيل لجنة تمنح ترخيصًا للإعلان قبل بثه، صحيح أن هذه اللجنة لم تتدخل جديًا لمنع إعلانات منتشرة على قنوات تذيع أفلامًا طوال اليوم وتعلن على شاشتها عن منتجات طبية تعالج كل الأمراض، ويصفونها بالساحر ويوهمون المشاهدين أن معهم طبيبًا فى المنزل إذا اشتروا هذا الدواء، إلا أن وجود اللجنة يجعل لدينا أملًا فى أن تقوم بعملها ومعاقبة من يخل بالشروط التى حددها القانون، أيضًا لدينا مشروع قانون عن إعلانات الطرق، ولكن إعلانات الفضائيات من المسئول عنها؟ هل الرقابة على المصنفات الفنية أم المجلس الأعلى للإعلام أم جهة أخرى؟ أم أن هناك فراغًا تشريعيًا فى هذا المجال؟

من المسئول عن هذه الوقائع؟ وهل نحصل على إجابة على التساؤلات التى طرحناها أم أن الصمت هو الإجابة؟

بأفعالهم غيّروا نظرة العالم نحو الطب فى مصر.. بسواعدهم وروحهم وابتسامتهم طبّبوا كثيرًا من مرضى الدول الموجوعة.. بإنسانيتهم مسحوا آلام فيروس كورونا المستجد الذى اجتاح الكرة الأرضية شرقًا وغربًا، وكوّنوا فرقًا من أمهر الأطباء لمحاصرة «كوفيد19»، لتخرج الصحافة الأجنبية تشيد وتشير إلى: «هذه هى بطلة اليوم فى أمريكا، هذا الطبيب ابن النيل الوفى، هذه الطبيبة من المحروسة»، هؤلاء جميعًا جاءوا من أم الدنيا لعلاج مرضى أوجاع الدّنيا!

عبدالعزيز النحاس

عندما يحاصر أطباء مصر «كوفيد 19» خارج الحدود أيضا:

الجيش الأبيض.. سفراء «فوق العادة»

«جيش مصر الأبيض» لم يكن فى ربوع ومراكز ومدن المحروسة فقط، بل ذاع صيتهم ورفرفت إنسانيتهم فوق العديد من مستشفيات العالم، وكانوا خير سفراء لمصر فى العديد من الدول التى سارعوا لتلبية أوجاع مواطنيها فى جائحة «كوفيد19»؛ إيمانا منهم بأن رسالتهم لا تعرف لونًا أو جنسًا أو حتى ديانة، فالجميع أمام كورونا حاضر ومستعد، كل هذا وعيونهم على أم الدنيا مصر: «يارتنا كنا فى مصر عشان نقدر نساعد»!

الوصول إليهم لم يكون سهلاًبالمرة، فمعظم ساعات يومهم بين مصابى كورونا بالمستشفيات، ومن طبيب بيرجامو الذى احتفلت به أسرة إيطالية بعد شفاء الأب إلى ابنة قصر العينى التى أصبحت بطلة نيويورك حسب وصف وسائل الإعلام الأمريكية، «روز اليوسف» تحدثت إلى بعض سفراء الجيش الأبيض خارج الحدود؛ لرصد ما يدور داخل مستشفيات الحرب «الكورونية»، فكانت إجاباتهم تدمى وتوجع القلوب عما يدور فى مدن الموت!

طبيب بابا جيوفانى: فخور بمصرّيتى

يقول محمد عثمان، طبيب مصرى يعمل بمستشفى بابا جيوفانى بمدينة بيرجامو فى إقليم لامبورديا (بؤرة تفشى الفيروس بإيطاليا): تم الاستعانة بى منذ بداية أزمة انتشار الوباء؛ للعمل فى الطوارئ ومتابعة حالات كورونا، ففى إيطاليا كل الأطباء اصطفوا لمحاربة ومحاصرة الفيروس الغامض؛ لنقص أعداد المتخصصين، مقارنة بالأعداد الكبيرة للمصابين.

أضاف: «فى بداية انتشار المرض لم نكن مستعدين لمواجهة الفيروس بشكل جدّى، فوسائل الوقاية كالكمامات والبدل الوقائية لم تكن كافية، ما أدى إلى إصابة عدد كبير من الأطباء والممرضين، الأمر الذى أحدث حالة من الهلع للأطقم الطبية، لدرجة أن هناك ممرّضا قتل صديقته الممرضة ظنا منه أنها نقلت إليه الفيروس القاتل، وأخرى انتحرت بعدما ظهرت عليها مؤشرات الإصابة.

وأشار عثمان إلى أن هذا الأمر قد تغيّر حاليًا بعد توافر المستلزمات الطبية، خاصة بعد الإمدادات التى حصلت عليها روما من بعض الدول وفى مقدمتها مصر، كما تم تنظيم التعامل مع الحالات، فتم تخصيص رقم للاتصال بمجرد ظهور أعراض الحالة، ومن خلال تلك الأعراض يوجّه الطبيب المختص الحالات إما للمستشفى أو يُبلغه بالعلاج مع البقاء فى المنزل، وفى الحالات التى تستوجب التواجد بالمستشفى يتم عمل فحص إكلينيكى

لهـا، ووفقًا للحالة يتـم التوزيع على عناية فائقة أو متوسطة أو عنبر عادى.

ويواصـل الطبيب المصرى حديثه بأن هناك متابعة طبية للمصابين كل ساعة أو أكثر، على حسـب تأثـر كل حالة، بجانب وجـود أطباء نفسية؛ لطمأنـة المصابين؛ لأن الخوف والقلق يؤثـر سلبًا على الجهاز المناعى، ما يسهم فى سرعـة انتشـار الفيروس، معتقـدًا أن تناول وسائل الإعـلام الخاطئ للوباء أسهم فى تزايد أعـداد الوفيات والإصابات فـى البلاد، بسبب حالة الرعب التى عاشها المواطن الإيطالى.

لفت عتمـان إلى أنـه عندما يعلـم بوجود مصابيـن عـرب ومصرييـن، يطلـب أن يكون طبيبهـم: «ساهمت فى عـلاج 7 مصريين و3 من المغرب العربى، ومنذ أيام شفى إيطالى وعند علمـه بأنى مصرى أصابه الاندهاش؛ لمتابعتى الدائمـة لـه وإصـرارى علـى مساعدته حتى الشفاء، وعقب خروجـه من المستشفى دعتنى أسرته لمنزلهم للاحتفال بسلامة والدهم، كنت فخـورًا بأننى مصرى وشرف لى أن أكون سفيرًا لجيش مصر الأبيض».

طبيبة قصر العينى: «بطلة اليوم فى أمريكا»

كانـت الدكتورة نرمين بطرس، 35 عامًا، تمنى نفسها بأن تدرس يومًا علوم الطب لتساعد فى علاج المرضى، لترى بعد سنوات شاقة نتاج حلمهـا فور تخرجها فى «طـب قصر العينى»، وتراودهـا أحـلام السفر إلى الخـارج وتكون محطتها الولايات المتحدة الأمريكية التى عملت فيها حتى أصبحت خـلال فترة وجيزة نموذجًا مشرّفًا للطبيبـة المصرية فى الخارج، فسلّطت وسائـل الإعـلام الأمريكية الضـوء على دورها الكبير الذى تقوم به نرمين بمستشفى بروكديل فى بروكليـن بنيويورك، تلـك المنطقة الأكثر رعبًا بالولاية الأمريكية، حيث تعمل لمدة 80 ساعـة أسبوعيًا حتـى أطلقت عليهـا صحيفة نيويورك بوست «بطلة اليوم فى أمريكا».

د. نرمين بطرس: الوضع صعب وخطير للغاية وانتشار الفيروس سريع جدًا

وقالـت نرميـن: «الوضـع صعـب وخطير للغايـة، فالحالات فى تزايـد، وهناك ضغط كبير من الحالات التى تحتاج للعناية المركزة، ولـم يعد هناك أجهـزة تنفـس صناعى تكفى لاستيعـاب المصابيـن، مضيفـة أن انتشـار الفيروس سريـع للغايـة وهـذا هـو مكمن الخطورة، فلا أحد فى العالم يعلم، حتى الآن، ماهية الفيروس، وهذا بدوره يزيد الأعداد وقد يؤدى الضغط الكبير إلى انهيار النظام الصحى فى أمريكا».

أوضحـت أن المصاب عند دخوله المستشفى يظل من 7–10 أيام حتى يستعيد وعيه وقدرته على التنفـس، وتعتبر هذه فترة كبيرة فى ظل تزايد أعـداد المصابين، لـذا نحتاج لوحدات عنايـة مركزة ووحـدات عزل جديـدة، وعن تكريمها فى وسائل الإعلام الأمريكية، قالت إن رؤية مريض يتحسّن لا يقدر بثمن.

باسم من هانوفر: يا ريتنى فى مصر!

فـى ألمانيا، يقـول الدكتور أحمـد باسم: «انضممـت منذ أيـام للعمل لأحـد مستشفيات مدينـة هانوفر التى تستقبـل مرضى كورونا، فجميـع المستشفيـات غيـر المختصة بعلاج الفيروس تـم إغلاقها وإرسـال طاقمها الطبى وأجهـزة التنفيـس الصناعى إلـى مستشفيات العزل، فقد سخّروا المنظومة الصحية بالكامل لمكافحـة فيروس كورونـا، وقاموا بالتحليل لأكثر من مليون مواطن».

أضـاف باسم أنه فى بداية انتشار الوباء فى ألمانيا واجهنا أزمة نقص المستلزمات الطبية بعد وقف الصين تصدير الكمامات، فقد عانينا كثيـرًا إلى أن بدأ التصنيـع المحلى لها، وفى الوقت الراهن نتعامـل بحرص؛ حتى لا نواجه أزمـة جديدة، فالكمامة نـدوّن عليها أسمائنا ونرتديهـا طوال فتـرة التعامل مـع المرضى (5–6) ساعـات، ونحتفظ بها حـال الاحتياج إليهـا بقية ساعـات اليوم، كمـا أن النظارة الواقية يتم تعقيمها فى حوض للغسيل!

وأشار إلى أن القسم الذى يعمل فيه يضم 14 مصابًـا، أعمارهـم مـن 70–90، وأن عملـه يستوجب المرور يوميًا، والكشف عليهم وسحب دم للتحليـل، إضافة للرد على اتصالات أهالى المرضى لطمأنتهم والرد على أسئلتهم، مؤكدًا صعوبة الأمر عندما يصاب زملاؤه، فحتى الآن هناك 3 أطباء يتلقون العلاج كمصابين.

وعن متابعته لكورونا فى مصر، قال الطبيب المصري: «بتابع يوميًا وبقول يا ريتنى كنت فى مصـر علشان أقـف جنب بلـدى، لكننا هنا، أيضـا، نؤدى واجبـا وطنيـا وإنسانيا، لمّا مريض يسألنى عن جنسيتى باشعر بفخر وأنا باقوله مصرى».

السعودية: الوضع هنا مطمئن

ومـن المملكة العربية، قـال أحمد محمود، أحد الأطباء المصريين بمدينة جدة السعودية، إن الوضـع هنا مطمئن، حتى الآن، فالسلطات اتخذت تدابيـر احترازية كبيرة كحظر التجول بعدة مـدن وإغلاق الحرمين الشريفين، إضافة إلى تعقيم الأماكن العامة والشوارع، ما أسهم فى منع تفشى الفيروس مثلما حدث فى العديد من دول العالم.

وأضـاف أن أعداد الإصابـات تزايدت خلال الأيام الماضية متجـاوزة 6 آلاف مصاب، لكن عند مقارنتها بأعداد الوفيات (83 وفاة)، سنجد أنهـا نسبـة ليسـت بالكبيرة، وهـذا يوضح المستـوى الطبـى العالـى الـذى تتمتع به مستشفيات المملكة؛ لأن حالات الإصابة لا يمكن التحكم به؛ لأنها ترتبط بتعاملات المواطنين، لكن وفاة المصابين يرجع للتعامل الطبى حتى وإن لـم يكتشف عـلاج حتـى الآن، مشيدًا فى الوقـت ذاتـه بتوافر المستلزمـات الطبية من كمامات وأقنعة للوجه وغيرها.

أشار إلى أن الجميع هنا مستعد للتعامل مع الوضع حال اكتشاف حـالات إيجابية جديدة: «عند اكتشاف حالة كورونا إيجابية تقوم لجنة الطب الوقائـى بإجراء مسح طبى، ويتم حجز كل المخالطين به 14 يومًا؛ للتأكد من سلامتهم أو إصابتهـم، والمصابون يتـم التعامل معهم بحـذر شديد ووفقًـا لما يتم فـى مستشفيات العالـم، فيتـم إعطاؤهـم العـلاج الخاص بالأعراض الظاهرة عليهـم، ونقوم بالفحص الدورى والتحاليل، فلا مجال للتهاون مع هذا الفيروس القاتل، فنحن مصريـون فى دولة شقيقة نؤدى دورنا ورسالتنا السامية». ■

من عاملات النظافة إلى الفقراء والباعة الجائلين:

ضحايا فوبيا كورونا.. «لف وارجع تانى»!

أمانى أسامة

الحَجْر المنزلى، رفاهية لا يملكها الجميع؛ قد يسوقك السعى خلف رزقك إلى مخالفة القاعدة، لكن لا تنتهى معاناتك هنا، إنما هى البداية، فبعد التوصيات الكثيرة التى تحذر من مغادرة المنزل؛ بسبب تفشّى فيروس كورونا، إلا أن البعض مسيّرون للعمل لا مخيرون، وهنا تطاردهم وصمة حمل العدوى، فيخشاهم مَن يتعامل معهم خشية حملهم لعدوى الوباء، حتى وإن كانوا أصحّاء، ربما تخطوا الإصابة من فيروس كورونا، لكنهم لن يتخطوا الرفض المجتمعى الذى يلاحقهم.

عاملة نظافة: عفوًا.. لم نعد فى حاجة لكِ!

«أم عبدالرحمن»، فى العقد الخامس من العمر، تعمل عاملة نظافة فى المنازل، لم تخضع لتعليمات الحكومة بالتزام المنزل رغمًا عنها، لا تُنكر أنها أرادت ذلك، لكن مسئولية 5 أبناء فى مراحل تعليمية مختلفة أوقفتها عن التفكير فى الحماية، والاستسلام لاستكمال العمل كأن لم يحدث شىء: «كنت مسئولة عن نظافة منزلين فى منطقة السادس من أكتوبر، أحدهما لطبيبة والآخر لموظفة، عقب أزمة انتشار فيروس كورونا هاتفتنى واحدة منهما، وطلبت منى عدم استكمال العمل أو العودة لنظافة منزلها مرة جديد؛ لأنها تخشى عدوى كورونا».

اسودّت الحياة بوجه أم عبدالرحمن، رفض استكمال العمل يعنى أن نصف رزقها الشهرى سيصبح مفقودًا اعتبارًا من الشهر المقبل، وهو الأمر الذى لن يتحمّله منزلها أو يصمد أمامه يومًا واحدا: «لدىّ 5 أبناء، بين الجامعة والابتدائى والإعدادى والثانوى، وحديث السيدة التى أعمل لديها عن منعى من المجيء يعنى أننى سأحصل على نصف راتبى الشهرى لمدة طويلة، لا أعرف نهايتها سيتأثر أبنائى، مأكلهم، شرابهم وتعليمهم أيضًا، فليس لدىّ أى أمنية بالحياة سوى أن يحصلوا على تعليم جيد، ويصبحوا أفضل من فى الحياة، ليكونوا اليد لعون لى فى قادم الأيام».

حاولت السيدة الخمسينية إقناع صاحبة المنزل أنها ستطهّر نفسها جيدًا قبل العمل، لكنها لم تقتنع وصممت على رحيلها: «رغم إننا عشرة عمر، فإنها رفضت الوقوف بجانبى فى مَحنتى تلك، وصمّمت على رحيلى، فوضت أمرى لله وبدأت البحث عن منازل أخرى، ووصلت بالفعل لمنزلين، لكنهما لا يطلبوننى سوى مرة كل أسبوعين وهى مدة كبيرة جدًا؛ لأن زوجى عامل بمدرسة ابتدائية وراتبه لا يكفى لأى شىء، حتى أننا حاولنا التقديم على منحة العمالة غير المنتظمة للحصول على الـ500 جنيه، لكن زوجى رغم راتبه الضئيل، فإنه يعتبر عامل حكومة، فلا تنطبق عليه الشروط».

«بكالوريوس عرابى»: أوامر كورونا.. دليفرى!

لم يختلف الوضع كثيرًا بالنسبة لـ«محمود عرابى» حيث يعمل الشاب الثلاثينى سائق «طيّار» بأحد المحلات الشهيرة بوسط القاهرة: «حاصل على بكالوريوس التجارة من جامعة القاهرة، لكن حالى كحال شباب كثيرين لا يملكون رفاهية البحث عن وظيفة الشهادة، وتحقيق الحلم، اتجهت للعمل فى المحلات مشرف أثاث أحيانًا، حتى وجدت إعلانًا عن طلب سائقى «دليفرى» بسلسلة مطاعم شهيرة، فتوجهت لهناك فورًا، وحصلت على العمل شهرين حتى تحولت الحياة إلى كابوس بعد انتشار فيروس كورونا، فكان باب النار بالنسبة لحياتى.

بداية الأمر كانت منتصف مارس الماضى، حين جاء لرئيس سلسلة المحال مكالمة تحذيرية من أحد الزبائن بعدم إرسال أى «دليفرى» دون «جاونتى»؛ لأن كورونا المستجد بدأ فى الانتشار: «جمعنا المدير وناقش معنا الأمر، لكن لم يقتنع أحد بالفكرة فى البداية، واعتبرناه تقييدًا لحريتنا، وكأى شخص وقتها، قلنا إن الأمر لا يستحق كل هذا الاهتمام: «هما يومين وكل حاجة هترجع زى ماكانت».. واقتنع مديرنا.

فى اليومين الثانى والثالث خرج الوضع عن السيطرة، زدات الأعداد كل يوم ولم يعد أمام طاقم العمل إلا تحصين النفس: «الجميع يظنون أن العدوى من الممكن أن تنتقل من خلالنا، فقط، لأننا نتنقل كثيرًا، هذا الأمر مغلوط، نحن أيضًا نذهب إلى المنازل لتوصيل الطلبات خائفين من الشخص الذى سيقابلنا ولا نعلم شيئًا عن حالته الصحية، لكننا مضطرون».

مواقف كثيرة واجهها «محمود» خلال عمله اليومى فى توصيل الطلبات، جعلت «كورونا» غريمًا يأمل رحيله كل لحظة: «صادفتنى مواقف سيئة كثيرة، كان أبرزها حين فاجأتنى سيدة طلبت «أوردر» بزجاجة الكحول ونثرت قطراته على وجهى فى لحظة فتح الباب، ولم تعتذر حتى، كانت على قناعة تامة أن هذا هو الأفضل لحماية نفسها من الفيروس والمُجسد فى شخصى من وجهة نظرها، مرة أخرى لم يستلم الزبون «الأوردر»، لكن هذه المرة عكسية، فلم يقبل استلامه لأننى أرتدى «جاونتى» لأن قفاز اليد يجمع تلوثا طوال الطريق، وبالتأكيد انتقل للطعام، حتى أننا لا نعلم، الآن، من المفترض أن نرتدى الكمامات والقفازات للحماية، أم نمتنع عنها خوفا من التلوث بالجو !».

خفير: سماء الفيروس تَسقط «نقودًا»!

لم يقتصر الأمر على المهنتين السابقتين، إنما عانى قناوى محمد من وطأة خوف المتعاملين معه من نقله العدوى، الذى لا يحملها بالأساس، حيث يعمل كخفير بأحد «كومباوندات» منطقة الشيخ زايد، ووصمه السكان جميعًا وزملاءه دون رحمة رغم أنهم لا يحملون المرض: «منعنى السكان من السفر أنا وزملائى لأهالينا فى الأقاليم، حيث إننى فى الأصل من المنوفية، ولدىّ أبناء وزوجة يعيشون هناك، لكن الأهالى رافضون السفر لرؤية أسرتى، واشترطوا على راغبى السفر عزل أنفسهم 15 يومًا قبل العودة حتى لا يضروا أهل المنطقة».

«محدش من السكان خايف علينا، اللى خايف يساعدنا مش يبعد عننا، محدش حاول يدينا كمامات أو جوانتيات نحمى نفسنا، لكن منعونا من الدخول عندهم كأننا الفيروس نفسه»، بحزن كبير عبّر «قناوى» عن الوصم الذى يتعرض له وزملاؤه من سكان الشيخ زايد، بعد انتشار كورونا المستجد، فمنعتهم الأسر من دخول منازلهم، وبدأوا فى التعامل معهم من خلال شرفات المنازل، فيقذفون النقود على الأرض، يلتقطها الخفير لجلب الطلبات، ثم يضعها على الأبواب ويعود إلى مكانه أسفل العمارة ليتمكن الساكن من فتح الباب وأخذ طلباته عقب تعقيمها جيدًا.

بائعة: «الوباء» أطفأ شمعة صغيرتى!

على ناصية شارع سليم الأول بمنطقة حلمية الزيتون، تجلس «أم محمود» منذ عشر سنوات، تونس خضرواتها فى الشوارع الفارغة من المارة تنتظر أن يُجود عليها أصحاب الأعمال عقب صلاة العصر: «مهنتى لا تنقضى عن بيع الخضروات فقط، لكننى أقشر الخضروات

علم النفس يحذر من وصم المواطنين بسبب كورونا

لتكون جاهزة للطهى فورًا بمجرد إتمام عملية الشراء، حيث تتعامل معى قرابة 10 عاملات، يأتين إلىّ هنا عقب صلاة العصر تقريبًا، لشراء طبخة اليوم جاهزة على التسخين فقط، لعدم توافر الوقت لديهن فى عمليات الشراء والطهى بسبب ضغط العمل».

18 مارس 2020، تتذكر أم محمود جيدًا هذا اليوم الذى ولدت فيه صغيرتها «آمال»:«كان يوم مولد ابنتى الصغيرة، وعدتها أن أشترى لها تورتة كبيرة للاحتفال بها ومعها، المفروض فى هذا اليوم أن أنتهى من طلبات 12 سيدة قبل أذان العصر كالعادة، وأحصل على النقود وبعدها أشترى كعكعة طفلتى، لكن الأمور لم تسَر كما خططت لها، فمع دقات الثانية ظهرًا تقريبًا، جاءتنى اثنتان من السيدات وطلبتا شراء كحول وتعقيم أكياس الطعام، وإلا لن تحصلا عليه مرة أخرى، ولن تعطيانى المال، حاولت إقناعهما بأن الأكياس نظيفة ولم تُستخدم من قبل ولا داعى للذعر، لكنهما أصرّتا».

«ارتفع صوت السيدتين، واتهمتانى بأننى سأجلب لهما وأولادهما المرض، بسبب قلة التعقيم وفى وسط الحديث جاءت بقية السيدات، واتفقن معهما، وقالت إحداهن نصًا إننى لا أفرق شيئًا عن مرضى كورونا لقلة نظافتى، وكأنهن اكتشفن فجأة أننى سيدة غير نظيفة، ولم يشتر أحد طعامه فى ذلك اليوم سوى 3 سيدات، ولم أستطع شراء هدية طفلتى «أم محمود» تروى حكاية اليوم الأسوأ لها منذ بداية الأزمة.

موظف: رحلة الشحن الأخيرة

لم يَسْلم أحمد علام، موظف توصيل بإحدى شركات الشحن الخاصة، على مدار شهرى مارس وإبريل، من أسلوب بعض العملاء المبالغ فيه، والذى دفعه لكره مهنته ومحاولة البحث عن عمل جديد بعيد عن التعامل مع الناس عن قرب: «ليس لدىّ أى مشكلة مع محاولة البعض حماية أنفسهم وتعقيم يديهم جيدًا عقب أى تعامل باللمس، لكن نظرة الاشمئزاز من شخصى هى الغريبة، على سبيل المثال يأخذ العميل طلبه منى، ويبدأ يمسح يده سريعًا فى منديل مع نظرة احتقار لى، لا أعلم ما العلاقة بين التعقيم واستحقار الغير».

فى موقف آخر، ارتدى علام كمامة قبل الذهاب لأحد العملاء فى منزله، فحين قابله طفل صغير صرخ فى وجهه: «كورنا.. كورونا»، لم يأخذ موظف الشحن الأمر بجدية حتى جاء والده: «قابلنى الوالد وألقى نظرات اشمئزاز واضحة، لكننى لم أعط للأمر أهمية، حتى أخذت نظرته بكلمات مازالت فى أذنى حتى اليوم: «أنا مقدر شغلك يا أستاذ بس اللى إنت لابسه على وشك ده بيلم تلوث الجو كله، وإنت جاى بيوت ناس توصل طلبات مش تجيبلهم المرض، أتمنى ماتفهمنيش غلط» وهنا كان قراره الأخير، لن أستكمل فى عملى بهذا الشكل، وقررت البحث عن بديل».

علم النفس: الوصم يسبّب الانتحار

وقال الدكتور أحمد هلال، أستاذ علم النفس، إن حالة الهلع التى تسيطر على المواطنين طبيعية، لكن بالطبع ليس لديهم أى حق بأن يعكسوا ذعرهم على أبرياء ليس لهم ذنب حتى وإن كانوا المصابين أنفسهم.

وقلل من اعتماد بعض المواطنين على وسائل التواصل والإعلام والمقابلات التليفزيونية، مؤكدا أنها تبث الذعر والخوف فى نفوس الناس والتى تنعكس بدورها على الأبرياء فى مهن مختلفة، مشيرًا إلى مضاعفة عدد المرضى النفسيّين منذ بدء تفشى الفيروس وتفاقم العدد بعد إعلانه وباءً عالميًا، لافتا إلى أن الحالات التى يعالجها حاليًا فى معظمها نوبات هلع وتوتر مرضى، ومن بينها حالات باتت بمراحل قصوى مع وصولها إلى الكآبة».

وشدد أستاذ علم النفس على أن وصم العمال القائم على الذعر يُضعف نفسيتهم أيضًا؛ لأنهم يحتارون بين رزقهم اليومى وبين نظرة المجتمع لهم، وهو ما قد يؤدى إلى اكتئاب الكثيرين، بل الانتحار إذا تطورت الحالة ولم نستطع مساعدتها، وبالفعل جاءتنى حالات شبيهة الأيام الماضية، ناصحًا بتوخى الحذر فى التعامل مع مثل هذه الفئات. ■

الأردن ـ حسين دعسة

«الجائحة الفكرية» تنافس مختبرات كورونا!

كيسنجر

سام منسى

يعيش العالم جائحة فكرية؛ نتيجة الانحسار القديم لفلاسفة العصر الذين تناطحوا بالتزامن مع الجائحة الصحية العالمية مع انتشار عدوى كورونا «COVID-19».

ويرى وزير الخارجية الأسبق هنرى كيسنجر معضلة العالم ليس موت المرضى، بقدر أن الفيروس سيغيّر النظام العالمى للأبد! نعوم تشومسكى وجاك اتالى وسام منسى، ولورى كينغ أستاذة الإنثربيولوجيا فى جامعة جورج تاون أبرز كتّاب الخيال العلمى، كاتبة فى الفلسفة وعلم الاجتماع، التقت مع رجل المعلوماتية اللبنانى الآسيوى د.سام منسى الذى يرى العالم من منظور سبرانى يتجه بين الجهات الأربع، فيما ينهض عالم الاجتماع الفلسفى الفرنسى جاك اتالى رافضا العصر الأمريكى ورسمالية فيروس كورونا وأثر ذلك على الشعوب.

وبفكر متغيّر، يرى نعوم تشومسكى أن فيروس كورونا نال من العالم بالمفاجأة مئات الآلاف أصيبوا بالعدوى وقائمة القتلى تطول بمتوالية هندسية، والاقتصادات الرأسمالية وصلت إلى توقف تام، حيث أصبح حلول ركود عالمى، الآن، حتميًا من الناحية العملية.

ويرى بعنف الفكر الفوقى أن قدوم الوباء كان متوقعًا قبل وقت طويل من ظهوره والغريب أن تشومسكى يقول: الإجراءات اللازمة (للتحضير) لمثل هذه الأزمة عطلتها الضرورات القاسية لنظام اقتصادى ينظر من زاوية «لا ربح فى منع وقوع كارثة مستقبلية».

وحذر العلماء منذ سنوات مضت من قدوم جائحة، وبشكل أكثر إلحاحًا منذ وباء «سارس» فى 2003، الناجم أيضًا عن فيروس كورونا، الذى تم تطوير لقاحات له، لكنها لم تتقدم أبعد من المستوى ما قبل السريرى، كان ذلك هو الوقت المناسب للبدء فى وضع أنظمة للاستجابة السريعة استعدادًا لتفشى مرض، ولتخصيص الطاقة الاحتياطية التى ستلزم، كان من الممكن أيضًا اتخاذ مبادرات لتطوير

■ على مدى الألف سنة الماضية أدى كل وباء كبير إلى تغييرات جوهرية فى السياسة العالمية

دفاعات وأنماط علاجية لظهور محتمل لفيروس ذى صلة، متابعها بغرابة فلسفية كأنها خيال علمى، لكن الفهم العلمى ليس كافيًا، يجب أن يكون هناك أحد ما يلتقط الكرة ويركض بها، لكنّ هذا الخيار حظرته أمراض النظام الاجتماعى – الاقتصادى المعاصر.

كانت إشارات السوق واضحة، ليس هناك أى ربح فى منع وقوع كارثة فى المستقبل، كان يمكن أن تتدخل الحكومة، لكن هذا أيضًا تمنعه العقيدة السائدة: "الحكومة هى المشكلة"، قال لنا ريغان بابتسامته المشرقة، ما يعنى أنه يجب تسليم عملية صنع القرار بالكامل إلى عالم الأعمال المتحرر من أى نفوذ لأولئك الذين ربما يكونون مهتمين بالصالح العام.

جاك أتالى، فيلسوف فرنسى معروف بسياساته المنفعة ضد تنبيهات المؤامرة والخوف، وهو كان من أهم مَن تولى منصب المستشار السياسى للرئيس الفرنسى الرّاحل فرانسوا ميتران.

فى مدونته كتب حول تداعيات فيروس كورونا المستجدّ، تنبّأ فيه بحدوث تغييرات عميقة سيشهدها العالم بأسره، تغييرات ستطال بنى العولمة التقليدية وتعيدُ تشكيل ثوابت المجتمعات الاستهلاكية الكبرى، وفي هذا المقال الذى عنونه بـ «ما الذى سيولد منه؟»، تحدّث عالم الاجتماع الفرنسى عن ولادة «سلطة شرعيّة جديدة» غير مؤسسة على الإيمان أو القوة أو العقل، وإنما على «التعاطف» فى وقت الأزمة.

تشومسكى

هنا يقف فى منتصف المسافة بين رؤية تشومسكى، أو كيسنجر أو حتى سام منسى وفنتازيا لورى كينغ حول الكورونا وأمريكيا.

اليوم، يقول اتالى: ليس ثمّة ما هو أكثرُ استعجالا من السيطرة على أمواج التسونامى الصحيّة والاقتصادية التى تضربُ العالم، لكن لا شىء يضمنُ نجاحنا فى ذلك، وفى صورة فشلنا فى السيطرة عليها، فسنواجه، حينئذ، سنوات قادمة مظلمة للغاية بالمقابل، وقوعُ الكارثة يظلُ غير مؤكد، ولكى نتمكن من الحيلولة دون وقوعها، علينا أن ننظرَ بعيدًا، أمامنا وخلفنا، لكى نفهم ما يحدث فى العالم بالضبط.

فعلى مدى الألف سنة الماضية، أدّى كل وباء كبير إلى تغييرات جوهريّة داخل أنظمة الأمم السياسيّة، وداخل الثقافات التى تبنى عليها تلك الأنظمة ولو اعتمدنا الطاعون الكبير الذى عرفته أوروبا فى القرن الرابع عشر وأودى بثلث سكانها، كمثال على ذلك، فسيكون بوسعنا القول، دون أن نسقط فى فخ تجاوز ما فى التاريخ من تعقيد، إنّهُ ساهم فى قيام القارة القديمة بمراجعة جذريّة لمكانة رجال الدين السياسية، ومن ثمّة أدّى إلى نشوء أجهزة الشرطة، باعتبارها الشكل الوحيد الفعّال لحماية أرواح النّاس، وهو ما أدّى إلى ولادة الدولة الحديثة، ومعها روح البحث العلمى، كنتائج مباشرة، أو كموجات صادمة، لتلك المأساة الصحيّة الكبرى.

هذه الولادة تعيدنا فى الواقع إلى المصدر نفسه: مراجعة سلطة الكنيسة الدينية والسياسية، بعد ثبوت عجزها عن إنقاذ أرواح الناس أو حتى إعطائها معنى للموت. ومن ثمّة حلّ الشرطيّ مكان الكاهن، والأمرُ نفسه حصل مع نهاية القرن الثامن عشر، إذ حلّ الطبيبُ

■ الفيروس جعل العالم بصدد مراجعة للسلطة الدينية والسياسية بعد عجزهما عن إنقاذ أرواح الناس

محلّ الشرطيّ، لأنّهُ عدّ أفضل وسيلة لمواجهة الموت.

وهكذا انتقلنا، خلال بضعة قرون، من سلطة قائمة على الإيمان، إلى سلطة قائمة على احترام القوّة، قبل أن نصل إلى سلطة أكثر فاعليّة، تقومُ على احترام القانون.

لعلاقتها بالخيال العلمى والإنثربيولوجيا، والسرديات المختلفة لمفهوم العالم عبر السياسة والسلطة، تقف لورى كينغ، وجها لوجه ضد فهم كل من كيسنجر وتشومسكى، تريكينغ:

من منظور غير بشرى وخال من القيم لفيروس كورونا، فإن أجسادنا ليست سوى وسائل ملائمة لتكاثره وتوسعه وحيويته. وينطبق الشيء نفسه على السوق، التى تطالب الأجسام البشرية بمراكمة الثروة أجساد العمال أكثر ضرورة للحفاظ على السوق من أجساد أولئك الذين يشرفون عليها ويستفيدون منها، بالطبع.

بينما يخشى الأمريكيون من «COVID–19»، واتخذوا إجراءات غير مسبوقة لوقف قدرته على استهلاكنا، فقد كرمنا السوق بشكل أعمى.

كينغ تكشف للعالم، ما حدث – كأنه خيال علمى: رفض أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريون توسيع إعانات البطالة للعمال الأمريكيين الذين يعانون، وهم غير راضين عن إرسال شيكات باهظة بقيمة 1200 دولار لمرة واحدة إلى الأمريكيين العاديين الذين ليس لديهم مدخرات أو وظائف.

كما يتجلى انهيار المؤسسات العامة فى الروابط المقطوعة بين الحكومة الفدرالية وحكومات الولايات، يظهر حكام العديد من الولايات على شاشة التليفزيون يوميًا يطلبون من الحكومة الفدرالية التمويل والمعدات الأساسية للمستشفيات والعاملين فى مجال الرعاية الصحية. تمزق تكامل الحكم بين المستوى الفدرالى والولايات، مما أدى إلى تحريض حاكم ضد حاكم فى منافسة شرسة على أجهزة التنفس النادرة ومعدات الحماية.

ويواجه فيلسوف المعلوماتية، الذى وفق بين أسرار فلسفة الوثيقة العالمية، ومصير الإنسان، فينجح فى تحديد ما انتهى إليه العالم فى جائحة كورونا، يلجأ إلى العلم والعولمة الرشيدة، ليستفتى مآلات حددها قائلا: يجتاح العالم سيلٌ من التحليلات والتوقعات لما بعد مرحلة «كورونا» وما ستحمله من تداعيات على أكثر من صعيد، حتى طغت فى أحيان كثيرة على ما يعد اليوم الأكثر أهمية، وهو رصد الجهود التى تُبذل علميًا وطبيًا للقضاء على المرض والتركيز على واجب تعزيز التعاون الدولى لتشكيل سياج حماية مستقبلى يقى البشرية شرور الأوبئة والكوارث.

يغيب سام منسى عن مكابدات الفلاسفة، إذ يجنح قائلا: يصعب تكوين رؤية واضحة لما بعد هذه الأزمة، لكن ما ندركه هو أن الحاجة ليست بالضرورة إلى المزيد من العولمة ولا إلى نقصان فيها، بل إن عين الحكمة تستدعى أولا توحيد الجهود للقضاء على هذا الوباء، وثانيًا النظر فى أولويات العولمة، خاصة أولويات الآلة الصناعية الإنتاجية وأولويات الضرورات والاحتياجات الإنسانية فى مجتمعات ما بعد هذه الجائحة بالنسبة إلى الأمن الصحى للإنسان، لكننا لسنا أمام نهاية العالم المترابط ولا يجوز المبالغة فى السيناريوات الكارثية والإغراق فى السوداوية.

ويعيد كوفيد19 للفلسفة منطق قريب يدخلنا فى صراع الشرق والغرب فى طريقة التعامل والتخطيط لما بعد انتهاء الجائحة، وإن كانت باتفاق لورى كينغ ومنسى وتشومسكى، والأوروبى الفرنسى جاك اتالى يحتاج عالمنا الخلاص من فكر السياسات التقليدية التى تقود العالم الأول كالولايات المتحدة والصين والمبانى وبالطبع روسيا، فهنا بالنتيجة جائحة كورونا منحت الفلسفة التخطيط لما بعد الأزمات محليا وقوميًا وعالميًا. ■

عاطف بشاى
Atef.beshay@windowslive.com

كوميديا الورش!

ما زال فيروس كورونا «دراما الورش» سادرًا فى غيه منتشرًا انتشارًا مخزيًا فى المسلسلات الرمضانية هذا العام كالأعوام السابقة.. وتبدو أعراضه منذ الحلقات الأولى بل منذ الكادرات الأولى واضحة وجلية وغير مستترة... وبالتالى فإن الكتابة النقدية منذ الحلقات الأولى، بل منذ الكادرات الأولى، لا تحتمل الانتظار أو التريث ولا يجانبها الصواب عند التقييم.

ونظام الورش يعنى أن يشترك مجموعة من كتاب السيناريو الهواة فى كتابة وصياغة وتوليف العمل الدرامى برئاسة أو تحت ملاحظة منسق أو مشرف عام يكون هو «الألفة» وهو الذى يختار هذه المجموعة وفقا لتصوره أو «استلطافه» لهم ليكون منهم فريق عمل ويوزع عليهم المهام.. فهذا يكتب المشاهد الخاصة بالبطل.. وعلاقته بالبطلة.. والثانى يكتب المشاهد الخاصة ببعض الشخصيات الرئيسية والثالث يختص بتأليف الأحداث.. ورابع يهتم بالشخصيات الثانوية و«الكاركترات» وخامس يؤلف الحوار وسادس يطعم هذا الحوار ببعض اللزمات أو الإيفيهات.. ثم يقوم «الألفة» بمراجعة العمل ومحاولة ربط عناصره المفككة ليصبح نصًا تليفزيونيًا.. هو خليط مشوه لثقافة وفكر ورؤية وتصور ووجهة نظر وأسلوب وطريقة وذائقة الثلاثة أو الأربعة أو الخمسة المشتركين فى تلك «الطبخة» المنفرة التى لا تحقق اتساقا أو ترابطا منطقيًا أو جمالا يجمع بين عناصرها.

وبذلك يتحول السيناريو الذى هو فن وعلم وحرفة قائمة بالأساس على الموهبة التى يمتلكها فنان فرد شأنه فى ذلك شأن الشاعر أو النحات أو الموسيقى أو الفنان التشكيلى أو الروائى إلى صنعة لا إبداع فيها ولا خلق ولا خيال خاص ولا أسلوب مميز ينفرد به المبدع.. فالحرفة يمكن تعلمها من خلال بعض التدريبات.. والسمكرى يمكن أن يكمل عمله سمكرى آخر.. والصبى بمرور الأيام يصبح أسطى مسئولا عن صيغة الذوق العام والهوية الوطنية.. ويتحول العمل إلى سبوبة يوزع فى نهايتها ناظر الأنفار «الأبيج» على «الغرابوة» من شغيلة الترحيلة.. كل واحد وعدد الحلقات التى كتبها.. وإديها مية تديك طراوة.. واقلب اليافطة.. وسقع وبيع يا معلم.

ونحن لسنا فى احتياج لذكر أمثلة متعددة لهذه الخطايا المرئية، فالمتفرج رغم تلوث ذوقه بالأعمال الهابطة لسنوات طويلة أصبحت فيها دراما «الورش» هى البديل العصرى للمسلسلات التليفزيونية تمييزًا عن الدراما العجوز التى ابتدعها الرواد منذ الستينيات وسار على نهجها كتاب السيناريو من الأجيال التالية.. هذه الدراما التى حاول البعض من كتاب الصدفة والردة الحضارية والثقافية والفنية التى نعيشها الآن معتمدين عليها ويدشنونها بالتواطؤ مع منتجى المرحلة.. أقول إن المتفرج رغم ذلك قادر فى النهاية على التمييز بين الغث والسمين الجيد والردىء فى هذه السوق العشوائية.

يتصدر هذه السوق مسلسل «سكر زيادة» الذى تتقاسم بطولته النجمتان «نبيلة عبيد» و«نادية الجندى» بعد غياب طويل عن الشاشتين.. وكانتا فى الزمن الماضى تتصارعان على احتلال قمة النجومية فى السينما.. والمسلسل يتناول تيمة مستهلكة لامرأتين تتنازعان على الإقامة فى فيللا تدعى كل منهما أنها الأحق فى البقاء بها فتصبح الحلقات ميدانا للاشتباكات الصارخة.. والمعارك الضارية التى تتسلحان فيها بكل مفردات «الردح الحريمى» والتناحر اللفظى الرخيص.. وتدبير المقالب التافهة والمؤامرات والحيل الوضيعة.. وسط جلبة وضوضاء وسلوكيات متدنية.. وتتفوق فى النهاية السطحية فى التناول على أى مضمون له قيمة أو علاقة بمشاكل الواقع وقضايا المجتمع.. فرسم الشخصيات يفتقر إلى أى دلالات أو أبعاد اجتماعية أو نفسية والحوار يحتشد بإفيهات غليظة مسفة والذى يتصور فيه «شلة» هذه «الورشة» أنه ينتمى إلى الكوميديا.. والحقيقة أن الكوميديا، ذلك الفن العظيم الذى يعالج تناقضات الواقع وعورات الشخصيات وعيوب المجتمع.. ويخلع الأقنعة عن الفاسدين والأفاقين والانتهازيين ويسعى إلى عالم بديل متحرر من مثالب واقع ردىء.. الحقيقة أن الكوميديا تبكى وتنتحب من جراء ما يفعله بها العابثون من هزل لا يرتقى حتى إلى كوميديا «الفارس» الممجوج.

وجدير بالذكر أن الفكرة الأساسية التى تعتمد على سوء التفاهم الناشئ بين غريمين متصارعين على عقار سبق أن قدمها «نور الشريف» و«سعاد حسنى» فى فيلم جميل هو «غريب فى بيتى» تأليف «وحيد حامد» وإخراج «سمير سيف».. فشتان بين المعالجة فيه التى تستند إلى سيناريو يحتوى على بناء درامى محكم لوضع يمس الواقع الاجتماعى الملموس.. ومعالجة رشيقة وجذابة لعلاقة حب تنمو بين متخاصمين.. تصالحا فى مواجهة ظروف قاهرة.. فامتزجا فى علاقة حب رقيقة مغلفة بمواقف كوميدية ساخرة وطريفة.. وبين معالجة سطحية لمسلسل متهافت.

وما ينطبق على مسلسل النجمتين المتناحرتين هذا ينطبق على بقية مسلسلات الورش كالكارثة المسماة بـ«رجالة البيت» التى تشبه هزليات مسارح روض الفرج فى الأربعينيات.. ومسلسل «100 وش» الذى تتصارع فيه نيللى كريم بصفتها لصة محترفة لا قلب لها ولا ضمير مع لص آخر عتيد الإجرام هو «آسر ياسين» فى سياق بالغ السخف والافتعال يفتقر إلى كل عناصر البناء الدرامى المقنع.

ولا عزاء للمشاهدين..

للفن فقط

إشراف: شيماء سليم

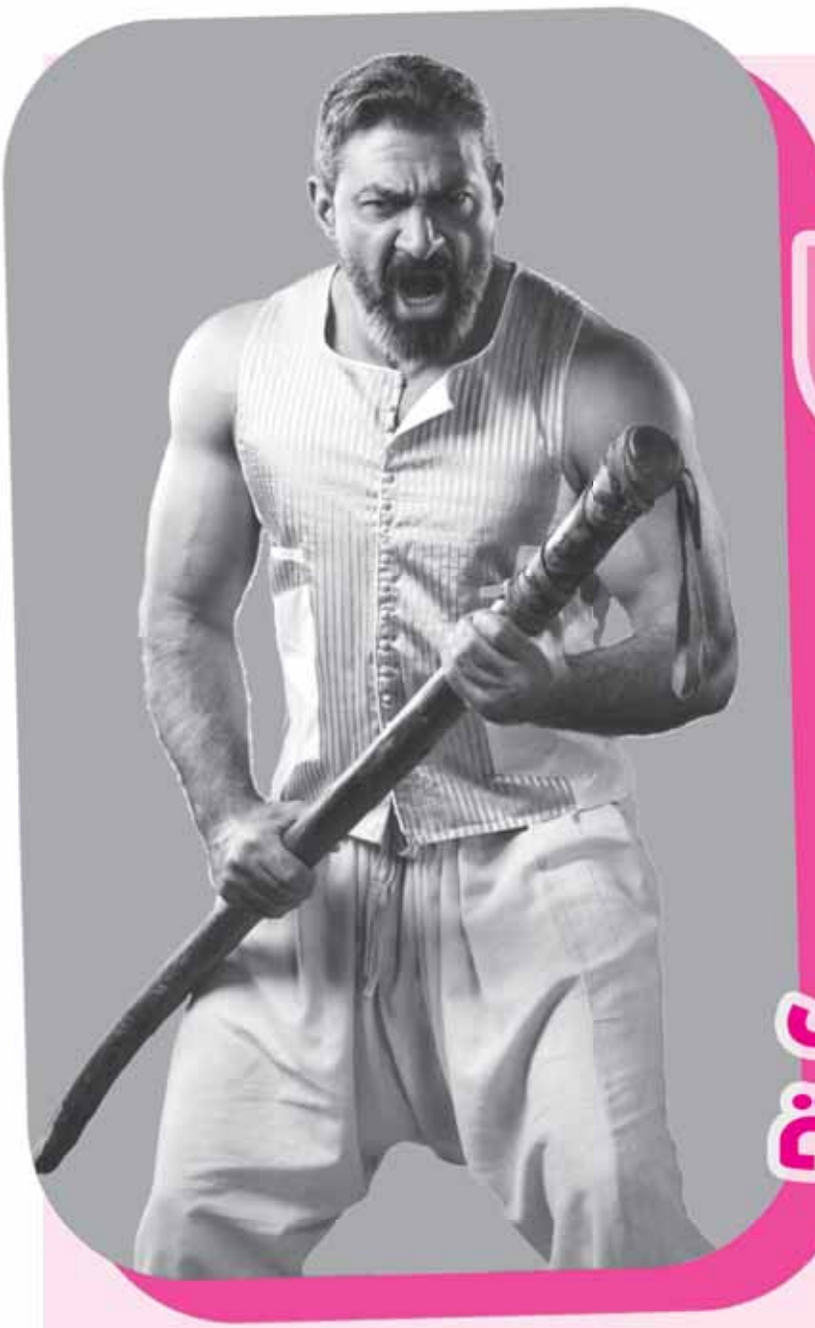

قال إن كل من قدم شخصية الفتوة من قبل كان «فى باله»

ياسر جلال: لا أخشى المقارنة

نجلاء بدر:

ربنا رزقنى بـ«الفتوة والبرنس»

فريدة سيف النصر
وجه مؤثر

مها نصار
وجه مبشر

خواطر فاتنة

مفيد فوزى

- هل يدهشكم لو قلت «وحشنى حسين الإمام» فى رمضان بمقالبه خفيفة الدم غزيرة الضحك.
- من سمع فاتن حمامة مع آمال العمدة فى FM الرمضانى يعرف كيف تعبر سيدة الشاشة بحق عن أفكارها ورؤاها بطلاقة وبساطة وانسياب. لم تكن فاتن سيدة للشاشة من فراغ. إنها تاريخ كبرنا معها وكانت بليغة.
- تطورت إعلانات التليفزيون بمعلومات وشابات جميلات ومزيكا. وأحيانا يغنى مطرب ويتقاضى أجراً، فقد صار الإعلان عملاً فنيا له معالمه وطقوسه ولا تخجل منه نجمة وربما يقبل الإعلان نجم «كورة» عابر للقارات.
- مجتمع غريب الذى يمنح إيناس الدغيدى رخصة العمل كمذيعة على الشاشة فى نفس الوقت الذى تملك إيناس الدغيدى المخرجة إخراج أفلام إنسانية المذاق وهى من قائمة أولى. إنها ليلوش على ست.
- ليس صحيحًا أن عمرو دياب هو مطرب مصر الأول، وللدقة فإن مطرب مصر الآن هو عبدالحليم حافظ.
- دلال عبدالعزيز (قطعية خاصة) من الممثلات لا تزال ناضجة ولديها ما تقوله فى فلانتينو.
- أعترف أننى لم أتابع خط سير دينا الشربينى واسمها ارتبط بعمرو دياب ولكنى لا أعرف خطواتها مثلا، هناك ممثلة كانت راقصة فى فرقة رضا اسمها عايدة رياض وقد صعدت عايدة رياض السلم خطوة خطوة واستطاعت أن تصل إلى الصف الأول ولها طعم ومذاق وصارت من اختيار مخرجى السينما لأنها وصلت – مع مشوار السنين – إلى مرحلة النضج.
- جيل إلهام شاهين وهالة صدقى.. فى مقاعد المتفرجين!
- الفنان محيى إسماعيل (حالة خاصة) وهو أدق وصف له.
- فى مصر اثنان من كورونا. كورونا الخبيث البيولوجى وكورونا الأشرار المنتمين لميليشيات الإخوان.
- تمنيت أن تذاع (أدعية عبدالحليم حافظ فى الشهر الكريم).

من خواطر إحسان

الحب الذى لا يبنى الشخصية حب هدام. فلا تغامرى بعاطفة نبيلة فى أسواق رخيصة!

ريشة: سامى أمين

آمال فهمى

مر عام على رحيل كوكب الإذاعة المصرية وأيقونتها آمال فهمى.
لم يلتفت أحد لذكرى غيابها وهو أمر محزن. لقد كنت أتصور أن تحتفل الإذاعة المصرية بذكرى رحيل آمال فهمى مثلما تحتفل بالنجوم لكن هذه أحلام يقظة!
آمال فهمى مدرسة فى الحوار لم يصل من زملاء جيلها لمرتبتها غير طاهر أبوزيد. كان المفترض أن نسمع فى الذكرى صوتها على الناصية. وكان من المفترض أن نسمع فوازير رمضان بصوتها الذى لا تخطئه أذن. ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يتحقق أو هى قاعدة عندما يرحل إذاعى يطويه النسيان - يا ولدى - آمال فهمى دربت جيلا على فن الراديو وأنا أول من اكتشفت موهبتى المتواضعة فى كتابة فوازير نثرية تعتمد على المعلومات وقدمتنى لبابا شارو أهم شخصيات الإذاعة ذلك الزمان. وسمعت آمال فهمى تنطق اسمى فى فزورة رمضان وظللت أكتبها عشر سنوات وأملك أن أقول دخلت بوابة الإعلام من فوازير آمال فهمى وتعلمت منها مفاتيح الحوار، فقد كان برنامجها (على الناصية) مرآة للمجتمع وهو إحدى علامات فن الهمس المسموع. كانت آمال فهمى كشافة للمواهب ولها تلاميذ وتلميذات. رحمها الله.

فغير

رسائل على الموبايل

1 – ألا يوجد بين بنات مصر الموهوبات من هى قادرة على أن تقدم فوازير رمضان بعد نيللى وشريهان؟ هل صرنا فقراء المواهب؟
(عزت رمضان – الإسماعيلية).

2 – هناك أعمال وطنية فى الدراما وإعادتها تزكى الوعى بقوات مصر المسلحة. لماذا لا نعيدها لجيل ربما لا يعرف عنها شيئا.
(أميرة الخالدى – صيدليانية حرة).

3 – كيف نحمى شبابنا من قيمة المكسب السريع عن طريق ألعاب الموبايل الشيطانية؟ أين علماء النفس؟
(سمية سالم – جامعية).

قال إن كل من قدم شخصية الفتوة من قبل كان «فى باله»:

ياسر جلال: لا أخشى المقارنة

هبة محمد على

حجز مسلسل «الفتوة» مكانة متقدمة فى قائمة المسلسلات الأكثر متابعة فى دراما رمضان هذا العام، وهو أمر معتاد فى السنين الأخيرة بالنسبة لبطل العمل «ياسر جلال» منذ أن قرر إعادة اكتشاف نفسه، فقدم «ظل الرئيس» و«رحيم» و«لمس أكتاف» وحقق بها نجاحًا كبيرًا، وفى هذا العام يسافر «ياسر جلال» عبر الزمن؛ حيث تدور أحداث مسلسله فى منطقة «الجمالية» قبل 170 عامًا، وتحديدًا فى عام 1850، ليقدم من خلاله عالم الأحياء الشعبية، وتحكم الفتوات فى مصائر سكان هذه الأحياء، بالإضافة إلى جانب إنسانى، ورومانسى، أضفى مزيدًا من المصداقية على العمل.

حيث علاقة الحب بين «حسن» و«ليل» ابنة غريمه زعيم الفتوات، والتى تقوم بدورها «مى عمر» والعلاقة الأبوية الجميلة التى تربط بينه وبين «نورا» ابنته التى تقوم بدورها «ليلى أحمد زاهر» وفى حوارنا معه سألناه عن استعداداته للعمل، وعن رأيه فيما وُجه للمسلسل من اتهامات، حيث ربط الجمهور بينه وبين فتوات الأفلام المستوحاه من روايات «نجيب محفوظ»، كما اتهم صناع العمل باقتباس اسم المسلسل من فيلم الراحل «فريد شوقى» الذى يحمل الاسم نفسه... وإلى نص الحوار:

■ رغم تأكيد صناع العمل على أن المسلسل من وحى خيال مؤلفه؛ فإن عددًا كبيرًا من الجمهور ربط بينه وبين فتوات الأفلام المستوحاه من روايات «نجيب محفوظ»، هل يقلقك هذا الأمر؟

– سمعت هذه الأقاويل التى ترددت كثيرًا، لكننى أؤكد للمشاهدين أن المسلسل يقدم زاوية جديدة لم تُطرح فى الأفلام المأخوذة عن روايات «نجيب محفوظ» وأظن أنه بعد عرض الحلقات الأولى قد توارت تلك الاتهامات، ولم يعد لها وجود، خاصة أن الجمهور وجد شخصيات من لحم ودم، ومجتمعًا كاملا داخل الحارة، وعلاقات أسرية متشابكة، لم تكن موجودة بهذا الشكل فى أى عمل سابق تم تقديمه عن الفتوات.

■ حتى وإن اختلفت زاوية التناول، فالمقارنة فى تقديم شكل الفتوة قائمة بينك وبين كل الفنانين الذين سبقوك فى تقديمها، فهل تخشى المقارنة؟

– كل النجوم الذين قدموا شخصية الفتوة كانوا فى «بالى» أثناء التحضيرات، وكانوا مرجعًا مهمًا بالنسبة لى، ورغم أننى لا أخشى المقارنة لأن القصة مختلفة، والقالب الدرامي مختلف أيضًا، لكننى أعلم أن أى مقارنة إن حدثت، فستكون فى صالحهم، فهم نجوم كبار، وأساطير، ومجرد تشبيهى بهم شرف كبير بالنسبة لى.

■ ما الذى جذبك فى الذى كتبه «هانى سرحان»؟

– جذبتنى القصة، وشعرت أن المشاهدين سيجدون أنفسهم فيها، وستعبر عنهم بشكل جيد، وجذبتنى أيضا المصرية الشديدة فى العمل، والتى نفتقدها منذ زمن، وما يتبع ذلك من عادات وتقاليد هى سمة الحارة المصرية التى توقفنا عن تقديمها على الشاشة، بعد إن اتجهنا إلى تقليد الدراما الغربية، والتركية بالإضافة إلى شكل العلاقات بينى وبين أمى والتى تجسد دورها فى المسلسل الفنانة القديرة «إنعام سالوسة» وبينى وبين ابنتى «ليلى أحمد زاهر» كما أعجبنى أيضا أن العمل سيكون مختلفا تمامًا عما سيقدمه بقية الزملاء الذين أتمنى لهم كل التوفيق.

■ رغم اختلاف القصة بين المسلسل وبين الفيلم الذى يحمل الاسم نفسه؛ فإن البعض رأى أن تكرار الاسم يضر بالعمل.. لماذا لم يتم التفكير فى اسم مبتكر؟

– تشابه الاسم ليس مشكلة فى حد ذاته، خاصة أن القصة مختلفة تمامًا عن الفيلم الذى لعب بطولته الفنان القدير «فريد شوقى» وكانت وجهة نظرنا أن هذا الاسم هو الأنسب لنا، لأن القصة تدور عن الفتوات وزمنهم، وهى فرصة أن نعرف الأجيال الجديدة بزمن الفتوات، خاصة هؤلاء الذين لا يشاهدون أفلامنا القديمة، ولا يعلمون عنها شيئًا.

■ حققت نجاحًا فى«لمس أكتاف» مع المؤلف «هانى سرحان»، المخرج «حسين المنباوى»، وتعيد تعاونك معهما فى «الفتوة» هل تخشى التغيير؛ أم إن الراحة النفسية مع صناع أى عمل واحدة من المقومات التى تدفعك لقبوله؟

– نحن أصدقاء، وبيننا كيمياء مشتركة، ومساحات تلاق كبيرة، اكتشفناها فى تجربة «لمس أكتاف» وقررنا استثمارها فى العمل سويًا بعد ذلك، فحينما عرض علىَّ «هانى» فكرة المسلسل أعجبت بها جدا، وعندما عرضناها على «حسين» تحمس لها بدوره، فكان التعاون الثانى الذى أتمنى تكراره بكل تأكيد.

■ هناك نجوم يتدخلون فى سياق العمل، ويغيرون فى المشاهد والحوار بما يصب فى صالح نجوميتهم، ما رأيك فى هذه الظاهرة، وهل علاقة الصداقة التى تربطك بالمخرج تضمن لك هذه المساحة؟

– لا أشجع هذه الظاهرة، فكل فرد فى المسلسل له عمله الذى يختص به، ولا تعنى علاقة الصداقة التى تربطنى بالمؤلف، والمخرج، أننى أتخطى حدودى، أو أننى أتدخل فى عملهم، فالمؤلف يبدع فيما يكتبه، والمخرج هو مايسترو العمل وقائده، وأنا بما أنى قبلت الدور فلا أقوم سوى بالمطلوب منى، ولا أتدخل فى عملهما، ويظل رأيى استشاريًا.

■ مشاهد الأكشن فى الفتوة جدعنة وفروسية.. وليست عنفًا ودموية

■ المسلسل يقدم زاوية جديدة لم تُطرح فى روايات «نجيب محفوظ».. ورامز جلال نجم عالمى!

■ العمل تطلب التصوير فى بيت السحيمى وفى شارع المعز وغيرهما من الأماكن المفتوحة هل أثرت الكورونا على مجريات العمل، وبالتالى حدثت تغييرات فى السيناريو؟

– انتهينا من التصوير الخارجى، ومشاهد التجمعات مبكرًا، وكنا حريصين ألا تؤثر الإجراءات الاحترازية على مستوى العمل، وقد كان هناك فريق مختص لتطهير مواقع التصوير، بالإضافة إلى الالتزام الكامل من كل أفراد المسلسل، وبالتالى سارت خطة التصوير كما خططنا لها من دون أى تغيير.

■ هناك بعض المآخذ على مفردات الحوار التى رأى البعض أنها لا تتناسب مع العصر، ما رأيك فى ذلك؟

– مفردات اللغة فى الحوار المستخدم بين الشخصيات واحدة، لا تختلف تقريبًا عن الوقت الحالى، والمجهود المضاعف الذى بذلناه كان فى التحضير للشخصية، والشكل الجسمانى الذى تطلب لياقة بدنية عالية، بالإضافة إلى مشاهد الأكشن التى لم تخل من الصعوبة.

■ على ذكر مشاهد الأكشن، هناك كثير من المشاهد التى ظهرت فيها فى معارك مستخدمًا النبوت، هل تدربت على كيفية استخدامه؟

– بالطبع كان «عزب» المسئول عن مشاهد الأكشن فى المسلسل يدربنى عليها قبل كل مشهد، لكن دعينى أقول هنا أن مشاهد الأكشن فى هذا المسلسل تتميز أنها ليس بها عنف أو دموية لكن بها فروسية وجدعنة، وهو أمر مقصود.

■ فى العام الماضى شاهد الجمهور «حنان مطاوع» «عايدة» كما لم يرها من قبل، وفى «الفتوة» تغير «مى عمر» جلدها تماما، هل تقصد دائما أن تكون البطلة معك لم تقدم دورًا شبيهًا من قبل؟

– اختيار أبطال وبطلات العمل ليس من اختصاصى، لكننى سعدت جدا بالتعاون مع «مى عمر» والعمل كله به مباراة فى فن التمثيل، فالجميع أبدع فى أداء دوره، سواء فى الفنانين الكبار أمثال «أحمد خليل» و«رياض الخولى» أو فى المواهب الصاعدة بقوة، أمثال «هنادى مهنى» التى اكتشفنا أثناء التصوير أن لديها حسًا كوميديًا، ودعوتها لاستغلاله فى أعمال فنية، و«أحمد خالد صالح» الذى أراه فارسًا فى نبله، وأخلاقه، وثقافته، أما «أحمد صلاح حسنى» فهو فنان موهوب، وصديق عزيز، وعلى المستوى الإنسانى نحن أكثر من أصدقاء.

■ فى هذا الموسم هناك أعمال حققت منذ عرض حلقاتها الأولى اهتمامًا كبيرًا من قبل الجمهور، مثل «الاختيار» لـ«أمير كرارة»، بالإضافة إلى عودة الكبار وعلى رأسهم الفنان «عادل إمام» هل تشغلك المنافسة؟

– أنا لا أراها منافسة، بل هى مشاركة بينى وبين كل النجوم من أجل إثراء الشاشة بدراما مصرية متميزة، فكل واحد منا له طعم ولون ومذاق مختلف، وبالمناسبة أنا سعيد جدا بعودة «عادل إمام» بعد غياب العام الماضى، فنجومنا الكبار هم ثروة، وبقاؤهم على الشاشة أمر ضرورى.

■ بعيدا عن المسلسل، يحدث شقيقك «رامز جلال» كل عام ضجة كبيرة بسبب برنامج المقالب الذى يقدمه، ما تعليقك على هذه الضجة، وكيف ترى ما يقدمه؟

– «رامز» أخى يجتهد جدًا فى عمله، والنوع الذى يقدمه معروف عالميا، وهو فى نظرى نجم كبير، وصل للعالمية، حيث يعرفونه فى أمريكا، وألمانيا، والهند، وأنا حريص جدا على دعمه ومشاهدة برنامجه، فأنا شخص يحب عائلته جدا، ولا سيما زوجتى، وابناى «جلال» و«قدرية» اللذان حضرا التصوير معى لأول مرة هذا العام، وفخوران بى جدا. ■

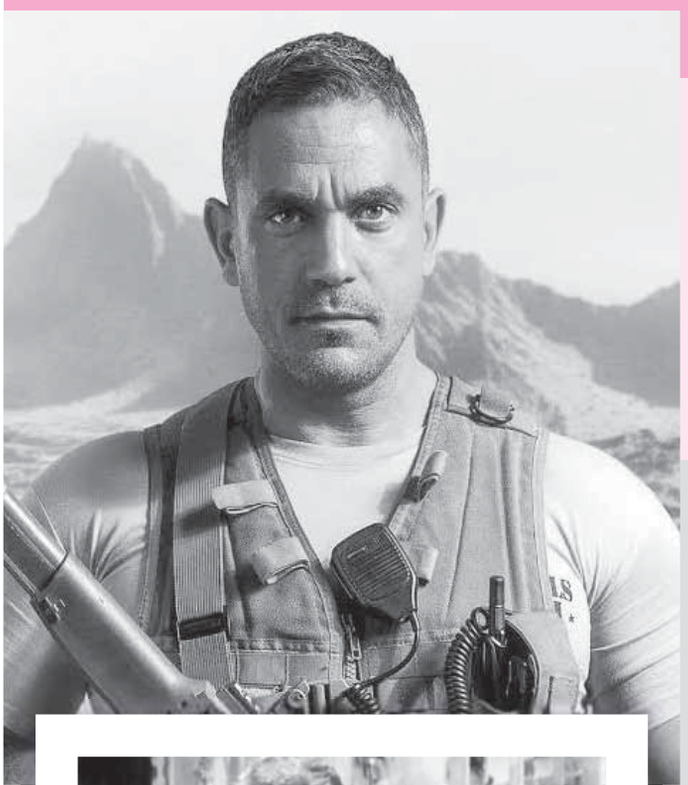

طارق مرسى
tarekmorsy9991@yahoo.com

روعة الاختيار

من لحظة نزول التيتر بموسيقاه ولقطاته ومنذ الحلقة الأولى نجح مسلسل «الاختيار» فى الاستحواذ على مشاعر وانفعالات المشاهد الذى أدرك قبل بدء الأحداث أنه أمام عمل عظيم يشبه إلى حد كبير الملاحم الوطنية الكبرى، حيث يتخذ من الواقع الحقيقى تفاصيله بمجرد أن ذكر اسم بطله الشهيد «أحمد صابر المنسى» الذى تفاعل أبناء الوطن مع تاريخه العسكرى القصير والعظيم فى بطولاته وتضحياته بعدما تناقلت وسائل الإعلام سيرته ومسيرته خلال العامين الماضيين كنموذج فذ للنضال والفداء وتناقل الجميع اسمه حتى وقت قريب بعدما ألقت أجهزة الدولة القبض على الإرهابى «هشام عشماوى» زميله السابق فى سلاح الصاعقة وإعادة الخائن حيًا ثم إصدار الحكم التاريخى بإعدامه، ومن هذا التناقض جاء «الاختيار».

تاريخ «المنسى» قائد الكتيبة 103 صاعقة الذى استشهد فى كمين مربع البرث بمدينة رفح 2017 و«عشماوى» الإرهابى المتهم بالخيانة العظمى الذى تناقلته وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعى لم يغلق ملفه طويلا حيث التقطه المنتج تامر مرسى بعد ترحيب الجهات المسئولة بتحويله لعمل درامى يخلد ذكراه ويرسم صفحة فاخرة وجديدة لخير أجناد الأرض.. وبرعاية جهاز الشئون المعنوية بدأ مشروع خروجه لنور الشاشة مع فريق عمل متحفز ومؤهل له بداية من السيناريست باهر دويدار والمخرج بيتر ميمى وبطلى المسلسل أمير كرارة وأحمد العوضى.

مسلسل «الاختيار» كسر عقدة الإنطباع الأول الذى يزول من أول حلقة محققا أعلى مشاهدة بين أعمال رمضان ليعكس وعى المصريين وحرصهم وإيمانهم بمن يفدون وطنهم بدمائهم، من خلال الربط الخلاق والذكى بين قصة الوفاء الكبير والخيانة العظمى فى مسلسل درامى يعتمد على الثنائيات المتعارضة، كتبها باقتدار المولف باهر دويدار لبناء أحداث عظيمة فى مقدمتها ثنائية الوفاء والخيانة وتوابعهما على أرض الواقع بدءًا من الخلفية الأسرية التى أفرزت المنسى ووالده الطبيب، وفى المقابل أسرة «العشماوى» التى تتاجر بالأفكار المشوشة وعقائده المغلوطة.. وبين شخصية سعد «محمود حافظ» الفلاح المصرى البسيط المتمسك بأرضه ونماذج تتاجر بأرضها وعرضها بأفكار مريضة. قصة الارتباط بالأرض والتضحية من أجلها من أبرز التيمات التى يرتكز عليها المؤلف والمخرج فى الحلقات السبع الأولى وبامتياز.

فى مسلسل مثل «الاختيار» لا تستطيع التوقف عند نجم أو نجمة الأبرز فى أحداثه رغم نبوغ وتمكن بطله «أمير كرارة» لأن الكل نجوم من منتج ومخرج وممثلين.. كل عناصر العمل الفنى «رائعون» حتى ضيوف الشرف فهم ليسوا كل الضيوف فمحمد رجب يبدو فى أحسن حالاته ومعه نجوم لهم بصمتهم على الشاشة أيضا من آسر ياسين وإياد نصار إلى كريم محمود عبد العزيز وماجد المصرى وصلاح عبدالله ومن محمد إمام إلى أحمد وفيق، وما خفى لن يكون أعظم بل مساو فى المقدار وفى التأثير بمعزوفة «الاختيار» الجميلة التى يقودها باقتدار المخرج بيتر ميمى على خلفية موسيقى تصويرية عالمية لتامر كروان وتألق كرارة.

■ ■

المسلسل وثيقة تاريخية لكل الأجيال عن تضحيات القوات المسلحة عبر التاريخ المصرى المليء بالعزة والفخر يضاف إلى الأعمال الخالدة التى تقدمها القوى الناعمة بصدق وإيمان عن نضال هذا الوطن الغالى ضد كل مستعمر وخائن.

نجح المخرج فى تقديم «الاختيار» بأمانة وإتقان وشجن ومزج الواقع وكأن فيلم حرب كرموز الذى قدمه مع نفس البطل بروفة ناجحة لعزف هذه الملحمة البطولية.

■ ■

«الاختيار» قيمته الكبيرة ليست فقط فى الفداء العظيم بل هو درس فى التربية الوطنية وحب الوطن الذى هو فوق الجميع..

رَحِمَ الله أحمد صابر المنسى وشهداء الوطن مَن القوات المسلحة الذين تعرضوا لعملية إرهابية غاشمة جنوب مدينة بئر العبد. ■

بعد مشاركتها فى الموسم الرمضانى بمسلسلين:

نجلاء بدر: ربنا رزقنى بـ الفتوة و البرنس

تعيش «نجلاء بدر» حالة من النشاط الفنى خلال الموسم الرمضانى، فهى تشارك فى مسلسلين هما (البرنس) لـ«محمد رمضان» و(الفتوة) لـ«ياسر جلال».. «نجلاء» من الوجوه المميزة على الشاشة، ليس فقط لما تتمتع به من جرأة فى تقديم أدوارها، ولكن أيضًا لاختياراتها المتميزة.. فلا يقف أمامها أي دور مختلف عن مظهرها وشخصيتها ودائما ما تقبل على مناطق جديدة وتحديات كبيرة تؤكد نجاحها بها في كل مرة.. وقد تحدثت معنا فى حوارها هذا عن كواليس العملين اللذين تشارك بهما هذا العام، وأسباب ابتعادها عن السينما وأحوال الدراما بشكل عام.. وإلى نص الحوار..

أميرة عاطف

■ **كيف جاء ترشيحك لمسلسل (الفتوة)؟**

– «ياسر جلال» هو من اتصل بى، وشرح لى الدور، فأعجبت به جدا، فشخصينى فى المسلسل غنية، ولديها أحداث كثيرة، وبعدها قابلت المؤلف «هانى سرحان» والمخرج «حسين المنباوى» وجلسنا سويا، وقمنا بعمل كتابة مبدئية لتاريخ الشخصية، فأنا من الفنانات اللاتى تحب أن تتعرف على أصول الشخصية، وتفهم تفاصيلها وقبل أن أوقع عقد(الفتوة) جاءتنى مكالمة من المخرج «محمد سامى» يعرض على دورا فى (البرنس).

■ **مسلسل (الفتوة) تدور أحداثه قبل مائة عام، كيف كان استعدادك للعمل؟**

– هذه الفترة تعتمد على الخيال فقد بحثت عنها ولم أجد فيديوهات أو توثيقا غير الصورة والكلمة التى تعتبر تاريخا لهذه الفترة.. لذلك جاء التحضير من خلال الورق إلى جانب البحث على الإنترنت، لسماع أغانى مطربات تلك الفترة مثل «منيرة المهدية»، بالإضافة إلى مشاهدة أفلام الأبيض والأسود التى تحكى عن هذه الفترة أو الفترة الأقرب لها والتى تبدأ من عام 1930، كما لجأت لروايات الأديب الكبير «نجيب محفوظ» وحاولت أن أتعرف على الطريقة التى يتحدثون بها، ويتعاملون بها، بالإضافة إلى الاهتمام بالملابس الخاصة بطبقة الفقراء التى أنتمى إليها فى المسلسل، وقد صورنا بعض المشاهد فى(بيت السحيمى)، والأحداث تفاصيلها قريبة للعصر الفاطمى ورغم كل ذلك فقد استمتعت (بالملاية اللف) وطريقة الحياة فى هذا العصر من خلال معايشة الشخصية.

■ **هل ترين أن هذه النوعية من المسلسلات تتناسب مع شهر رمضان؟**

– جدا، لأنها لا تتحدث عن التاريخ وحده بل بها مساحة كبيرة من الحالات الاجتماعية والإنسانية الأشبه بالحواديت التى بها عادات وتقاليد، حب وكره، وصراعات. حتى الفتوة داخل العمل حدوتة من ضمن الأحداث. فلا يستحوذ على المسلسل بأكمله.

■ استمتعت بارتداء الملاية اللف فى (الفتوة) ولم أقتنع بدورى فى (البرنس) فى البداية

■ **نعود لمسلسل (البرنس) هل ارتباطك بـ(الفتوة) هو سبب اعتذارك عنه فى البداية؟**

– لا، ليس لارتباطى بأي أعمال ولكن لأننى عندما قابلت المخرج «محمد سامى» عرض على أول حلقتين فلم يعجبنى الدور، وقلقت وشعرت أن الدور ضعيف فصارحته بأننى لا أجد نفسى فى الدور، خاصة أنه كان ينوى البدء فى التصوير بعد أسبوع، لكنه هاتفنى، وطلب منى عدم الحكم على الدور من حلقاته الأولى، كما اتصل بى «رمضان» أيضا، فاقتنعت، وقبلت الدور.

■ **بداياتك كانت مع «محمد رمضان» فى مسلسل (أحنا الطلبة) والآن تعاودين العمل معه بعد النجومية، فما الذى تغير فى شخصيته؟**

– تغيرت للأفضل، فقد ازداد خبرة، لكنه لم يتكبر على أحد، فهو شخصية بسيطة يتعامل مع الجميع بروح مرحة، بداية من العامل حتى مخرج العمل، ويمتلك روحا هادئة ورغم الانتقادات التى توجه له فأنا أرى أن (كل شيخ وله طريقة) وليس من حق أحد أن يحاسبه، خاصة أن طريقته مع الجمهور نجحت، وله شعبية كبيرة، لأنه من الفنانين الأذكياء.

■ **هل فكرت فى هذه الشعبية عندما وافقت على العمل معه؟**

– طبعا، كما عملت من قبل فى مسلسل (حكاية حياة) مع «غادة عبدالرازق»، فمن يعمل مع النجوم يكتسب القاعدة العريضة من جمهورهم.

■ **ما طبيعة دورك فى المسلسل؟**

– المسلسل يحكى عن الطبقة الشعبية، وأقدم دور زوجة «رمضان» وأم لطفلين تحب زوجها ولا تثير المشاكل، وعموما فـ(البرنس) بطولة جماعية، حتى إننى قلت لـ«محمد سامى»(هناك مشاهد ستعذبك لأنك تجمع فيها أكثر من نجم).. لكن «محمد سامى» من أكثر المخرجين الذين أستمتع بالعمل معهم لأنه يستطيع أن يستفز أداء أي فنان ليخرج منه أفضل ما لديه، وبداياتى كانت معه فى مسلسل (حكاية حياة) وإن كنا نختلف أحيانا، لكننى أحقق معه نجاحا كبيرا.

■ **فكرة التواجد بعملين فى رمضان هل تشعرك بالقلق أم بالفرحة؟**

– لا أشعر بالقلق، وفكرة أننى أتعاون مع نجمين بحجم «محمد رمضان» و«ياسر جلال» فى نفس العام فهذا دليل على أنى(مرزقة) ومحظوظة، وأنا راضية وسعيدة جدا وخاصة وأن (الدورين أحلى من بعض).

■ **قلت أنك تريدين تجسيد قصة حياة الفنانة «مديحة كامل» فى مسلسل؟**

– فعلا وزوجى دائما يقول لى أننى أشبهها، وعندما نشرت صورة لى وأنا صغيرة، علق جميع المتابعين نفس التعليق، حتى بعض زملائى الفنانين، قالوا لى ذلك وفوجئت بالفنانة «هدى رمزى» تقول ذلك أيضا فى أحد البرامج، وإذا طرح هذا المشروع أحلم أن أجسد الدور بالتأكيد.

■ **لماذا لا نراك في السينما بقدر تواجدك في التليفزيون؟**

– لأننى عملت مع «داود عبد السيد» فى فيلم (قدرات غير عادية) وهو مدرسة أخرى تختلف عن باقى الموجودين، وأذكر أننى تركت نفسى له كالعجينة السهلة فى تشكيلها، لأكتشف معه الفن من منظور مختلف، فعندما بدأنا التصوير طلب منى الذهاب إلى الإسكندرية قبل موعد تصوير مشاهدى بأسبوع، لكى أشعر بالأماكن، وأتعايش معها، كما طلب منى أن أتكلم بطبقة صوت معينة، ونظرات عين معينة، ورغم أن هناك الكثير من العروض التى عرضت على، إلا أننى لم أستطع التكيف معها، فلقد أصبح عملى معه كالتحفة النادرة التي لا أريد أن يراني أحد إلا عليها، وبالتالي المنتجون (بطلوا يبعتولي شغل) فقد سقانى السينما بملعقة من ذهب.

■ **هل هذا يعنى أنك لن تعملين فى السينما إلا فى فيلم يحمل توقيع «داود عبد السيد»؟**

– لا أمانع من المشاركة فى الأفلام المحترمة والجيدة الموجودة على الساحة ولكن لن يحدث ذلك إلا عندما أحب الدور، ولا أخشى الانتظار، فكل مرحلة لها أدوارها، وإذا لم أقدم إلا فيلما مع «داود عبدالسيد» فهذا يكفينى فخرا. ■

ربع تون

محمد شميس

أغانى «التيترات» بين الفلامنكو و المهرجانات

لانزال نستكمل الحديث عن أغانى موسم رمضان 2020، بعد أن تحدثنا فى المقال السابق عن أغنية «حسن شاكوش» فى مسلسل (البرنس) لـ«محمد رمضان»، وكيف لم تلقَ الأغنية انتشارًا جماهيريًا مثل باقى أغانى «شاكوش»، وكأن أعماله عندما أصبحت تعامل بالشكل الرسمى دون حالة جدل، لم يعد هناك رواج لها كما كان يحدث فى الماضى.

من أهم مسلسلات هذا العام، مسلسل (الاختيار) الذى يجسد بطولة الشهيد «أحمد المنسى»، فى مواجهة الإرهابيين. هنا نجد أن أغنية (متدمعيش يا مايا) للفنان «وائل الفشنى» والتى عُرضت فى الحلقة الأولى، قد تركت تأثيرًا قويًا فى نفوس المشاهدين، وهذا نستطيع أن نستدل عليه من خلال غضب لجان الإخوان على وسائل التواصل الاجتماعى من مشاهد المسلسل وبالتحديد الحلقة الأولى، وهذا إن دل على شىء فهو يؤكد على القوة الجماهيرية المشاهدة للمسلسل.

قوة أغنية «الفشنى» تأتى من كونها عنصرًا من العناصر المكملة لمشاهد المسلسل، فهى ليست أغنية منفصلة عن العمل ومصنوعة بغرض الدعاية، أو أنها مقحمة فى الأحداث بشكل غير مبرر بغرض التواجد فقط، بل على العكس تمامًا، فقد تم توظيف الأغنية بشكل أكثر من رائع لتخدم الحالة الدرامية للمسلسل، بعد استشهاد أبطالنا فى رفح لحظة الإفطار فى رمضان منذ سنوات قليلة، وبالتزامن مع نهاية الحلقة الأولى للمسلسل والتى عرضت أيضا فى أول أيام رمضان بعد الإفطار بدقائق بسيطة.

المخرج «بيتر ميمى» كان موفقًا للغاية فى الربط بين صور الأبطال الشهداء بعد انتهاء المشهد التمثيلى، وبالتزامن مع غناء «الفشنى»، حتى إن كان الموقف الدرامى يتحدث عن لحظة الغدر التى تدل على خسة العناصر الإرهابية، فكانت الأغنية حزينة ولكنها لم تكن تتحدث بصيغة مستضعفة، فصوت «الفشنى» القوى، كان له تأثير شديد الدلالة على قوة وإرادة المصريين، حتى فى أصعب الظروف وفى أصعب اللحظات المتزامنة مع الموت، لا ننكسر ونغنى بأحزاننا من مصدر قوة وليس من لحظات ضعف أو يأس، وهو ما نجحت به الأغنية بامتياز.

أيضا الأغنية لم تستخدم بعد ذلك فى باقى الحلقات، لتكون متماشية مع فلسفة المسلسل باستخدام أهم رموز السينما كضيوف شرف فى الحلقات بتوظيف درامى يتماشى مع طبيعة الأحداث لكى يكون هناك نوع من التشويق، وأيضا بغرض الحشد الجماهيرى لمشاهدة المسلسل اعتمادًا على نجومية ضيوف الشرف مثل: «آسر ياسين، محمد عادل إمام، إياد نصار وكريم محمود عبدالعزيز»، وقطعًا «وائل الفشنى» وأغنيته التى صنعت خصيصًا لتكون متماشية مع حادثة رفح.

ومن «وائل الفشنى» إلى «نانسى عجرم» وأغنية (العمر) تيتر مسلسل (سكر زيادة) بطولة النجمات

«نادية الجندى، نبيلة عبيد، سميحة أيوب وهالة فاخر». كانت هذه الأغنية معبرة عن طبيعة أحداث المسلسل والتى تدور حول ثلاث سيدات يقعن ضحايا لعملية نصب بسبب فيلا قمن بشرائها، وعليهن الآن التعايش مع الوضع الراهن فى السكن فى الفيلا نفسها فى إطار كوميدى.

هذا المسلسل بمجرد أن تم الإعلان عنه، وجدنا بعض الانتقادات الجماهيرية لفكرة الاستعانة بهذا الفريق النسائى لبطولته بحجة تقدم عمر البطلات. لتأتى كلمات «تامر حسين» التى غنتها «نانسى عجرم» من ألحان «وليد سعد» والتى تقول: «العمر عمره ما كان سنين بنعدها، وتاريخ بينكتب على الورق، العمر رحلة بحلوها وبمرها، داخلين مع الأيام سبق، والشاطر اللى يعيش وما تشغلوش أيام» هى أبلغ رد على تلك الانتقادات، ولتكون الأغنية معبرة عن واقع المسلسل، وعلى الجانب الموسيقى فسنجد «أحمد إبراهيم» كعادته لا يخرج كثيرًا عن شكل «الفلامنكو» فهو واحد من أكثر الموزعين العرب استخدامًا له.

وبمناسبة الحديث عن «الفلامنكو» سنجد أن «نادر حمدى» هو الآخر قدم التوزيع الموسيقى لتيتر أغنية مسلسل (لما كنا صغيرين) من غناء الفنانة الكبيرة «سميرة سعيد» على نفس القالب الموسيقى، والأغنية من كلمات «أمير طعيمة» وألحان «مدين»، ورغم جودة الأغنية وقوة الأسماء اللامعة المشاركة فى صناعتها، فإننا لا نلاحظ اختلافات كبيرة بين نوعية الأغانى التى تقدمها «الديفا» فى ألبوماتها، وبين هذه الأغنية.

موسيقى «الفلامنكو» متواجدة بقوة هذا العام فى تيترات مسلسلات رمضان، وهذه المرة مع الفنان «رامى صبرى» وأغنية مسلسل (فرصة ثانية). الأغنية من كلمات «تامر حسين» وألحان «مدين» وتوزيع «نادر حمدى»، وأيضا عند الاستماع للأغانى التى يصنعها هذا الثلاثى والأغانى التى يقدمها أيضا «رامى صبرى» فى ألبوماته الغنائية فسنجد أنه لا يوجد أى اختلاف بين أغنية المسلسل وأغانى الألبومات العاطفية، علمًا بأنه من المفترض أن الأغانى المصنوعة خصيصًا للأعمال الدرامية من المفترض أن تكون مختلفة نظرًا لاتساع المساحة التى توفرها الأعمال الدرامية لصناع الاغنية للحديث عن موضوعات مختلفة عما يقدم فى الأغانى العاطفية.

وبما إننا تحدثنا عن الأغانى الدرامية التى تشبه إلى حد كبير نفس الأغانى التى يقدمها المغنون فى ألبوماتهم، فسنجد الفنان «مدحت صالح» يسير على هذا النهج فى تيتر مسلسل (ونحب تانى ليه) من كلمات «أمير طعيمة» وألحان وتوزيع «خالد عز»، وأيضا بالتنفيذ الموسيقى لـ«الفلامنكو»، ولكن هذه المرة ربما يكون الأمر مبررًا لأن المسلسل فى الأساس تدور أحداثه فى إطار عاطفى ورومانسى، والأغنية بالفعل معبرة عن طبيعة أحداث المسلسل.

أما «أنغام» فى أغنية مسلسل (جمع سالم) من كلمات «أمير طعيمة» وألحان «إيهاب عبدالواحد» وتوزيع «أمير هداية»، فسنجد أن الفكرة الأساسية لصناعة الأغنية تدور حول فكرة «النوستالجيا» والذكريات العائلية، ولولا أن الأغنية مصنوعة لتيتر مسلسل لكنا تصورنا أنها ضمن حملة إعلانية كالتى تصنع خصيصًا لشهر رمضان وتتحدث عن نفس الفكرة «الحنين للماضى»، وتفاصيل «لمة العائلة» وما إلى ذلك من المعانى المستهلكة التى تتكرر كل عام فى شهر رمضان حتى أصبحت أشبه بـ«الكليشه».

وإلى أغانى المهرجانات وتواجدها هذا العام فى مسلسلات رمضان 2020، حيث التواجد الأول لأبرز فريق يقدم «المهرجانات» فى مصر وهو «المدفعجية»، وهذه المرة يشتركون فى الغناء مع «آسر ياسين» و«نيللى كريم»، وهذه ليست المرة الأولى التى يقدم فيها «المدفعجية» أغنية فى موسم دراما رمضان، فقد فعلوا الأمر نفسه قبل ذلك فى موسم 2017 وبالاشتراك الغنائى مع «أحمد مكى وشيكو وهشام ماجد» فى مسلسل (خلصانة بشياكة).

(مليونير) هو عنوان أغنية مسلسل (بـ 100 وش)، من كلمات «شيندى وكنكا» وألحان «ديزل» وتوزيع «المدفعجية»، وهى معبرة عن طبيعة أحداث المسلسل الذى يتحدث عن النصب والبحث وراء الأموال بأى طريقة ممكنة فى إطار كوميدى.

أما الأغنية الثانية من أغانى المهرجانات هذا العام فهى لـ«أحمد فهمى وأكرم حسنى» فى مسلسل (رجالة البيت) بعنوان (اتنين بس احنا واحد)، وهى أغنية تسير على نهج «المهرجانات» بشكل نموذجى، بنفس الأسلوب ونفس طريقة الغناء واستخدام المؤثرات الصوتية، وأيضا من حيث مضمون كلمات الأغنية التى تتحدث عن علاقة الصداقة، والأغنية متماشية بشكل كبير مع أحداث المسلسل. ■

الأغانى الدرامية تشبه إلى حد كبير نفس الأغانى التى يقدمها المغنون فى ألبوماتهم

اعتبرت إننا لا نعيش ازدهارًا فنيًا منذ عام 2009:

فريدة سيف النصر: أحب التحديات وأشفق على الوجوه الشابة

رقية قنديل

اسم الفنانة الكبيرة «فريدة سيف النصر» يرتبط فى الأذهان بالشعر الأسود والعيون الواسعة والجمال العربى الطبيعي، ملأ جمالها أفلام الثمانينيات والتسعينيات ومسلسلات بداية الألفية الثانية، وعلى المستوى الإنسانى فهى مبدعة ومرحة ومحبوبة من الجميع لبساطتها وعفويتها.. تختار أدوارها بحب وعناية شديدة. حتى إن تسبب ذلك فى قلة ظهورها الفنى. نشاهدها هذا العام فى شخصيتين جديدتين فى مسلسلى (ولاد إمبابة والفتوة). انطلاقا من تلك الأعمال بدأنا الحوار..

■ ما الذى جذبك لشخصية (إمبابة).. وماذا عن دورك فى (الفتوة)؟

– ترشيحى لشخصية «إمبابة» جاء من فريق العمل كله، فجميع الأبطال، كانوا فى العمل من قبلى وطلبوا منى الانضمام لهم فلم أستطع أن أرفض طلبهم، وانجذبت للعمل لأن المجموعة المشاركة فيه خفيفة الظل وشخصيات مرحة وجميلة سواء أمام أو خلف الكاميرا. أما شخصية «إمبابة» فهى أم لعدد كبير من الأبناء، كانت مطربة وراقصة فى شارع محمد علي، تزوجت كثيرًا وأنجبت كثيرًا وتركت كل أولادها، حتى إنها فقدت عقلها، وأصيبت بنوع من الفصام والجنون ولكنه الجنون المرح المضحك وليس المؤذي، وهى أيضا تمتلك ثروة ولكنها بخيلة جدا. وهى شخصية جديدة عليَّ ومختلفة عن كل ما قدمته سابقا وهذا أكثر ما أحببته فيها، كما أنها مضحكة فى أحاديثها ومواقفها، فبأقل شيء ومن دون أى ابتذال من الممكن أن يبتسم المتفرج عندما يراها. أما مسلسل (الفتوة) فالمخرج «حسين المنباوي» محترف وماهر جدا، يمتلك خيالا قويًا وإبداعًا عاليًا جدا ولديه وعى حقيقى. أيضا المؤلف «هانى سرحان» شخص عزيز على قلبى جدا وأول أعماله (الأب الروحي) كنت واحدة من فريقه، و«ياسر جلال» حبيبى. أما الدور فهو ضيفة شرف، كان من المفترض أن يكون كبيرًا ولكن لضيق الوقت وظروف الكورونا تم ضغط العمل كله وتقلصت الشخصية. ومع ذلك وافقت أن أؤدى الدور الذى أعتبره شرفا فعلا، فهذا العمل لن يتكرر، وفى رأيى سيكون ناجحًا جدا إن شاء الله، وأجسد به دور سيدة فتوة تدعى (أبو أحمد) ترتدى ملابس رجل ولا تضع أى مكياج وتلبس عمة رجالى وتدخل فى معارك مع «ياسر جلال» ومع عدد من الفتوات، وبالطبع هو دور جديد علىّ تماما وأنا شخصيا أحب هذه التحديات حتى إذا كان مشهدًا واحدًا كنت سأقبل به.

■ لك تاريخ فنى كبير وتتعاملين مؤخرا مع وجوه شابة، كيف يكون التعامل بينكم؟

– الحمد لله أنا كنت محظوظة فعلا وقدمت أعمالاً مع أكبر الفنانين وأكرمنى الله بتاريخ فنى طويل وبطولات مطلقة ولكن هذا شيء ليس بيد الإنسان، لذلك فأنا لا أتعامل مع أحد من هذا المنطلق وأتمنى للجميع النجاح والانطلاق، والأجواء دائما بينى وبين الفنانين الشباب كلها حب واحترام.

■ هل الأعمال الكوميدية تكون أصعب من غيرها؟

– جدا، لأنها تعتمد كثيرا على الحظ. فإما أن يتقبلك الناس ويضحكوا على ما تقدمينه أو العكس تمامًا، وللأسف أنا كثيرًا ما أجد الكوميديا لدينا (رمى كلام وخلاص)، فالكوميديا مقلقة على عكس الدراما التى يكون الممثل فيها على دراية كاملة بكل خيوط الشخصية.

■ الدراما الشعبية أيضا أصبحت قليلة مؤخرا ألم تتخوفى من هذا النوع من الأعمال؟

– بالعكس هذا من الأسباب التى جذبتنى لمسلسل (ولاد إمبابة)، فهذه الاعمال قليلة جدا مقارنة بباقى الأعمال التى تركز على المنازل الفخمة والسيارات الفارهة والأموال الطائلة. رغم أن هناك ملايين يعيشون فى الحارات الشعبية، وهذا بالتأكيد سيجعل العمل قريبًا من الناس لأنه يشبههم.

■ لديك تاريخ فنى طويل؛ ما الفارق بين الفنانين زمان والآن؟

– فعلا شاركت فى العمل مع كبار النجوم مثل «محمود عبدالعزيز وعادل إمام ونور الشريف ويحيى الفخراني»، ومع عدد من كبار وعمالقة المخرجين، وعشت على المسرح أيامًا طويلة. الآن، أنا مشفقة على الجيل الجديد فجميعهم حتى الذين يمتلكون الرؤية والموهبة يحتاجون لوجهة تعليمية مثل التى حصلنا عليها، وأنا محظوظة لأننى عملت مع الجيلين فتعلمت من العمالقة وأخذت من روح الشباب وطاقتهم وهذا ما يجب على الفنان أن يحصل عليه، وهذا التوقيت مختلف كثيرا لذلك أنا أحاول أن أنقل خبرتى لهم أو أقدم لهم النصائح ولكن ببساطة. وللأسف نحن لا نعيش فى ازدهار فني منذ عام 2009 مثلا، فهناك عدد كبير من الفنانين مقارنة بعدد الأعمال، وهناك أعداد مهولة من الفنيين لا يجدون عملا حاليًا وأتمنى من الدولة أن تنتبه لهم. ■

وجه مبشر

لم تتردد فى قبول الدور للحظة:

مها نصار: نجحت بـ«كراهية» الجمهور لأخت الإرهابى

سمر فتحى

منذ طلتها قبل سنوات قليلة فى مسلسل «واحة الغروب» بدور «نعمة» الجارية المطيعة لسيدها أبهرت الجميع. وأكدت أنها موهبة تمثيلية مبشرة لنجمة من العيار الثقيل ليتحقق حلمها فى التمثيل والذى حاربت كثيرًا من أجله. لتتخذ بعد ذلك خطوات أكثر ثباتًا فى مشوارها الفنى لتكون حديث السوشيال ميديا خلال الفترة الماضية لتجسيدها دور شقيقة الإرهابى «هشام عشماوى» فى مسلسل «الاختيار». فى هذا الحوار تكشف لنا الفنانة الشابة «مها نصار» عن مشاركتها فى مسلسلى «الاختيار والفتوة».

■ **فى البداية حدثينا عن مشاركتك فى مسلسل «الاختيار»؟**

– تلقيت اتصالاً من المخرج «بيتر ميمى» أنه يريدنى كضيفة شرف فى المسلسل لأقدم دور شقيقة الإرهابى «هشام عشماوى» ووافقت وقتها دون تفكير لأننى شعرت أنه دور مهم مع أبطال كبار ومخرج كبير؛ أى أن عناصر العمل جميعها كانت قوية.. بدأت بعد ذلك البحث عن هذه السيدة لكن للأسف لم أجد عنها أى معلومات فبدأت أقرأ عن عائلة «هشام عشماوى» وأدرس طبيعة تلك العائلة وبالخيال والاجتهاد ظهرت الشخصية بهذا الشكل.

■ **كيف تلقيت ردود الأفعال على الدور؟**

– من عادتى ألا أشاهد الأدوار التى أجسدها. لأننى دائمًا أخشى ألا أكون قد قدمت أفضل ما لدىَّ ولكن مع أول يوم رمضان وظهورى بمشهدين، خاصة مشهد صراخى «هنولعها نار.. هنقتص منهم» بكل انفعال، هذا المشهد أعطى صدى كبيرًا لدى الجمهور وحقق كراهية شديدة للشخصية وهذا إن دل يدل على أن الدور والحمد لله ترك علامة عند الناس وهذا دائمًا ما أسعى إليه أن أترك بصمة لدى المشاهد حتى لو بمشهد واحد فقط.

■ **ماذا عن شخصية «زينب» فى مسلسل «الفتوة»؟**

– «زينب» هذه حكاية كبيرة، أولًا المسلسل تدور أحداثه فى حقبة زمنية قديمة جدًا وهذا ما أعجبنى فى الدور الذى أقدم من خلاله شخصية أخت البطل «ياسر جلال»، فتوة الجمالية التى تعشق كبير «العرباجية» وترحل معه وتتزوج منه رغم أنف عائلتها.. ومع الأحداث سيحدث الكثير من المتغيرات لـ«زينب» سواء مع زوجها أو أسرتها.

■ **عانيت كثيرًا كى تحققى حلمك فى التمثيل، حدثينا عن ذلك؟**

– هذا صحيح، فعائلتى، وبالتحديد والدى كان يرفض خوضى هذا المجال، حتى حين كنت أقدم إعلانات أو حتى أشارك فى عروض الأزياء. ولكن دون الخوض فى تفاصيل تمكنت من النجاح فى تحقيق حلمى وأصبحت ممثلة. فأنا لا أعرف مهنة أخرى غيرها كما أننى شخصية عنيدة ودائما أصر على تحقيق أحلامى والاعتماد على نفسى وربما هذا ما جعلنى أحارب كثيرا كى أصل لهدفى وأصبح ممثلة.

■ **هل ملامحك تحصرك فى دور معين؟**

– على الإطلاق، وخير دليل على ذلك «نعمة» فى «واحة الغروب»، فالممثل «الشاطر» هو القادر على التلون وارتداء شخصيات كثيرة ومختلفة والحمدلله فكل الأدوار التى قدمتها كانت مختلفة جدًا عن بعضها. أيضا عين المخرج هى الفارق مع الممثل كى يُظهر أفضل ما عنده فهو القادر على تشكيل الشخصية بالتناسق مع الممثل بالشكل الذى يخدم العمل. ■

وجهات نظر

لسنا أحسن من الدول الكبرى..

الفهامة

زينب حمدى

أصبح العالم بين سنديان «كورونا» ومطرقة الانهيار الاقتصادى، وأصبح شبح الفقر يحلق على العالم بعد تحوله إلى جائحة كبرى تصيب ملايين الأشخاص أكثر من ثلاثة ملايين ويحصد الأرواح وحوالى 30700 وفاة حول العالم وتوقف الإنتاج والحياة تقريبا فى معظم دول العالم وانهيار اقتصاديات أكبر الدول، حتى إن المزارعين يقومون بحرق المحاصيل فى الحقول لعدم وجود عمالة وتوقف حركة النقل والتصدير بدأت الحكومات تقارن بين خطر كورونا و خطر الركود الاقتصادى على الشعوب، أى التضحية بالبعض حتى تعيش الشعوب وبدأت معظم الدول التخفيف من القيود وتقليل ساعات الحذر وعودة العمالة ودوران عجلة الإنتاج، خاصة أنه بعد تفاقم الجائحة بدأت الشعوب تلوم حكامها على تردى الأوضاع المعيشية وتتهمهم بالتقاعس والتخاذل فى اتخاذ الإجراءات الاحترازية الصحية، مما أدى إلى وقوع الكارثة والمزيد من الإصابات والوفيات وحتى يتنصل حكام هذه الدول من المسئولية أمام شعوبهم بدأو يكيلون اللوم إلى الصين لأنها لم تخبرهم بخطورة الفيروس، وبعد أن انكشف الوضع الصحى فى البلاد حتى فى كبرى الدول وأصبح يعانى من الانهيار، حتى إن دولة مثل السويد ترفض علاج المرضى من الجنسيات الأخرى لعدم وجود أماكن رعاية كافية وهو ما يتنافى مع الحقوق الإنسانية وحق الحصول على العلاج.

وللأسف لا يزال الوضع لدينا يقابل باللامبالاة من الشعب وعدم الجدية من المسئولين وهو ما سيؤدى إلى حدوث كارثة صحية نحن فى غنى عنها، فالوضع الصحى لدينا يعانى منذ سنين من تهالك وتدهور فى الخدمات والأجهزة الطبية وفقر فى أسرة العناية وقلة أعداد الأطباء والممرضين بالإضافة إلى الأزمات الاقتصادية التى تمر بها البلاد خلال السنوات الأخيرة، ولهذا يجب التعامل بجدية وحزم وأن تتبع الدولة سياسة التخويف والترهيب للمواطن وتشديد العقاب لكل من يخالف الإجراءات الاحترازية والتباعد الاجتماعى ومواجهة الشعب بالحقائق والكارثة التى ستحدث إذا استمرت حالة اللامبالاة التى نراها كل يوم داخل المستشفيات وفى الأسواق وأمام ماكينات الصرافة والبنوك وإلزام المتواجدين بارتداء الكمامات وتوفير أجهزة العناية المركزة ومستلزمات الوقاية بالمستشفيات بأسرع ما يمكن وعمل المسحات وخاصة لموظفى الحكومة والقطاع العام والذين يتعاملون مع الجمهور معظمهم يأتى من محافظات ظهر فيها المرض وينشرونه بين زملائهم وبين الجمهور، فإذا زادت أعداد الحالات أو حتى استمرت بهذا الشكل المتواتر لن تستطيع المستشفيات استقبال الحالات ولا العلاج، وهذه حقيقة يجب أن يعملها الناس، فنحن لسنا أحسن من الدول الكبرى.

«الفهم طريق الحرية» ■

فى حب مصر

ناهد عزت

أبطال مصر

هم من يقفون دائمًا فى خط الدفاع الأول لمواجهة الأوبئة، هم «جنود الجيش الأبيض» من أطباء وممرضين وعاملين بالمستشفيات هم من يخوضون حربًا شرسة ضد فيروس «كورونا» المستجد الذى تسبب فى عزل سكان العالم وأصاب وقتل مئات الآلاف من بينهم عاملون فى المجال الطبى ولا يزال يفتك بضحاياه.

فى الوقت الذى يلتزم فيه الجميع بالبقاء فى المنازل من أجل الوقاية من «كورونا» يقف «جيش مصر الأبيض» فى قلب الخطر وعلى خط الدفاع الأول فى مستشفيات الحجر الصحى غير مبالين بخطورة العدوى لإنقاذ المرضى يحاربون انتقال العدوى من شخص لآخر ويعالجون الإصابات بعناية ويواجهون الخطر كل يوم بل كل لحظة لإنقاذ الوطن، ويقدمون أروع الأمثلة فى الوفاء والتضحية، من بينهم د.مصطفى جمال من أقوى الكوادر الطبية فى وحدة العناية المركزة ظل يعمل لمدة 28 يومًا متواصلاً دون إجازات تاركًا بيته وأهله وأولاده فى الوقت الذى يقول فيه أطباء الصين وإيطاليا أنهم يعملون لمدة 12، 24 ساعة.

أما د.موسى البدرى طبيب مقيم حجر صحى فقد شارك فى الفريق الطبى الذى سافر للصين لإجلاء المصريين من ووهان مصدر الوباء وعند عودته أصر على استكمال مهمته فى الحجر الصحى بمطروح لمدة 14 يومًا ثم سافر ليؤدى واجبه ضمن فريق الحجر الصحى بميناء بورسعيد دون خشية من العدوي.

بطولة أخرى فى مستشفى عزل أبو تيج بأسيوط تطوعت دكتورة شيرين عبدالواحد لتغسيل متوفية لعدم وجود من يقوم بذلك وقام الأطباء بإقامة صلاة الجنازة على روحها.

ولم يقتصر دور الأطباء على ممارسة عملهم داخل الحجر الصحى فقط بل قدم البعض نصائح وإرشادات واستشارات طبية عبر المواقع الإلكترونية.

ولا يجب أن ننسى دور رجال الإسعاف الذين ضربوا مثالاً فى الإخلاص والتفانى، فقد ظلوا على مدار يومين يحملون الحالات المشتبه فى إصابتها بالفيروس حاملين معهم الخطر، كالمحاربين فى الحرب ولم يسلم الأطباء من فيروس كورونا فقد تسبب فى وفاة ستة أطباء فى الصين و9 فى الفلبين و46 فى ايطاليا وسجلت فرنسا 5 ضحايا من الأطباء وحصد الفيروس أرواح 37 فى إيران.

وما زال هناك الآلاف من الأطباء على استعداد ليشاركوا فى فرق الدعم الطبى كل زملائهم فى أى وقت.

وتستمر حالة تأهب الطواقم الطبية لمواجهة العدو المجهول وتسير كتائب إنقاذ مصابى كورونا بين مكلفين ومتطوعين على قدم وساق فى طريقين الطبى والبحثى لإنقاذ حياة المصابين. ■

ست من مصر

سناء قابيل

sanakabeil@hotmail.com

أصعب امتحان للدولة

تتحقق آيات الله فى حياتنا.. أولها خروج جماعة الظلام والكذب المسماة بالإخوان.. عندما فازوا بالتزوير والتهديد بحكم بلدنا الغالية فى غفلة من الزمن، ومع الشعب دعوت أن يرينا آياته وكنا فى شهر رمضان المعظم وكان عندى إيمان وثقة فى أن المولى عز وجل لن يتركنا ومصر كنانته نرزح تحت جماعة الضلال والتخلف، وكنت على ثقة أن ليلة القدر لن تمر هكذا وإنما ستكون أجمل ليلة قدر مررنا بها وأن أبواب السماء ستفتح لنا وأن يجيب دعوتى، وفعلا رأيت آيات ربنا فى ليلة القدر فى شهر رمضان الكريم عام 2013 أى بعد اثنى عشر شهرا بالعافية من حكم جماعة الظلام والردة والتخلف.

ومرة ثانية، هذه الأيام، فقد كنت أتساءل وأدعو أن يرينا آياته فى قوة الظلم والطغيان، كنت أسأل المولى عز وجل: ألن يأتى يوم نرى فيه أمريكا مفتتة ومهزومة مثلها مثل الاتحاد السوفيتى عندما انفرط عقد الجمهوريات التى كان يطوقها بالحديد تحت مسمى الاتحاد السوفيتى، فإذا بفيروس يضرب أمريكا التى كانت تتفاخر بعلمائها وقوتها وتفرض الخراب والدمار فى كل أنحاء العالم المسالمة دون رحمة وبلا ضمير شردت أوطانا من العراق إلى سوريا.. عائلات كاملة تاهت من بعضها، أولاد تاهوا من آبائهم بنات ضعن وتم أسرهن واستعبادهن كما لو كنا فى العصور الوسطى.. وضرب المرض أمريكا وكل الدول النظيفة التى كانت تقف تتفرج وتساعد فيما تفعله هذه القوة الحمقاء.. دول فرنسا، إنجلترا، إيطاليا، النمسا، سويسرا، إسبانيا.. والذين كانوا ينتظرون أن يكون لهم نصيب فى تركة الرجل المريض أو فى بلادنا.. سبحانك يا رب.. ما أعظمك عندما تقول أنا الأعظم أنا القادر ولا قدرة فوق قدرتى أنا الجبار.. العالم المثقف المتمدين عجز كل علمه وأبحاثه أمام الخالق العظيم.. كله حبس فى بلاده كالفئران.

القوتان الأعظم كانتا تتحكمان فى مصائر العالم كأنهما هما من يملكان الملكوت.. (فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا ما كنتم تعلمون) (يس).

(نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابى هو العذاب الأليم) (الحجر).

■■

رب ضارة نافعة.. فيروس كورونا كان اختبارا للدولة ومؤسساتها، وهل هى على الطريق الصحيح أم لا، من وزارة التعليم والصحة والتضامن والاقتصاد وغيرها، وهل استطاعت أن تواجه الأزمة الشديدة التى حلت بالدنيا، وفعلا كان المايسترو الذى كان يقود الفريق بالعلم والتخطيط والإخلاص.. فكان أن وفقنا الله فى أول وأصعب اختبار وضعتنا فيه الظروف العصيبة التى يمر بها العالم ونحن منه.. وأدعو الله أن يرينا آياته فى الشهر المعظم شهر رمضان الكريم وأن نعبر هذه المحنة بأقل الخسائر. ■

الحقيقة مبدأ

تحية عبدالوهاب

بعد الجائحة: فرصة لإعادة تنظيم بناء النظم الصحية

مع تواصل ارتفاع حالات الإصابة الجديدة بفيروس كورونا المستجد تكافح البلدان حول العالم للتخفيف من تأثيرات الفيروس على الصحة العامة وتأثيراته الاقتصادية والسياسية والنفسية، حيث طغى الخوف علينا وأصبح سمة عامة وشاملة لكل المجتمعات، علينا أن نفكر فيما بعد الجائحة وكيف سيكون حال العالم، نحن فى حاجة إلى الاستعداد لكل السيناريوهات التى تتعلق بجميع السياسات فى العالم، لقد فاق التدفق الهائل للمرض.

قدرات الأنظمة الصحية الوطنية وسط النقص الحاد فى موظفى الرعاية الصحية الأكفاء واللوازم الطبية الأساسية، وأصبح من الواضح بصورة متزايدة أن الاستجابة الفاعلة للجائحة تتطلب نهجًا يشمل الحكومة والمجتمع بأسره واستجابة تعاونية تعتمد على قدرات وموارد الجهات الفاعلة المتعددة القطاعات والجهات التى تضم مؤسسات خاصة ربحية وغير ربحية بما فى ذلك منظمات المجتمع المدنى، هذه الجائحة أظهرت كيفية تفاعل الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية فى مواجهة تلك الجائحة باتفاقات مع القطاع الخاص لاستخداماتها طبيًا معًا لصالح الهيئات الطبية العامة.. وحدث هذا فى العالم أجمع بما فيه العالم العربى الذى تجلت فيه استجابة المجتمع بأسره للجائحة بشكل حاسم من حيث الأهمية وأصبحت البلدان تعتمد بشكل متزايد على الجهات الفاعلة لاسيما القطاع الخاص لتوفير الرعاية الصحية، وأن أى استجابة تشمل الدولة وحدها قد لا تكون كافية للتصدى للجائحة التى كشفت هشاشة النظم الصحية فى جميع أنحاء العالم حيث تعانى النظم الصحية من الإجهاد بسبب النزاعات المسلحة وما يتبعها من نتائج سلبية أدت لتلك الهشاشة للمنظومة الصحية مما عمق نقاط الضعف تجاه مواجهة الجائحة التى ستسبب عواقب صحية واقتصادية خطيرة لسنوات قادمة إلا أنها تمثل فرصة ثمينة لإعادة تصور دور الجهات الحكومية وغير الحكومية فى تعزيز النظم الصحية، إننا فى حاجة إلى الاستعدادات لكل السيناريوهات التى تتعلق بما بعد كورونا من خلال دراسة كل الاحتمالات التى تتعلق بالتغييرات السياسية فى العالم ومن خلال الاستعداد الطبى فى حالة ما إذا عاد الفيروس فى الشتاء القادم والوقوف على مواطن الضعف ومواطن القوة فى جميع الإجراءات التى تمت من قبل، يتسابق العلماء فى جميع الدول لتحقيق هدف إنسانى وهو إنقاذ البشرية من ذلك الفيروس الفتاك.

ربما تكون تلك الجائحة درسًا ينتفع به العالم اليوم كبيره وصغيره من الدول التى لم يستثنى منها تفشى الوباء فيها بمالها ولا قوتها وأثبتت الجائحة أننا نعيش فى عالم واحد وأن التفاوتات الاجتماعية ومشكلات الإنصاف ستضر بنا جميعًا على حد سواء، لا فكاك لنا من هذه الجائحة إلا بالعلم والعلماء وتضافر جميع الجهود.

حفظ الله مصر وشعبها وشعوب العالم أجمع.. أمين يا الله.

تحيا مصر ■

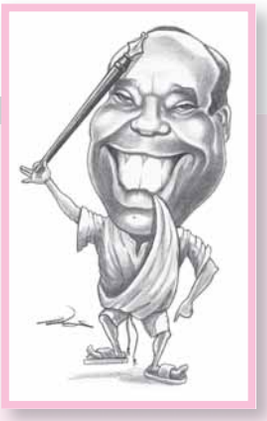

الأخيرة

فرجة أونطة.. هاتوا فلوسنا

عاصم حنفى

لم نشاهد التليفزيون كفاية.. لنحكم على الوجبة الرمضانية المقررة.. التى أعدها لنا الكابتن ماسبيرو.. ولكنى أتوقع أن يكرر معنا التليفزيون نفس فصوله وعاداته السنوية لنشعر بالرتابة والكآبة والمَلل.. بنفس الممثلين بأدائهم النمطى المحفوظ.. ومكياجهم الصارخ الذى لا يتغير أبدًا.. بما يشعرك بالرغبة فى الفرار والجلوس على المقهى.. لكن المشكلة أن القهاوى مغلقة بفرمان حكومى.. وبالتالى أنت أسير لدى حضرة التليفزيون والفرجة إجبارية.. بلا هوادة أو رحمة!!

وسوف أبدأ بمسلسل نبيلة عبيد ونادية الجندى وسميحة أيوب وتحية حب وتقدير لهن.. رغم سوء المسلسل والسيناريو مهلهل والاستظراف فوق العادة.. وأقصد أن المخرج والسيناريو مسئولان بالدرجة الأولى عن خفة الظل المفتعلة.. لكنه الاستسهال فى الكتابة.. مع أن الكتابة الكوميدية هى الأصعب.. واستوديوهات الخواجة تحتفى بالممثلين كبار السن.. وتكلف أفضل المؤلفين والفنيين لاختيارعمل مناسب.. خصوصًا أن المسلسل يضم ثلاثة من الأسماء ذوات الوزن.. وكان من الواجب ظهورهن بما يليق بهن لكنه الاستسهال وفقر الإنتاج الذى يفتقد للخبرة المناسبة.

وزمان لمع نور الدمرداش ثم يحيى العلمى وممدوح الليثى بوصفهم منتجين للتليفزيون.. فقدموا أعمالاً علامات مسجلة.. عكس الحال الآن، ومن الواضح أن صنف المنتجين المحترفين ناقص فى السوق.. ولا أعرف تاريخ تامر مرسى الذى يضع اسمه بفخر على معظم المسلسلات وكلها دون المستوى.. بدليل مسلسل نبيلة عبيد ونادية الجندى.. وزمان كتب وحيد حامد فيلم «غريب فى بيتى».. فقدم لنا عملاً كوميديًا راقيًا.. عكس بهوات التليفزيون الذين اختاروا الافتعال واللكلكة وعيوب الإنتاج فخرج المسلسل باهتًا رغم الأسماء الكبيرة التى تقوم ببطولته!.

وزمان أيضًا لم ترتكب سعاد حسنى عملية تجميل واحدة.. وطوال مشوارها الفنى.. العريض ظلت صورة سعاد حسنى راسخة ثابتة فى قلوب الجماهير.. وأقول قولى هذا وقد كثرت عمليات التجميل وشد الوجه بين النجوم الجُدُد.. التى ما إن تستمر الواحدة منهن فى الذاكرة حتى تقوم بتغيير الهيئة.. بما تتسبب لنا فى اللخبطة والتشويش.. وشخصيًا لم أتعرف على «حلا شيحا» فى مسلسل يسرا بسبب التغييرات التى قامت بها فى وجهها.. والممثلة «دنيا» فى مسلسل محمد رمضان ظهرت مشوهة الوجه تمامًا.. و«روجينا» الجميلة صارت بتأثير عمليات الشد شمطاء عجوزًا.. رغم أنها ليست كذلك أبدًا.

ومن الواضح أن جميع نجمات الجيل الجديد يشبهن بعضهن البعض بسبب عمليات التجميل التى يقوم بها غير الخبراء وغير المتخصصين.

ومسلسل محمد رمضان يكاد يكون هو الأفضل لأنه متماسك دراميًا.. عكس مسلسلات أخرى لا تعرف فيها رأسك من قفاك.. ولولا المبالغة فى الأداء التمثيلى لزملاء محمد رمضان لصار المسلسل نمبر وان فعلاً.. وأحمد زاهر منفعل وعصبى على طول الخط.. وقد تصور أن الشخصية الشريرة التى يجسدها لا بُد أن تتصرف بعصبية وانفعال زائد.. مع أن إمبراطور الشر فى مصر ستيفان روستى لم ينفعل أبدًا.. واتسم أداؤه بالهدوء والمكر والدهاء.

وفى مسلسل ياسمين صبرى.. تلحظ الترهل والنمطية فى الحكى والأداء وهى تعرض لنا قصص الحب والزواج فى حياتها.. وهو ما حدث مع ياسمين صبرى فى مسلسلها المهلهل الضعيف الحريص على إظهار جمال وجهها وخلاص!!

ربما بمرور أيام الشهر تتضح لنا صورة مغايرة للصورة الأولى والانطباع السريع الذى خرجنا به بعد ثلاثة أيام من عرض المسلسلات واليوم أسبوع مقبل عسى أن ننجح فى فهم ما يقال على الشاشة الصغيرة. ■